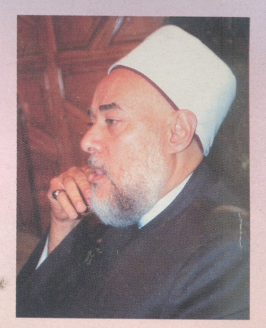


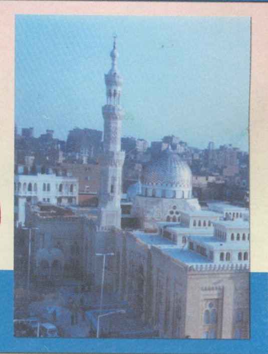

ملف خاص
بمناسبة:
المولد النبوى الشريف

العدد (٣٣٩) السنة ٢٩ - ربيع أول ١٤٢٨ هـ - مارس ٢٠٠٧ م - الثمن جنيهان



# علماء الدين والطب يستنكرون فتوى إجازة ترقيع غشاء البكارة

# التيار العلمانى يريد مسخ هوية مصر الإسلامية باسم المواطنة



# التصوف روح الإسلام (فقه الأحوال والمقامات)

# المساجد لاتبنى من أموال مشبوهة

# السيدة زينب المكانة والمكان

# التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٣٣٩» السنة ٢٩ - ربيع أول ١٤٢٨ هـ - مارس ٢٠٠٧ م

مجلة يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
**حسن الشناوى**

رئيس التحرير
**محمد محسن فهمى**

سكرتير التحرير
**أحمد شامخ**

الإخراج الفنى
**حسن حسنى**

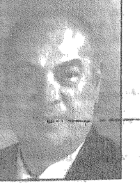
الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص. ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣

موقع المجلة على الإنترنت
WWW.Eltsawof-Elislamy.com
البريد الالكترونى
INFO @ eltsawof elislamy.com




سماحة شيخ المشايخ



د. جودة أبو اليزيد



د. رجب البيومى

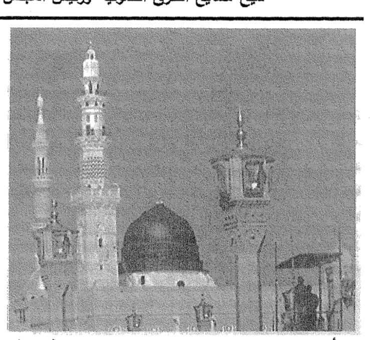
## اقرأ فى هذا العدد




سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ... فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٠,٨٦ يورو . قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد .

# رسول الله ﷺ
# أعظم رسالة وأعظم نعمة فى الوجود

بقلم سماحة الشيخ :
**حسن الشناوى**
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى



**أيها القارىء العزيز : يحتفل المسلمون فى هذه الأيام المباركة «ربيع الأول» بذكرى ميلاد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحق لهم ذلك لأنه أرسله ربه هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. وحينما يطالعنا هذا الشهر بهلاله يذكرنا بأعظم نعمة فى الوجود. وأعظم رسالة خالدة. يذكرنا بسيدنا ومولانا صلى الله عليه وسلم. وفى بداية هذه الأيام المباركة نسلم على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، السلام عليك يارسول الله. السلام عليك يا حبيب الله. لقد بلغت الرسالة. وأديت الأمانة. ونصحت الأمة . وكشفت الغمة وجاهدت فى الله حق جهاده.**

**اللهم صل عليه فى الأولين. وصل عليه فى الآخرين . وصل عليه فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين.**

نذكرك يارسول الله فى وقت شديد صعب على الأمة وفى وقت اختلطت فيه الأمور. واشتد الأمر على الناس نذكرك ونذكر دينك الذى أعطاه الله لك. ليكون خلاصا للعالمين. ونورا وهدى . نذكرك فى يوم نذكر فيه قرآن ربك الذى أنزله عليك. ونذكر سننك المطهرة التى نحتاج إليها أشد الاحتياج.

أيها المسلمون فى بداية الأمر يذكر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة الضحى . يذكره بيتمه. فالدرة اليتيمة لا يحافظ عليها إلا من هو أهل للحفظ . ويذكر يتمه. فلا أب له ولا أم. يذكر كيف آواه الله تعالى إليه **«ألم يجدك يتيماً فآوى»** أى آواك إليه. وكفى بالله وكيلا وكفى بالله حافظا، وكفى بالله مؤدبا. وكفى بالله مربيا. **«ألم يجدك يتيما فآوى. ووجدك ضالا فهدى»** وجدك تبحث عن الحقيقة والتوحيد فهدى قلبك إليه فوحدته قبل الرسالة. ولم تنحن لصنم ولم تتطلع إلى كوكب. ولم يظلك شىء إلا التوحيد **«ووجدك عائلا فأغنى»** فأغناك به وبفضله وإحسانه وكرمه. فلم تحتج إلى أحد. ولم تذل إلى أمم حولك. حتى لا يخضع دينك لكسرى ولا لقيصر. الذى أغناك هو الذى رباك. والذى أعطاك دينه وهداك، هو الذى تولى غناءك وثراءك بالأمة وهو ثراء العفة وثراء الغنى الذى يستمد من الحلال وينفق فى الحلال **«ووجدك عائلا فأغنى»** ثم وجهه سبحانه وتعالى إلى حقيقة تكوين المجتمع فى الآيات الأول التى نزلت فى مكة. **«فأما اليتيم فلا تقهر»** إبدأ بالضعيف كما كنت ضعيفا وآويتك. فأوص الناس بذلك وأنت أولهم. لا يضام يتيم فى عهدك. ولا يضام فقير فى رسالتك وتوجيهك. ولا تقهر اليتيم بالفقر والافتقار ولا تقهره بالجهل ولا تقهره بالذل. ولا تقهره ولا تقهر غيره ومن كان على مثاله . فإذا بدأت بالضعيف . كانت أمتك أمة عزة وأمة كرامة. يتراحمون فيما بينهم يبحثون عن المحتاج الذى يحتاج إلى العطاء لمال يغنيه. أو فى مال لصحته أو فى مال يتاجر فيه. إبدأ بالفقير. هو أساس الأمة حتى تنمو




● الرسول صلى الله عليه وسلم أرسله ربه هاديا ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

● أوصى الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم باليتيم.

● السائل إذا سأل لم يعط ولم يقض له أمره ضاعت الرحمة بين الناس ودب الشقاق وتداعت علينا الأمم.

دولتك وحتى يتعلم من حولك كيف تكون الأمم. «**فأما اليتيم فلا تقهر. وأما السائل فلا تنهر**» فأنت مسئول إذا جاءك سائل لأى حاجة فى أى أمر من أمور الدنيا، فوجب عليك أن تكفيه. لأن السائل إذا سأل ولم يعط ولم تقض له أمره ضاعت الرحمة بين الناس ودب الشقاق وتداعت علينا الأمم. هذه هى البداية التى بدأ الله سبحانه وتعالى بها.. ونبينا صلى الله عليه وسلم عندما يذكر الله مدد ذلك هو الخلق. «**وإنك لعلى خلق عظيم**» والخلق هو إعطاء كل ذى حق حقه. اعطاء الأمة كلها ما تحتاج اليه «**إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا**» والحق إذا نشأ فى الأمم اطمأن الناس. هذا هو الخلق الذى نتخلق به وهو الخلق العظيم. الذى يرتاح الناس إليه فى كل مسائل الدنيا وحاجاتها والخلق العظيم لا يؤلف منهاجه أحد ولا يأتى بفكر من هنا أو هناك. وإنما الخلق العظيم الذى وضعه من خلقه ورباه وأدبه وجعل مصدره كتاب الله تعالى. فى أول سورة الكهف يحمد الله نفسه على كمالين على كمال القرآن وعلى كمال الرسول. على كمال كلامه وعلى كمال حبيبه يقول الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه «**الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما**» لم يجعل عوجا فى القرآن. ولم يجعل عوجا فى الرسول فاجتمع الكمالان فى الرسالة والرسالة تجمع الله والرسول. ما أوحى اليه من القرآن والسنة. وهنا وجب الاتباع.

أى خلق يأتى من غير الكتاب ومن غير السنة يضرب به عرض الحائط فهو خلق هوى وخلق نفس وخلق غير معصوم. أما الخلق الذى تحتاجه الأمة فى هذا الوقت هو خلق الحق. أن يعطى كل ذى حق حقه. ولا يكون ذلك إلا بكتاب الله تعالى. وما شرع منه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. «**ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا. وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين**».

أيها المسلمون: فى هذه الذكرى العظيمة نذكر خلقه ونذكر كماله. ونذكر شريعته ونذكر كل ما جاء به «**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب**».

فى هذه الذكرى نذكر الرحمة فيما بيننا. فهى التى نحتاج إليها حتى يعم الخير فينا. يقول صلى الله عليه وسلم «**أنا الرحمة المهداة**» تصديقا لقوله تعالى «**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**» نرجو من المولى سبحانه وتعالى أن يهدينا للأخذ بكتابه والاهتداء برسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لينطبق علينا قول الله تعالى «**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله**».

# ميلاد طه فجر أغر

**●● تهفو نفوس المؤمنين دوما إلى يوم ميلاد النبى الكريم صلى الله عليه وسلم، ويتكرر لقاؤهم فى مشارق الأرض ومغاربها بقدوم شهر ربيع الأول كل عام، وتأخذ ذكراه إلى مراجعة سيرته العطرة، ويتدارسون فيما بينهم كيف كان ميلاده صلى الله عليه وسلم إشراقا للوجود، وإنارة للبشرية، وهداية للإنسانية، فلم تعهد الطبيعة الكونية بمثل ما عهدته يوم ولادته، ولا تعدل ناموس الكون فى أى يوم بمثل ما تعدل به وما حدث لإيوان كسرى من تصدع، وما حدث لنار الفرس من خمود، وما ازدانت كواكب السماء من حسن ازدهار وزيادة إشراق، حيث أدرك العرب أن جزيرتهم قد حل فيها الخير العميم، وأن السرور والبشر قد أحاط بالناس من كل جانب.**

**وإذا كانت هذه العلامات الكونية قد عايشها الناس وحدثوا عنها فى أجيال متعاقبة حتى وصلت إلينا، فإن عطرها بل وزينتها أتى من معانى قول الحق تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» ●●**

– ولم يعهد لنبى من قبله هذه المكانة الربانية، أو لم يمنح رسول من قبله تلك المنحة الإلهية، لهذا فليس بعجيب علينا معاشر المؤمنين أن نفتخر برسولنا الذى أولانا به الخيرية والريادة فى قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس . تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» فما كان لنا أن يكون فى هذه المكانة بنبى سواه، وما كان لنا أن نكون في هداية حقة إلا باتباعه فيما قال وما فعل، فقد استحق أن يقال عنه فى خلقه «وإنك لعلى خلق عظيم»، وأن نؤدى ما علينا نحو أنفسنا ونحو العباد بحق قوله تعالى: «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ميلاده، وخلال حياته قبل البعثة بالرسالة وبعدها تستحق أن يمعن الانسان فيها النظر، ويقف أمامها طويلا مصغيا لكل نصح، أمينا على كل تبليغ، مهتديا بكل أمر قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه «ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى».

ولهذا علينا معشر المؤمنين أن نعيد دوما أمام أبنائنا وأهلينا وذوى العقول من البشر كيف كان منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته، ومع صحابته الذين شهدوا له بالحق المبين ورأوا فيه رؤى العين كيف كان تصرفه فى الأمور، وكيف مسلكه مع خلق الله، بل مع الحيوان والنبات والجماد من المخلوقات التى لا تعقل، لأنه أدرك أنها هبة الله وعطاياه للبشر، وكل ما فى الكون من خلق الله يسبح بحمده، ولذا ينبغى احترامه والتعامل معه بنور الله، ووفق الرحمة المحمدية، ويكفى أن نجده موصوفا صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين عائشة رضوان الله عليها حين سئلت كيف كان خلق رسول الله يا أمنا؟ فأجابت كان خلقه القرآن أو كان قرآنا يمشى على الأرض. وتلك بلاغة ما بعدها بلاغة فى هذا الوصف الموجز المقنع.

وفى هذه المناسبة الطيبة إلى نفوس المؤمنين جميعا ميلاد رسول الله يعف القلم عن البيان النثرى، وينبرى العقل بالنظم الشعرى لأوضح شيئا من سيرته العطرة، وقطرة من فيض خاطره الانسانى الذى عم الوجود، وأثمر فى البشرية واخترت أن يكون عنوان تلك الأبيات «فجر أغر».

فجر أغر حباه الله إحسانا ... ميلاد طه أضاء الكون أركانا

وأشرقت شمس دنيانا مبشرة ... بالسعد والرزق قم لله شكرانا

هذا الوليد له فى الأرض منزلة ... أحاطها الله بالتنزيل عرفانا

كانت له طلعة الناس تعرفها ... عند القدوم يكون الكل جذلانا

لإن تدارس قوم عطر سيرته ... لأدركوا كيف كان الماضى خسرانا

منذ الرضاعة كان العدل ديدنه ... فيقسّم وجبة للأخ فرحانا

وفى صباه تجافى اللهو أعينه ... بنومه إذ يكون الفحش سهرانا

فى الرعى يرعى بإخلاص وتبصرة ... حتى يعود قطيع الضأن ملآنا

لا يلهو عنه ويحرص كيف يحرسه ... إذا أصبح الدرس للإيمان برهانا

وفى التجارة قول الحق موقفه ... يقول صدقا ولا يخشاه إنسانا

تعجب الصحب إذ يمشى بحضرتهم ... تأتى الغمايم يظلل أينما كان

فلا قساوة شمس أو حرارتها ... يؤذى فليس هبوب الريح نعسانا

يحقق الربح والإخلاص منبعه ... فالله يعلم كم يمنحه إحسانا

رأته سيدة لها أنساب تحترم ... وعندها المال لا تخشاه إنسانا

خطبته زوجا لها والنفس راضية ... نالت به رفعة أهلا وخلانا

وعابها الناس إذ رضيت مكانته ... فى المال ردت كفانى الصدق عنوانا

هو العفيف الذى دوما يلازمه ... صدق اللسان وتقوى الله بنيانا

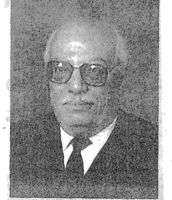
عاشا سويا وحفظ الحق بينهما ... البر قد رسما نهجا وتبيانا

فأنجبا ستة الكل يعرفهم ... الخير فيهم بنيات وصبيانا

بقلم د.

## عبدالرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق



مات البنون ولم يجزع لفرقتهم ... أما البنات أخذن الدين تيجانا
منهن فاطمة الزهراء سيرتها ... غطت بحار الرضا متنا وشطآنا
رقية ذات صبر فى تعاملها ... قد شرفت زوجها عثمان عفان
وأم كلثوم فاقت من يماثلها ... خلقا وعطفا وإحسانا وتمنانا
وزينب هبة من فضل خالقها ... نالت صفات الأولى عدلا وميزانا
هن الحسان ذوات العلم معرفة ... أمست بهن نفوس القوم يقظانا
وحين ثارت قريش مع قبائلها ... من ذا يثبت حجر الركن إمكانا
هبت نفوسهم إشعال فتنتهم ... جاء الأمين بفكر اللين حسبانا
وضعوه فى بردة والكل يرفعها ... بيمينه أطفأ الشحناء نيرانا
تولى تثبيته فى الركن يعلنها ... إرادة الله، ملأت فيه وجدانا
الحمد لله نال الناس بغيتهم ... رضى الجميع بسكن الدم شريانا
وحين قام يبشرهم بدعوته ... تنكروا وكأن الصدق ما كانا
قالوا له ساحر أو كاذب أشر ... فبرأ الله ما قالوه قرآنا
تعصبوا وفلول الشرك تجمعهم ... والكفر، نادوه كذابا وبهتانا
وعذبوا قومه والبطش رائدهم ... ظلت جموعهم حرسا وسجانا
مارد إيذاءهم ضعفا لمقدرة ... لكنه الله لن يخذله خذلانا
فاصبر وصابر وكن جلدا لموقفهم ... ذو العرش يحميه والغضبان غضبانا
وعاش يدعو لهم بالهدى يأتيهم ... ما كان أسلوبه شتاما لعانا
كانت صحابته من خير صحبته ... لم ينتقيهم أتوا شيبا وشبانا
وقدموا النفس والأموال تتبعهم ... لم يبخلوا بعزيز هان ما هانا
ضاقت نفوس العدا والغدر يدفعهم ... أن يثبتوه أو التقتيل سيانا
أو يخرجوه ويكفيهم مئونته ... تصير مكة للأصنام أركانا
فاختار هجرته سلما بدعوته ... والمشركون أمام الدار ركبانا
الله غشاهم بالنوم غالبهم ... حماية لرسول الله إيمانا
جاء المدينة والأنوار تسبقه ... حتى استضاءت وصار الكون نورانا
استقبل الأهل بالترحاب مقدمه ... وبالأناشيد والتكبير إعلانا
بدأ باصلاح ذات البين بينهم ... أوس وخزرج بات الكل إخوانا
والقادمون مع المختار زودهم ... بحب أنصارهم فى الله أقرانا
أقام دولة إيمان وتسوية ... بين الجميع وكان العدل سلطانا
ونشط الصحب للإسلام ينشره ... بين البرية إحقاقا وإذعانا
وقام يرسم تخطيطا لدولته ... دستورها من آيات الله فرقانا
قضى على الرق كل الظلم أبطله ... هو رحمة لجميع الناس سيانا
عند الحروب ترى الرحمن ينصره ... بالعدل مهما حوى الأعداء شيطانا
كل الشريعة كانت فى تعامله ... مع كل جنس بسطح الأرض قد هان
حق النساء أتى فى خطبة سمعت ... عند الوداع وحقن الدم ظفرانا
موروث مال الربا فى الحال أبطله ... حتى يمكن نقاء المال إمكانا
الظلم والغدر والإرهاب نفرهم ... منه فما كان أضحى اليوم نسيانا
أرسى قواعد للأجيال تعرفها ... أصل الحكومة شورى ليس جبرانا
شرع الحقوق بعدل الله أتقنها ... الكل يعطى فليس الأمر قربانا
قاد الجيوش بكل العزم يدفعهم ... تثبيت حق نما فى الأرض تيجانا
وأرسل الرسل للتبشير زودهم ... نصحا وكم أخمدوا للكفر بركانا
أتت الوفود إليه طائعين له ... وأخذل الشرك بالإيمان خذلانا
أوصى الجميع بحق الجار منهجه ... لا يؤمنن شابع والجار جوعانا
حق الطريق أمان لا فساد به ... كف الأذى أو بغمض العين أحيانا
يعامل الكل بالإحسان شيمته ... ما قال أف لمن يأتيه غضبانا
أمين وحى السما عند البلاغ له ... إشراقة النور فى الوجنات تبرانا
ساس الأمور بعقل لا نظير له ... باللين بالحلم بالتبصير بطانا
ويقبل الرأى والآراء يجمعها ... يناقش الناس إجمالا ووحدانا
وعلم الكون كيف العيش فى دعة ... دفين صدر حديث الفم تبيانا
طوق النجاة به فى الفكر يتبعه ... يلقى الحديث فيمسى اللفظ ألحانا
عند السماع تجد القلب راحته ... إن ينعش القول هزات وشريانا
لم يخذل الناس عهدا يقطعون له ... إلا وفى مهما كان الرأى رجحانا
وهيأ النفس للإيمان تقبله ... فى يسر من يخترق فى الأرض كثبانا
ما خالط الناس فى فحش ومهزلة ... بل كان يبغى العلا هديا ورضوانا
ونزه النفس عما كان يبصره ... من المهالك يخشى فيه رحمانا
حباه كل صفات الخير جامعة ... يشدو بها الناس فى الأرجاء شدوانا
فى جامع الآى قال الله يذكره ... «خلق عظيم» سما فى الكون تبيانا
هذا نبى الهدى فى الله مقصدنا ... يوم الشفاعة بالإيثار يرعانا
يارب فاجعل لنا فى يوم موقفنا ... حظا من العفو بالإحسان غفرانا

# الكون يبشر بميلاده ﷺ

قال الله تعالي
**« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم »**
صدق الله العظيم

قبل زمان ميلاد سيد الخلق صلى الله عليه وسم تحدثت الأخبار من يهود ورهبان والكُهان من العرب بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه أما الأخبار والرهبان فما وجدوا فى كتبهم من صفاته وصفة زمانه وما كان عهد إليهم أنبياؤهم فيه وأما الكهان فأتتهم به الشياطين من الجن فيما يسترقون من السمع إذ كانت وهى لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لايزال يقع منهما ذكر أمور ولا تلقى العرب لذلك بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الأمور التى كانوا ينكرون فعرفوها نذكر بعضاً منها.. منها زيد بن عمر ابن نوفيل فوقف فلم يدخل فى يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه باعتزل الأوثان والميتة والدم والذبائح التى تذبح علي الأوثان ونهى عن قتل المؤودة وقال أعبد رب إبراهيم وعاب على قومه ما هم عليه وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالي عنهما قالت: رأيت زيد بن عمرو شيخاً كبيراً مسنداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول يامعشر قريش والذى نفس زيد بن عمرو بيده ما أجد منكم أحدا على دين إبراهيم غيرى ثم يقول اللهم لو أنى أعلم أى الوجوه أحب إليك عبدتك به ولكن لا أعلمه ثم يسجد على راحلته وكان يحيى المؤودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيك مؤنتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤنتها، وروى البخاري والبيهقى عن طريق موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلي الله عليه وسلم لقى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح (وادي قبل مكة من جهة الغرب) قبل أن ينزل عليه الوحي فقدمت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال لزيد إنى لست آكل مما تذبحون علي أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وإن زيد بن عمرو كان يعيب علي قريش ذبائحهم ويقول الشاه خلقها الله تعالي وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله تعالي انكاراً لذلك وإعظاماً له وروى البخاري في المناقب وفي الذبائح عن ابن عمر إن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلي الشام يسأل عن الدين ويبتغيه وفي لفظ ويتبعه فلقي عالماً من اليهود فسأله عن دينه فقال: إنى لعلى أن أدين دينكم فأخبرنى فقال: لا تكون علي ديننا حتي تأخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيد: ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تدلنى علي غيره قال ما أعلمه إلا أن تكون حنيفاً قال زيد وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله فخرج فلقى عالماً من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنته ولا من غضبه شيئاً وأنا أستطيعه فقال: هل تدلنى علي غيره فقال: ما أعلمه إلا أن تكون حنيفاً قال: وما الحنيف قال: دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم خرج فلما برز رفع يديه فقال: اللهم اشهد أنى علي دين إبراهيم وفي لفظ فانطلق وهو يقول لبيك حقاً حقاً تعبداً ورقة ثم يخر ويسجد للكعبة.

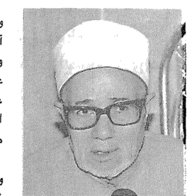
قال ابن اسحاق أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج يطلب دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ويسأل الرهبان حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل إلي الشام حتى انتهى إلي راهب بميفعة من أرض البلقاء وكان ينتهى إليه علم النصرانية فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم فقال: إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان نبى يخرج من بلادك التى خرجت منها يبعث بدين إبراهيم الحنيفية فلحق فإنه مبعوث الآن فهذا زمانه وكان قد شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً منها فخرج سريعاً حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى إذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه.

وروى أبو يعلى والطبرانى والبزار بسند حسن عن زيد بن حارثة رضى الله عنه قال أن زيد بن عمر بن نفيل مات ثم أنزل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال: النبى صلى الله عليه وسلم أنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة.

وروى عن سعيد بن زيد قال سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليم وسلم عن زيد بن عمرو فقال: يأتى يوم القيامة أمة واحدة.. وعن عائشة رضى الله تعالي عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دخلت الجنة فوجدت لزيد بن عمرو دوحتين. وعن جابر بن عبدالله رضى الله تعالي عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم سئل عن زيد بن عمرو فقال يحشر ذلك أمة واحدة بينى وبين عيسى بن مريم وتوفى زيد بن عمرو قبل المبعث بخمس سنين وقريش تبنى الكعبة.

وممن تنبأ بقرب ميلاد سيد الكائنات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «قس بن ساعدة بن جزامة بن زفر بن زياد بن نزار الأيادى» عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة وكثير من أهل العلم يذكر أنه عاش ستمائة سنة وقد سمع النبى صلى الله عليه وسلم حكمته وهو أول من آمن بالبعثة من أهل الجاهلية وأول من اتكأ على عصا في الخطبة وأول من قال أما بعد وأول من كتب من فلان إلى فلان وقد جاء أنه خطب الناس بعكاظ وبشرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم وحثهم على اتباعه وذلك قبل البعثة.

وعن سعد بن أبي وقاص أن وفد إياد لما قدموا علي النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا



بقلم المستشار:
## عبد الجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف

سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قس بن ساعدة فقالوا: يارسول الله مات قال: كأنى أنظر إليه فى سوق عكاظ علي جمل أحمر أورق وهو يخطب الناس وهو يقول كلاماً ما أرانى أحفظه فقال بعض القوم نحن نحفظه يارسول الله، فقال: هاتوا فقال قائلهم إنه قال أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم فانتفعوا إنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات جميع وأشتات وآيات بعد آيات إن في السماء لخبراً وإن في الأرض لعبراً، ليل داج وسماء ذات فجاج وبحار ذات أمواج مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا، أقسم قس قسماً حقاً لا حانثاً فيه ولا آثماً إن لله ديناً هو أحب إليه من دينكم الذى أنتم عليه ونبياً خاتماً حان حينه وأظلكم أوانه وأدرككم إبانه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تباً لأرباب الغفلة من الأمم الخالية والقرون الماضية يامعشر إياد أين الآباء والأجداد وأين المريض والعواد وأين الفراعنة الشداد أين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد أين من بغى وطغى وجمع فأوعى وقال أنا ربكم الأعلي ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً وأولاداً وأبعد منكم آمالاً وأطول منكم آجالاً طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم الدهر بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود.

قال النبى صلى الله عليه وسلم فأيكم يروى شعره قال فأنشده أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقال:

فى الذاهبين الأولي
ن من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا
للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها
تمضى الأصاغرُ والأكابر
لا يرجع الماضى إلى
ولا من الباقين غابر
أيقنت أنى لا محا
لة حيث صار القوم صائر

وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما أن قس بن ساعدة كان يخطب قومه فى سوق عكاظ فقال: سيعمكم حق من هذا الوجه وأشار بيده إلى نحو مكة فقالوا له وما هذا الحق قال رجل أبلج أحور من ولد لؤى بن غالب يدعوكم إلى كلمة الإخلاص وعيش الأبد ونعيم لا ينفد فإن دعاكم فأجيبوه ولو علمت أنى أعيش إلي مبعثه فكنت أول من سعى إليه.

ومن الكهان الذين أشاروا إلي قرب ميلاد سيد الكائنات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خبر العباس عن بعض أحبار اليمن عن ابن عباس رضى الله تعالي عنهما قال: قال العباس خرجت في تجارة إلى اليمن فى ركب فيهم أبوسفيان بن حرب فورد كتاب حنظلة بن أبى سفيان أن محمداً قائم بالأبطح يقول أنا رسول الله أدعوكم إلى الله ففشا ذلك فى مجالس أهل اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني أن فيكم عم هذا الرجل الذى قال ما قال فقال العباس فقلت نعم قال نشدتك هل كانت لابن أخيك صبوة فقلت لا والله ولا كذب ولا خان وإن كان اسمه عند قريش إلا الأمين، قال فهل كتب بيده فأردت أن أقول نعم فخشيت من أبى سفيان أن يكذبنى ويرد علىَّ فقلت لا يكتب: فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعت إلى منزلنا قال أبو سفيان يا أبا الفضل إن يهود تفزع من ابن أخيك فقلت قد رأيت فهل لك أن تؤمن به قال لا أؤمن به حتى أرى الخيل في كداء قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمى إلا أنى أعلم أن الله لا يترك خيلاً تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول لله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر إلى الخيل قد طلعت من كداء قلت ياأبا سفيان تذكر تلك الكلمة قال والله إنى لا أذكرها.

كداء كسحاب الثنية العليا بأعلى مكة عند المقبرة.

من هؤلاء أيضاً خبر عبدالرحمن بن عوف عن عسقلان الحبر روى عن عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالي عنه قال: سافرت إلى اليمن قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بسنة فنزلت على عسقلان بن عواكن الحميرى وكان شيخاً كبيراً وكنت لا أزال إذا قدمت اليمن أنزل عليه فيسألنى عن مكة وعن الكعبة وزمزم ويقول هل ظهر فيكم رجل نبه له ذكر هل خالف أحد منكم عليكم في دينكم فأقول لا حتى قدمت القدمة التى بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيته قد ضعف وثقل سمعه فنزلت عليه فاجتمع عليه ولده وولد ولده فأخبروه بمكانى فشدت عصابة على عينيه وأسند فقعد فقال لى الشيب يا أخا قريش فقلت أنا عبدالرحمن بن عوف بن عدى بن الحارث بن زهرة قال حسبك ياأخا زهرة ألا أبشرك ببشارة هى خير لك من التجارة قلت بلى قال أنبئك بالمعجبة وأبشرك بالمرغبة أن الله تعالى بعث فى الشهر الأول من قومك نبياً ارتضاه صفياً وأنزل عليه كتاباً وجعل له ثواباً ينهى عن الأصنام ويدعو إلى الرسلام يأمر بالحق ويفعله وينهى عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو قال لا من الأزد ولا ثمالة ولا من شرو ولا تبالة هو من بنى هاشم وأنتم أخواله ياعبدالرحمن أحسن الوقعة وعجل الرجعة ثم أمض وآزره وصدقه وأحمل إليه هذه الأبيات:

أشهد بالله ذى المعالي
وخالق الليل والصباح
إنك فى السر من قريش
يا ابن المفدى من الذباح
أرسلت تدعو إلي يقين
يرشد للحق والفلاح
أشهد بالله رب موسى
أنك أرسلت بالبطاح
فكن شفيعى إلي مليك
يدعو البرايا إلي النجاح

قال عبدالرحمن فحفظت الأبيات وأسرعت فى قضاء حوائجى وانصرفت فقدمت مكة فلقيت أبا بكر فأخبرته الخبر فقال هذا محمد بن عبدالله قد بعثه الله رسولا إلى خلقه فأتيته فى نفر فى بيت خديجة فلما رآنى ضحك وقال أرى وجهاً خليقاً أرجو خيراً ما وراءك قلت وماذاك يامحمد قال حملت إلى وديعة أم أرسلك مرسل إلىَّ بالرسالة هاتها فأخبرته وأسلمت فقال أما إن أخى حمير من خواص المسلمين ثم قال رب مؤمن بى ولم يرنى ومصدق بى وما شاهدنى أولئك إخوانى حقا.

من هذا ومن غيره نجد أن الكون كله كان يبشر بقرب زمان ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان مدخراً من وراء حجب الغيب لتولى أعظم رسالة عرفتها الدنيا إلي يوم أن تتبدل الأرض غير الأرض والسموات اللهم اجعلنا من أحبابه ومن الشاربين من حوضه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

**كان وادي نخلة، بين مكة والطائف متعرجا فسيحا تهب به الأعاصير العاتية من حين إلي حين، وحين يظلم الليل كانت تتراءي فيه أشباح مخيفة يتألق منها شرار يقذف باللهب، فكان الناس يحسبونها عيون الجن لذلك كانوا يحذرون المرور به إذا جن الظلام، فإذا اضطر أحدهم إلي العبور السريع جعل يصيح مرتجفا أعوذ بسيد هذا الوادي من شرار أهله!**

وفى أصيل يوم من الأيام أخذ الغبار يتكاثف ويشتد حتى صار الأصيل كأنه غشاء مظلم وعرف الناس أن أمرا خطيرا سيقع بعد حين، وقد صدقوا فإن طوائف الجن قد أخذت فى المجئ، تقفز على الأرض كالقرود، ولونها الأسود يبعث رهبة مخيفة حتى إذا غربت الشمس وأخذ ظلام الكون ينتشر غمر الجموع سكون مخيف وتطلعت أنظار الحاضرين لوافد رئيسى تعود أن يرأس الاجتماع كل عام فى مثل اليوم، هذا الوافد هو إبليس رئيس الجن ومعه غضرفوت وزوبعة وهما لسانه المعبر فى كل احتفال لأنه لا يكاد ينطق إلا قليلا، وإلا حين يتحرج الموقف ويحتاج الأمر إلى رد حاسم ينطق رئيس الشياطين.

وقف غضرفوت فقال إنه يشكر المجتمعين بلسان إبليس ويطلب أن يتكلم الرؤساء على حسب النظام المتبع ليبدى كل رئيس خلاصة ما أتمه فى العام الماضى من إفساد.

فوقف مبعوث الرومان وقال لقد كانت المهمة سهلة، لأن الرومان فجار بطبيعتهم يذبحون العبيد فى المواسم كأنهم الحيوانات ويطلقون النمور المخيفة المرعبة لتأكل أعداء الامبراطور دون محاكمة ويجمع السادة آلاف الجوارى فى بيوتهم ثم يبيعوهن فى شتى البلدان بأغلى الأثمان لينشرن الفجور بين الناس دون حياء!.

فهز إبليس رأسه، وقال: هذا ما أعرفه بل هذا ما أشهده عن عيان، فانسحب مبعوث الرومان، وتقدم مبعوث فارس ليقول:

كانت مهمتى سهلة، فالقوم يعبدون النار ويقدمون القرابين من الإنس يلهيه المستعمر كل يوم والأسياد من الرؤساء حاكمون بأمرهم، طغيانا وجبروتا على الشعب، وكسرى إله ليس من البشر بل هو سيد الكون بإشارة منه تقتل مئات الأنفس، بدعوى التمرد والعصيان، ولا يزال بالبلاد عصابة من أتباع مزدك يجعلون النساء شركة عامة بين الناس أما نهب الأموال من الرعية لتكون فى خزائن السادة فهذا ما يتكرر صباح مساء!

فهز إبليس رأسه، وقال: هذا ما أعرفه بل أشهده كل يوم عن عيان.

ونزل مبعوث فارس ليتقدم مبعوث اليونان، فقال: إن اليونان منذ القديم ذات آلهة كثيرة فإله للحب وإله للحرب وإله للزرع وإله للماء، والآلهة يعتدى بعضهم على بعض ولكل منهم اتباع هم الضحية فى معمعان القتال، فاذا انتصر فريق على فريق ذبح المنهزم وسلبت أمواله ونساؤه، ثم يأتى الثأر من المنتصرين بعد أن يتحقر المنهزمون، فتدور المعركة وهكذا لا تنقطع الدماء، ولا يهدأ الاضطراب.

فهز إبليس رأسه وقال هذا ما أعرفه وأشهده كل يوم عن عيان.

ونزل مبعوث اليونان ليتقدم مبعوث الهند فقال:

إن الهنود يعبدون البقر ويقسمون الناس إلى أطهار وأنجاس فالأنجاس منبوذون محتجزون فى الأماكن الخربة ومنهم العبيد، والزوجات إماء كلهن فإذا مات الزوج أحرقت الزوجة لتلحق به وقد يكون الميت متزوجا عشرا من النساء فيحرقن جميعا، أما أولاد الضرات من الأزواج فهم فى قتال دائم وكأنهم أعداء لا إخوة. وإذا اختلفوا فى الميراث انتهز الحاكم الفرصة فصادر جميع الأموال.

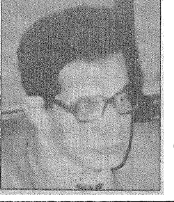
فهز إبليس رأسه وقال أعرف هذا جيدا وأشاهده عن عيان.

ثم نظر إلى غضرفوت وقال له كفى لا أريد أن أسمع بقية المبعوثين، بل أريد أن ننتقل إلى مكة لنترك الفرس والرومان والهند ولنتحدث عن الخطر الداهم الذى يهدد أبناء إبليس وقد ظهرت دلائله فى مكة، وزوبعة خبير بأحوال مكة، فليقل ما لديه الآن.

فتقدم زوبعة وتطلع فى وجوه القوم ونظر إلى إبليس كأنه يتطلب منه الإذن مرة ثانية فأومأ إليه برأسه، فسكت قليلا كأنه يستجمع عناصر ما سيقول ثم بدأ يتحدث، فقال فى هدوء لم يعهد عنه، فعرف القوم أن الموقف خطير ، وأن هناك جديدا يتطلب الاهتمام فتطلعوا منتبهين!

قال زوبعة: إن زملاءنا تحدثوا عن الفرس والرومان واليونان والهند ولم يتحدث أحد عن مكة وهى موطن الخطر، لم يحدث هذا الخطر اليوم ولكننى عرفته من قبل أن يقع بمدة طويلة عرفته يوم أن كنا نقعد فى السماء

بقلم :
**د. محمد رجب البيومى**
**عضو مجمع البحوث الإسلامية**



مقاعد للسمع فنتلقف الأخبار ونعرف من الملائكة المقربين ما سيجرى فى الكون من أحداث، ثم علمنا أن نبيا سيبعث فى جزيرة العرب. وموطنه مكة ومن يوم أن سرى هذا النبأ وجدنا الشهب تترصدنا حين نسترق السمع، فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا، فأخبار السماء غدت خطرا محظورا علينا، وما زلت أترقب الحركات فى عكاظ فاستمع إلى قس ابن ساعدة، وزيد وورقة بن نوفل وكلهم يبشر بمقدم الرسول حتى جاء يوم رأيت فيه محمداً بن عبدالله يقف على الصفا فيقول للناس إن الرائد لا يكذب أهله، إنى رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة «والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا وإنها لجنة أبدا أو لنار أبدا، هنا قد تحقق ما ظننته إذ جاء نبى من السماء ليحطم رسالة إبليس وملئه من الشياطين.

ثم سكت كمن يريد أن يستطلع مراد النفوس، وإذا بإبليس يزفر زفرة هائلة انقلبت إلى شرار يصعد إلى السماء فيكاد الأفق يلتهب بالنار، ثم وقف محمر العينين، منتصب القرون وقال فى غضب:

إن رسالة هذا النبى لم تقتصر على الإنس بل شملت الجن لقد غزانا محمد فى أعماق الأرض كما غزانا الإنس على ظهرها وإنى أعرف أن نفرا من جن نصيبين وجن نينوى وجن الموصل قد آمنوا به وقالوا لن نشرك بربنا أحدا فمن منكم من هذه البلاد ليسمعكم ما تجهلون من الأنباء .

هنا تقدم جني من نصيبين وقال:

لقد أذن لى المولى أن أتحدث وإنى لأخبركم عن بعض ما تأكد لى من إسلام نفر من قومنا ليلة الحجون!

لقد فر قوم من جن نصيبين على الحجون قريبا من البيت العتيق فسمعوا قارئا يقرأ كلاما مؤثرا فسألوا عنه فقالوا يتلوا كتاب الله وكان لصوته رنة ولمعانيه تأثير فسمعوا ما يقول فإذا به يتلو هذه الآيات **﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم، ومن أحسن قولا ممن دعا إلي الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾.**

فخشعت قلوبهم وسألوا عن رسول الله فأتاهم بالجحون ودعاهم إلى الإسلام فآمنوا وقد نزل القرآن مسجلا ما قالوه حين قال الله فى سورة الجن **﴿وأنا لما سمعنا الهدي آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولارهقا وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾.**

ثم جاء القوم إلينا فأعلنوا إسلامهم وتبعهم جن كثير!

هز إبليس رأسه كالمستنكر لماسمع، وقال: وأين أنا؟ وماذا أصنع إذا انقسم الجن فريقين وحارب بعضهم بعضا! أنفرغ لإيذاء الإنس أم تقع الحرب بين الإخوة ولا نستطيع أداء الرسالة التى نيطت بى حين قلت لله **﴿رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولاغوينهم أجمعين﴾** وحين قلت : **﴿ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾.**

وسكت إبليس فقال تابعه زوبعة:

لدى رأى ناجح هو أن نترك الآن الفساد والإفساد فى العالم كله فلا يتجه أحد منا إلى الروم أو الفرس أو الهند أو اليونان، بل نجعل كل همنا فى مكة نشجع المشركين على العصيان، ونوسوس لهم كى يؤذوا المستضعفين ومن قدروا على ايذائه من غير المستضعفين ونحذرهم عاقبة نجاح الإسلام حيث تزول كل سلطة للسادة ويصبح العبيد معهم على قدم المساواة، فتفسد أمور الأغنياء ويتولى الصغار من الأرقاء مقاليد الرأى ونفرق بين الزوجة المسلمة وزوجها المشرك ونوقع البغضاء فى الصدور!

قال إبليس : وعليّ تبعة أخرى هى أن أقذف فى صدور القوم قتل محمد وأزين لهم ذلك بما أملك من خدعة وكيد وسيستجيبون!

قال القوم: لابد من قتل محمد! فلا طريق للكيد غير ذهابه من الوجود .

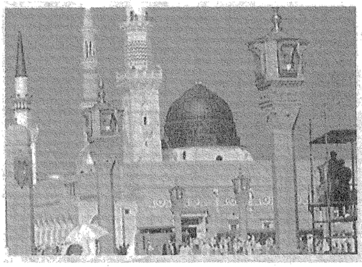
وأطرق إبليس كالحزين فقالوا له لماذا تحزن وقد رسمت الخطة فقال فى أسف أعلم فى أعماقى أنها خطة خائبة خاسرة، لأن محمدا مؤيد من السماء! □

# فتنة المسلم فى قبره بالحقيقة المحمدية (٢)

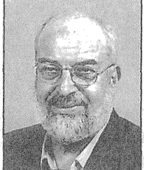
**ملخص ما سبق عن فتنة المسلم فى قبره بالحقيقة المحمدية أن الابتلاء الأول للعبد، أىّ عبدٍ فى قبره هو: منْ ربك وما دينك وما بال الرجل الذى بعث فيكم؟، أو ما هذا الذى بعث فيكم؟ والذى تكون الإجابة عنه أنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا قالها العبد أصبح عليه أن يجيب عنِ سؤال آخر ليس حول اسمه صلى الله عليه وسلم، ولكن عن حقيقته؟ كيف؟ وذلك بأنه يعرض عليه صورة رجل هى من حيث الرسم والهيئة صورة وجه رجل له عينان وأنف وشفتان لكنه فى الحقيقة يشع منه نور أقوى من نور الشمس وألطف من ضوء القمر على عين الرائى المسلم. هذا السؤال عن اسم هذا الرجل بهذا الوصف هو فى الواقع بسؤال عن الحقيقة المحمدية، ومن ثم ينقسم المسلمون أو الذين ثبت انتماؤهم فى الظاهر إلى الإسلام، مع احتمال كون البعض فيهم منافقين أو مرتابين، ينقسمون إلى فريقين أيضا: المؤمنون، حقا وهم الذين يعرفون صورة الرجل المعروضة أمامهم تشع نورا، والفريق الآخر وهم صنفان: منافقون ومرتابون.؟**

وتذكر أننا طرحنا فى العدد الماضى لشهر صفر خمسة أسئلة أجبنا عن الخامس أولا ثم الأول وما ذُكر فى هذا العدد إنما وتذكرة وتوضيح لإجابة السؤال الأول عن الموضوع الرئيسى للحديث وهو فتنة المسلم فى قبره بالحقيقة المحمدية.

أما عن إجابة السؤال الثانى وهو: ما الصلة بين متن الحديث وموضوعه المذكور آنفاً، وبين المناسبة التى قالها صلى الله عليه وسلم فيها.؟ وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُحدِّث أصحابه بحسب الحديث الذى يعايشونه مثل حديث الجنائز الذى قاله بعد دَفْن الأنصارى فتأتى منه السنةَ القولية مع السنة العملية هكذا طيلة عمر رسالته المباركة صلى الله عليه وسلم وآله.



وكما رأينا فقد كانت مناسبة قول هذا الحديث هى خسوف الشمس، والموضوع: هو الفتنة بشخصه وصورته أو مثاله فى قبر العبد المسلم بعد دفنه وبعد فتنته بربه ودينه وعلمه بالرجل المبعوث فيهم، هذه الأسئلة التى يكفى للتوفيق فى الإجابة عليها ذكر الأسماء، فيقول: ربى الله ودينى الإسلام وعلمى المبعوث فينا أنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما أن يقال له بعد هذا: ما علمك بهذا الرجل؟ فهذا ابتلاء وفتنة وامتحان بشخص النبى صلى الله عليه وسلم، وحقيقته لأن هذا إشارة للقريب والسؤال يدل على أن الميت المفتون فى قبره سيرى صورة رجلٍ أمامه – فالمؤمن – وليس المسلم فقط – فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبيِّنات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا، وأما المنافق أو المرتاب فيقول: لا أدري... إلى آخره، والسؤال هو: ما الصلة بين هذا كله وبين خسوف الشمس؟





بقلم:

د. فاروق الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



وإجابةً عليه أقول مستعينا بالله وبمدده صلى الله عليه وسلم: أليس رسول الله صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا؟

ألم يناديه رب العزة وهو النبيُّ قبل خلق آدم أو على وجه الدقة وآدم بين الروح والجسد بقوله تعالى **«يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيراً وداعياً إلي الله بإذنه وسراجا منيرا ؟»** بلي. والشهادة والتبشير والنذارة والدعوة وظائف وتكليفات ومهام، وإن كانت كلها له أشرف وأعظم مهام وتكليفات كلف الله تعالى بها أحداً من خلقه، أما قوله تعالى له : **«وسراجاً منيراً»** فهذا ليس وظيفة أو تكليف وإنما هو حقيقة، هو الحقيقة الأحمدية، النور الأحمدى الذى جعله الله قبل النور المحمدي وأصلا له، هو الذات النبوية الأحمدية الساطعة.

وألم يقل الله تعالى لأهل الكتاب ولنا **«.... جاءكم من الله نور وكتاب مبين»** إذا الحقيقة المحمدية ليست نورا مستمدا من مخلوق غيره بل قد خلقه الله نور من الله ليكون سراجامنيرا يستمد غيره من الأنبياء والرسل والأولياء والصالحون نورهم منه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ولكنه عندما جاء إلى هذه الحياة الدنيا حقيقة محمدية جاء فى القالب البشرى والنفس البشرية والجسد البشرى الذى أصل تكوينه الطين ومن ثم كما أن جسم القمر الكثيف يحجب عنا فى حالة خسوف الشمس بعض نورها أو أكثره فكذلك حجم الجسم البشرى المحمدى الظاهر بعض النور الأحمدى منه فصارت الحقيقة المحمدية وجها إنسانيا ساطعا ببقايا النور الأحمدى الذى لم ينقطع من الوجود فى حال وجود الحقيقة المحمدية فى هذه الحياة الدنيا، فإذا عرضت حقيقته صلى الله عليه وسلم فى قبره فإنه يرى رجلا يسطع النور الذى هو أشد من نور الشمس لأنه نور روحانى لا تتحمله العين البشرية ولا يدرك إلا بالقلوب.

فكأنَّه صلى الله عليه وسلم فى هذه الحياة الدنيا هو السراج المنير، والنور النبوى الأحمدى فى حالة أشبه ما تكون فى القالب البشرى الجسدى بخسوف الشمس، من أجل ذلك أخبرنا فى أول خطبته صلى الله عليه وسلم عن رؤيته فى أثناء صلاته المطولة بمناسبة خسوف الشمس لكل شيء لم يره من قبل فقال (ما من شيءٍ كنتُ لم أره إلا قد رأيتهُ في مقامي هذا حتى الجنة والنار، ولقد أوحى إليَّ أنكم تُفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال...).

ومن ثم كان لابد من الإجابة على هذا السؤال: لماذا اختار المصطفى صلى الله عليه وسلم من كل ما رأي، وهو بلا شك رأى الكثير الذى يصعب إحصاؤه، بمناسبة خسوف الشمس موضوع الفتنة فى القبر بشخصه وصورته المستنيرة صلى الله عليه وسلم؟

الإجابة هى ما قلنا لوجود تشابه واضح بين حجب نور الشمس بجسم القمر الكثيف وبين احتجاب أكثر نور السراج المنير بالجسد المحمدى الشريف ومع هذا يكاد زيته يضيء ولولم تمسسه نار، لأنه نور على نور، ولو جاء إلى هذه الحياة الدنيا بكل نوره صلى الله عليه وسلم غير محتجب معظمه لما تحمل رؤيته أحد.

لكن لماذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة بحقيقته النورانية الشريفة بفتنة المسيح الدجال؟ وهذا هو موضوع إجابة السؤال الثالث، أحد الأسئلة الخمسة المطروحة فى العدد السابق.

والإجابة هي:

بعون الله وحوله وقوته وتوفيقه وبمدد حبيبه صلى الله عليه وسلم أقول: إن فئة من المسلمين يقولون بأن لله تعالى وجه وعينين ويدين وهكذا متمسكين بظاهر الآيات ولكن بمعنى وبدلات الأعضاء والجوارح وحاشالله تعالى أن تكون ذاته أعضاءً أو جوارح مُتعددة لأن الأعضاء والجوارح مركبة والمركب له بالضرورة من ركبه فيكون مخلوقا بخالق هو غيره، وهذا يبطل الألوهية. أما جمهور علماء أهل السنة والجماعة فقد رفضوا هذه العقيدة المشبهة لله تعالى وقالوا المُشبِّه يعبد صنما كما أن معطل هذه الآيات المتشابهات عن دلالاتها اللغوية يعبد عدما وعقيدتنا هى عقيدة أهل السنة والجماعة فنثبت لله تعالى ما أثبته لنفسه مع الاعتقاد بأنه ليس كمثله شيء ومن ثم تنصرف دلالات آيات اليدين والوجه والأعين وجميع المتشابهات.

بهذه الآيات دلالات

الأعضاء والجوارح للخالق عز وجل الذى ليس كمثله شيء، هذه واحدة.

أما الثانية فإن هؤلاء المدعين للسلفية والسلف منهم براء فإنهم أيضا ينتقصون من قدر الحقيقة المحمدية ويرفضون القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم نور جاءنا من الله عز وجل وأنه سراج منير وبالتالى فهم يؤمنون بأن الله وجه وأعين ويدين وهو أيضا نور سبحانه كما وصف نفسه والنور من أسمائه. فإذا ما قيل للواحد منهم: فى قبره : من هذا الرجل فنظر فرأى وجها - وإن كان إنسانيا - إلا أنه نور ساطع أشد من نور الشمس، فإنه يستبعد على الفور أنه رسول الله لأنه يرفض القول بأنه نور وسيذهب فكره وعلمه الذى اعتقده فى حياته الدنيوية أنه هو الله تعالى لأن الله تعالى حسب عقيدته له وجه ويدين هنا.

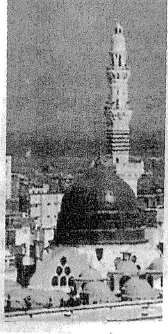
هو أيضاً الذى يراه فسيقع فى الفتنة ويقول أنه الله أو سيتردد ويتلجلج ويعجز عن حسم أمره ويقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته.

هل هؤلاء منافقون؟ لأن المنافقين لا يقومون إلى الصلاة إلا كسالى أما هؤلاء فتحفز صلاتنا إلى صلاتهم وقراءتنا إلى قراءتهم، ومن ثم قال عنهم سيدنا على رضى الله عنه وكرم الله وجهه هم قوم أصابتهم فتنة تعموا فيها وصموا ثم عموا فيها وصموا كثير منهم وما جاء فى حديث البخارى قول السيدة حفيدة السيدة أسماء.

أما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري... والمنافق معلوم الكفر أما المرتاب فهو زائغ العقيدة والعابد بعقيدة غير صحيحة فى الله تعالى وفى النفى النبى صلى الله عليه وسلم.. لكن ما الصلة بين أن يظن المنافق أو المرتاب أن الرجل الذى سيراه فى قبره ساطعا نور أنه الله عز وجل وبين فتنة الدجال؟

الإجابة: هى أن وصف المخلوق ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه الله كوصف الذى سيقع فى فتنة الدجال عند خروجه مدعيا الألوهية.

فيؤمن به ويصدقه ولن يظن المفتنون فى قبره إن الرجل الذى يراه هو الخالق إلا إذا كان منا أو أمر مرتاد فيكون الفتنة بالنبى صلى الله عليه وسلم فى القبر لهذا وذاك فتنة قريبة أو مثل فتنة الدجال مع تباعد ما بيننا كما بين المشرق والمغرب، وتلك هى الإجابة على السؤال الخامس.



ومن ثم يتبقى علينا الإجابة على السؤال الرابع وهو: لماذا اقتصرت الفتنة به صلى الله عليه وسلم فى القبر على المؤمنين والموقنين من أبناء الإسلامية وعلى المنافقين والمرتابين منهم فقط دون الكافرين واتباع الديانات الأخري.

الإجابة ببساطة لأنهم لن يعرفوا فى اجابتهم على السؤال عن الرجل الذى بعث فيهم حتى مجرد اسمه صلى الله عليه وسلم، فإذا لم يعرفوا، أى الكفار والمشركين اتباع الديانات الأخري، اسم النبى صلى الله عليه وسلم فالأولى إذا أنهم لا يعرفون حقيقته وصورته ونعته ووصفه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لا داعى لابتلائهم به عليه الصلاة والسلام بعد إعلانهم الانتماء إلى أديان أخرى غير الإسلام واتخاذ ربا آخر غير رب العالمين الذى يعبده المسلمون عز وجل وهو لا يعرف النبى الخاتم ولم يتخذه نبيا ولم يعرف اسمه أصلا، فلا داعى بعد هذا كله أن يسأل عن شخصه صلى الله عليه وسلم.

لقد كان مولده صلى الله عليه وسلم فى الثانى عشر من ربيع الأول نزولا للنور المحمدى كامتداد للنور الأحمدى فى السماء تطهيرا وإنارة لهذه الحياة الدنيا وهدى ورحمة وبركة للعالمين فيها.

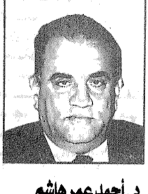
الحمدلله الذى خلقنا بشراً كما خلق حبيبه بشرا والحمدلله الذى جعلنا مسلمين له.

والحمدلله الذى جعلنا من أمته صلى الله عليه وسلم خير الأمم ومع اهلالة شهر النور أقول لاخوانى قراء مجلة الحقيقة والشريعة الغراء وللأمة المحمدية كل عام وأنتم بخير وإلى اللقاء فى حلقات تالية بإذن الله تعالى وحوله وقوته ومدد حبيبه صلى الله عليه وسلم نستكمل بها ما سبق نشره عن الحقيقة المحمدية.

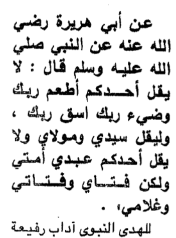
أسأل الله أن يثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وحول الحقيقة المحمدية فى قبورنا وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين.

قبس من السنة المطهرة

# فى ظلال الهدى النبوى



د. أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر السابق


**عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يقل أحدكم أطعم ربك وضيء ربك اسق ربك، وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي ولكن فتاي وفتاتي وغلامي» .**

للهدى النبوى آداب رفيعة يغرسها فى نفوس المسلمين، ويناديهم إلى تطبيقها قولا وفعلاً ليجعل منهم أمة واحدة تشع فيها المساواة ومراعاة الشعور والتراحم فيما بينهم. ويوجه نظرته الحانية لأولئك البسطاء من العبيد والإماء، فلئن دعا الإسلام إلى احترام الكبير فإنه دعا إلى الرحمة بالصغير وفى الحديث «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا» رواه الطبرانى. وجعل لتوقير الكبير وإجلاله مكانة معلومة حتى لا يفرط الناس إلى درجة يقول فيها المولى لفتاه: أطعم ربك أو يقول الفتى لمولاه. ربى ففى هذا الضرب من القول ذلة وخضوع بالنسبة للفتى واستعلاء وخيلاء بالنسبة للمولى فلا رب إلا الله الواحد لا شريك له، وفى الحديث «من تعظم فى نفسه واختال فى مشيته لقى الله تعالى وهو عليه غضبان» رواه أحمد والبخارى فى الأدب.

أما سبب هذا النهى فيرجع إلى أمرين، أحدهما: أن حقيقة الربوبية خاصة الله تعالى لا شريك له قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) فكره الإنسان المضاهاة فى الاسم لئلا يدخل فى معنى الشرك، ويستثنى من ذلك صورة واحدة خاصة بمن لا تعبد عليه من الحيوانات والجمادات فلا يكره إطلاق مثل ذلك عليه بشرط أن يكون اللفظ مقيدا بالإضافة مثل: رب الدار والثوب اعتراض، والرد عليه: فإن اعترض على ما سبق بما ورد فى القرآن الكريم حكاية عن يوسف عليه السلام (أذكرنى عند ربك) (ارجع إلى ربك) وقوله صلى الله عليه وسلم – فى علامات الساعة – «أن تلد الأمة ربتها» فيجاب على هذا: بأن النهى ورد للأدب والتنزيه دون التحريم وما جاء فى القرآن والحديث إنما لبيان الجواز، أو أن النهى خاص بكثرة إطلاق اللفظ وذكره بحيث يصبح عادة أما ما كان فى بعض الأحوال النادرة فلا يشمله النهى وقيل: هو مخصوص بغير النبى صلى الله عليه وسلم ولا يرد ما فى القرآن. وهذه الإجابة خاصة بما إذا ذكر اللفظ مضافا، أما أن أطلق لفظ «الرب» دون إضافة فلا ينصرف إلا لله تعالى فهو خاص به، ولذا قال ابن بطال: لا يجوز أن يقال لأحد غير الله رب كما لا يجوز أن يقال له إله.

وأما المولى فلا بأس به لأنه يطلق على معان كثيرة منها الناصر والوالى والمالك، فإن المولى يطلق على أوجه متعددة منها الأسفل والأعلى والسيد لا يطلق إلا على الأعلى فكان إطلاق المولى أسهل وأقرب إلى عدم الكراهة. ونرى أن كلا من السيد والمولى لا يجوز إطلاقهما دون إضافة إلا فى جانب الله تعالى. ثم انتقل الحديث إلى النهى عن التطاول والاستعلاء فى اللفظ كما نهى عن ذلك فى الفعل، فقال: «ولا يقل أحدكم عبدى أمتى» فيما رواه مسلم والنسائى بيان لعلة النهى: لا يقل أحدكم عبدى فإن كلكم عبيد الله، وفى رواية: فإنكم المملوكون والرب الله ففى مثل هذه الألفاظ من التعظيم ما لا يليق بالمخلوق فإن حقيقة العبودية لله تعالى، أما إذا كان القول للتعريف به والإخبار عنه وليس فيه تطاول أو تعظيم كأن يكون القائل غير السيد كان جائزا كأن يقول مثلا هذا عبد فلان أو هذه أمته وهكذا، ثم أرشد الحديث إلى ما ينبغى استعماله من الألفاظ وليقل فتاى) ففيها أداء المعنى ودلالة على الاختصاص بالإضافة إليه مع عدم التعاظم المنهى عنه لأنها تطلق على الحر والملوك وليست خاصة بالملك ككلمة عبدى، وقد ورد فى القرآن (وإذا قال موسى لفتاه) وهذا النهى أيضا للتنزيه وليس للتحريم.

**ما يؤخذ من الحديث**

**١ – توحيد الله تعالى وكمال تنزيهه، والتأدب بأدب الإسلام الرفيع في الخضوع والخشوع له فكلنا عبيد لله وحده لا شريك له.**

**٢ – دعوة الإسلام إلي المساواة ومقاومة التفاخر والخيلاء (إن الله لا يحب كل مختال فخور)**

**٣ – جواز إطلاق السيد علي مالكه «سيدي» أو «مولاي» وكما بينا ذلك في الشرح.**

**٤ – وجوب معاملة الأرقاء والضعفاء معاملة رحيمة والتحذير من القوة عليهم قولاً أو فعلاً.**

**(١)**

**هذا الحديث يتوجه في الأساس إلي المواطنين الذين تهمهم مسألة التحقق الأمثل للمساواة بين المواطنين في عيشهم المشترك. وإن اختلفت أديانهم. وهو ليس موجهاً في الأساس إلي من يتخذون موقف المعارضة الفكرية لدخول الشأن الديني في شئون الحياة الدنيوية، نظماً ومعاملات.**

**في تصوري أن المادة ٢ من الدستور الحالي لازمة بصيغتها الحاضرة لتحقق الاسناد الشرعي الإسلامي لمبدأ المساواة التامة بين المسلمين والمسيحيين من المواطنين في تولي الوظائف العامة والمشاركة الكاملة في ممارسة الولايات العامة وفي تولي المناصب ذات الشأن العام، في قيادات الأعمال والقضاء والإدارة وغير ذلك.**

**وتنص المادة ٢ من الدستور علي أن: «الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع».**

**وهذا النص الوارد في صدر أحكام الدستور، يستفاد منه انه يشكل مرجعية إسلامية لكل المبادئ الواردة بالدستور متعلقة بالمساواة وبحقوق المواطنين وغير ذلك. وأن مبدأ المواطنة يجد دعامته المستفادة من أحكام الشرع الإسلامي بموجب المادة ٢ هذه. وهو يستبعد أي زعم بأن مبدأ المساواة بين المواطنين متعارض مع الشرع الإسلامي، ولا أنه مبدأ لا يمليه إلا الفكر الوطني المنفصل عن الدين.**

## الإسلام دين الدولة

# الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع

ومن ثم يقيم بناء المواطنة بعيداً عن التوترات العقيدية.. ونحن نريد أن يتداخل بعضنا فى بعض، لا أن ينفصل بعضنا عن بعض، ومما يهيىء لهذا التداخل أن تتداخل المفاهيم الطيبة بعضها فى بعض، مثل الدين والمواطنة، لا أن تتصارع ويقف بعضها دون بعض.

ومن جهة أخرى، فإن فكرة المساواة بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب فى بلادنا، كانت متحققة فى غالب الفقه الإسلامى بالنسبة للحقوق الخاصة والفردية، بموجب أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، إنما كانت تقوم المشكلة فى الفقه الإسلامى فيما يتعلق بالولايات العامة، أى الحق فى تولى مناصب الدولة فى الوظائف القيادية ذات القرار، سواء فى القضاء أو الإدارة أو غيرهما وهذه ما كانت تحتاج إلى اجتهاد فقهى يوطىء من اكنافها فى اطار المواطنة وما انبعث فى مجتمعاتنا الحديثة من تكوينات سياسية انشأتها حركات الاستقلال الوطنى والمقاومة الوطنية التى تشارك فيها المسلمون والمسيحيون من أهالى بلادنا. فحق للجميع أن يقيموا جماعاتهم السياسية طبقاً لهذا المفهوم، وأن يجتهدوا فى البحث عن امكانيات الفقه الإسلامى فى هذا الشأن، بما يقوم به مستقى من مرجعيته ومطبقاً على الواقع المعيشى.

ويقوم الاجتهاد الفقهى فى هذا الشأن على أن مناصب الولاية العامة التى كان الفقه الإسلامى التقليدى يشترط فيمن يتولاها أن يكون مسلماً، هذه المناصب لم تعد الوظائف التى تتولاها بيد اشخاص ولا أفراد كما كان الشأن قديماً، إنما صارت إلى هيئات جماعية. وذلك بفعل تطور أساليب الإدارة وتقسيم العمل وتوزيعه وحلول القرارات الجماعية محل القرارات الفردية، فمن يدير أى شأن لم يعد فرداً – واحداً، إنما صار هيئة وإدارات، ومن يحكم فى الدعوى ليس قاضياً فرداً إلا فيما قل شأنه – إنما صار هيئة من ثلاثة قضاة أو خمسة مثلاً، ومن يصدر التشريع ليس فرداً إنما مجلس يتكون من مئات الأفراد يجتمعون ويصوتون، ويؤخذ القرار بالأغلبية وينسب إلى الهيئة كلها لا لأشخاص من أيدوه.. وهكذا. وصار الأفراد الذين تتكون منهم أية هيئة من هذه الهيئات هم مجرد مشاركين فى الرأى. والمعروف أن الفقه التقليدى يقبل أن يكون غير المسلمين مشاركين فى الرأى. وقد صار الجميع كذلك مسلمين وغير مسلمين.

بهذا النظر تبقى مسألة واحدة من ناحية الفقه الإسلامى، وهى هل يكون «للهيئة» دين كما أن للأفراد دينا، وكيف يتأتى «للهيئة» أن تمارس دينها، والحال أن الأفراد يمارسونه بذكر الشهادتين وإقامة العبادات والانصياع لأوامر الدين ونواهيه. وهنا نجد الابداع الفكرى والفقهى الذى قام به الشيخ محمد بخيت المطيعى المفتى الأسبق للديار المصرية، عندما اقترح على لجنة إعداد الدستور المصرى لسنة ١٩٢٣ بأن ينص فيه على أن «دين الدولة هو الإسلام». وأقر بذلك معه أهل جيله كله من الفقهاء بأن يكون للهيئة دين، وأن الدين ليس من خصائص الإنسان فقط، إنما يمكن أن يكون للهيئات التى تنظم أمور البشر وتدير شئونهم وتتكون منهم.

مادام ذلك كذلك، فيكف يكون للهيئة دين، وهى بوصفها المعنوى لا تصلى ولا تصوم.. الخ، الجواب على ذلك بأن دين الهيئة هو مرجعيتها، وهو الأصل المرجوع إليه فيما يصدر عنها من نشاط ومدى التزامها بهذا الأصل بحسبانه مورداً لها. ومادامت «الهيئة» مرجعيتها إسلامية فقد صارت الولاية بها إسلامية فى الفقه الإسلامى، وإن تشارك فيها مسلمون وغير مسلمين.

بهذه الطريقة تكون المادة ٢ من الدستور لازمة بنصها الحالى وبصيغتها هذه لكى يقوم السياق النظرى من داخل الفقه الإسلامى بما يحقق المساواة بين المسلمين والمسيحيين من المواطنين فى المشاركة واتخاذ القرارات فى شأن الولايات العامة. ومادامت نصوص الدستور مع تأكيدها على إسلامية الدولة قد أكدت أيضاً على حقوق المساواة بين المواطنين جميعاً، فهى تكون اعتمدت من وجوه النظر المختلفة فى الفقه الإسلامى، تكون اعتمدت وجهة النظر المؤكدة على المساواة بين المواطنين، مع الإقرار بأنه نظر بسعة الفقه الإسلامى ولا يشوب دين الدولة ومصدريتها التشريعية.

وبذلك فإن المساس بنص المادة ٢ من الدستور هو مما يفقد هذا التسلسل المنطقى النظرى معناه، وسيضيق كثيراً من القدرة النظرة على أن يستمد من داخل الفقه الإسلامى الأساس الداعم للمساواة والمشاركة بين المسلمين والمسيحيين فى بلادنا.

● **لذلك أرجو من الحريصين على تأكيد مبدأ المساواة أن ندعمه بكل الامكانات الفكرية، وأن نقيمه لدى المؤمنين بالإسلام على أسس تصدر من مرجعيتهم وأن المساواة تؤدى إلى الاندماج، أما من كان يقصد من تعديل هذه المادة إضعاف إسلامية الدولة،**

بقلم المستشار:
## طارق البشرى



فإن نص المادة الثانية المذكورة هو كاشف عن واقع استتباب الإسلام لدى المسلمين فى مصر وليس منشئاً له طبعاً. ولن يغير التعديل واقعاً ولكن يثير حفيظة ويعمق جرحاً ويقيم تناقضاً على المدى الطويل، تناقضاً ليس بين المسلمين والمسيحيين من المواطنين، ولكنه تناقض بين مبدأ المرجعية الإسلامية ومبدأ اللا دينية السياسية.

### (٢)

من أين ظهرت المادة ٢ من الدستور؟ إن أصلها الدستورى يرد من المادة ١٤٩ من دستور مصر فى سنة ١٩٢٣ الذى استمر معمولاً به حتى سنة ١٩٥٣ وهى المادة الأولى من الباب السادس من الدستور وعنوانه «أحكام عامة» ونصت على أن «الإسلام دين الدولة»، واللغة العربية لغتها الرسمية». وكانت شكلت لجنة وضع هذا الدستور فى إبريل سنة ١٩٢٢ من ثلاثين عضواً عدا رئيسها حسين رشدى باشا رئيس الوزارة السابق ونائب رئيسها أحمد حشمت باشا وزير المعارف السابق، وكان أعضاؤها الثلاثون من النخب السياسية العليا ذات الاتصال الوثيق بالحكم ورجاله، وهم إما من رجال الساسة المتصلين بالملك وإما من رجال حزب الأحرار الدستوريين، وهم جلهم من ذوى التعليم والثقافة غير التقليدية، وليس فيهم من يمكن أن يكون ممثلاً لما نسميه اليوم بالتيار السياسى الإسلامى، وجلهم ذوو تعليم حديث ونزوع ثقافى أخذ من الفكر الوافد ومدارسه، مثل على ماهر وعبداللطيف المكباتى وعبدالحميد بدوى ومحمد على علوبة وعبدالعزيز فهمى وإبراهيم الهلباوى، وفيها من ذوى الثقافة والتعليم الدينى الشيخ محمد بخيت المطيعى المفتى الأسبق، والسيد عبدالحميد البكرى شيخ الطرق ونقيب الأشراف والشيخ محمد خيرت راضى، كما كان فيها من المسيحيين يوسف سابا باشا، وقلينى فهمى باشا، والياس عوض بك، وتوفيق دوس بك، كما كان عضواً بها الأنبا يؤانس نائب البطريرك وقتها، وهو من تولى البطريركية عقب وفاة الأنبا كيرلس الخامس فى سنة ١٩٢٧ واستمر بطريركا بضع عشرة سنة حتى وفاته، كما كان فيها يوسف أصلان قطاوى باشا من اليهود.

وتذكر مضابط أعمال اللجنة أن لجنة وضع المبادىء اقترح عليها الشيخ محمد نجيب فى ١٩ مايو سنة ١٩٢٢ أن ينص الدستور على أن «دين الدولة الرسمى الإسلام»، فطرح الرئيس حسين رشدى باشا الاقتراح للتصويت «فتقرر بالاجماع قبوله».. ولما تلا النص فى اللجنة العامة فى ١٤ أغسطس عام ١٩٢٢ «قررت الهيئة الموافقة عليه بالاجماع» وتلا نص المادة بجلسة ٣ أكتوبر سنة ١٩٢٢ «وافقت الهيئة عليها بالاجماع» ومعنى ذلك انه بمجرد اقتراح هذا النص ووفق عليه بالاجماع بغير تحفظ ولا مناقشة، وبغير أن يظهر أنه أثار حرجاً أو قلقاً أو عنتاً، وذلك فى جو فكرى يفوح فى فكره عبير الليبرالية، والاجماع يشمل هنا أعضاء اللجنة غير المسلمين وهم يبلغون نسبة تشارف ٢٠٪ من العدد الكلى، وأن من يطالع أعمال هذا الدستور إبان إعداده فى داخل اللجنة أو فى خارجها على صفحات الصحف، يعرف إلى أى مدى كفل لإعداده جو من حرية التعبير ومناقشة سلطات الملك والشعب والتمثيل النسبى لغير المسلمين وغير ذلك، كفل له من ذلك ما يكشف عن أن الرضاء الذى قوبل به نص دين الدولة كان يفيد القبول الأوسع والأشمل.

لقد كان الجميع على وعى بأنهم بصدد وضع دستور يصوغ التوجه الأساسى للدولة الحديثة بمصر، ويحدد المبادىء التى ترسم هويتها الحضارية، لذلك انتهوا إلى أن دين الدولة الرسمى الإسلام ولغتها الرسمية اللغة العربية، قولاً واحداً لم يكن بحاجة إلى جدل، وهو تقرير لأمر واقع.

والحاصل بعد ذلك، أن هذا الحكم الدستورى ظل مرعياً ضمن التراث الدستورى الأصيل للدولة المصرية على مدى القرن العشرين، وكل دستور كامل صدر فى مصر أورد هذا النص بهذا الحكم، دستور سنة ١٩٣٠ (استمر نحو خمس سنوات ثم عاد دستور سنة ١٩٢٣) ودستور سنة ١٩٥٦ فى عهد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، ودستور سنة ١٩٦٤ ودستور سنة ١٩٧١. ولم يشذ من ذلك إلا دستور سنة ١٩٥٨ فى عهد وحدة مصر مع سوريا لأنه لم يكن دستوراً مكتملاً، بدليل أن مجلسه النيابى كان بالتعيين من رئيس الجمهورية من بين أعضاء مجلس البرلمان المصرى والسورى، وقد زال بانفصال سوريا فى سنة ١٩٦١.

وأن دلالة استمرار النص على دين الدولة الرسمى الإسلام عبر الدساتير المختلفة، دلالة جد مهمة، لأن مقارنة هذه الدساتير بعضها ببعض، تكشف عن أنه لم يكن ثمة نظام دائم لمصر على هذا المدى، فيما عدا الإقرار بعدد من المسلمات منها أن دين الدولة الرسمى الإسلام، كانت هذه الدساتير تتراوح بين النظام الملكى والنظام الجمهورى، وتتراوح بين الملكية المستبدة (١٩٣٠) والملكية البرلمانية (١٩٢٣) وتتراوح فى النظام الجمهورى بين النظام الرئاسى والنظام القريب من البرلمانى، وتتراوح بين نظام الحزب الواحد ونظام تعدد الأحزاب، وتتراوح بين النظام الاشتراكى القائم على تقييد الملكية العامة وبين النظام الرأسمالى الذى يطلق حرية الملكية الخاصة، وبين.. وبين إلخ ولكن بقيت اللغة العربية والدين إسلامياً. وهذا يكشف وجه الثبات لا يوجده الدستور ولكنه لا يملك إلا أن يعترف به، ويكشف عن أنه نص حاكم لغيره وليس محكوماً بغيره، والمعنى هنا يستفاد بالاستقراء العلمى للتجربة التاريخية للأمة ودولتها.

### (٣)

معنى أن يكون دين الدولة الرسمى أن تكون مرجعيتها الفكرية إسلامية، وأن تكون هذه المرجعية الاسلامية إنما تترجح من داخلها الآراء والاجتهادات لما أورده الدستور من مبادىء أخرى تتعلق بالمساواة والحقوق والحريات ، وذلك كله فى إطار ماتسعه المرجعية الشرعية وما تتقبله بأى من وجوه الاجتهاد الفقهى المعتبر مما يلائم أوضاع الزمان والمكان وتغير المصالح العامة للأمة .

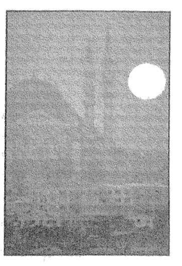
ومعناه أيضا أن يكون النظام العام الذى تشير إليه القوانين مشمولا بهذه المبادىء والقيم وما تتوافق عليه الجماعة. وسنلاحظ تاريخيا أن النص على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة، إنما يتضمن إقرارا بأن تكون مبادىء الشريعة الإسلامية هى مصدر التشريع ، ومصدرية التشريع تعنى مرجعيته وتشير الى المورد الذى تستقى منه، الأحكام، لأن دين الهيئة إنما يعنى مصدريتها، وإلا كان النص لغوا.

والحاصل أنه لما وضع هذا النص فى دستور ١٩٢٣، لم

## الإسلام دين الدولة

يظهر سريعا هذا المعنى المستفاد صراحة، أو لم يظهر ظهورا كاملا، لأن استقلال مصر الذى عبر عنه هذا الدستور كان استقلالا منقوصا، استقلالا يصدعه الوجود العسكرى البريطانى فى مصر وجودا ينعكس فى إرادة سياسية أجنبية استعمارية، كما كان يصدعه وجود الامتيازات الاجنبية. فلم تكن مصر مكتملة السيادة فيما تصدر من تشريعات لا تطبق على الأجانب إلا بموافقة المحكمة المختلطة، ولم تكن مكتملة السيادة القضائية لانحسار سلطة القضاء المصرى الوطنى عن الأجانب كلهم وعن كل المنازعات التى يكون الأجنبى طرفا فيها، حتى لو كانت منازعات ضد المصريين أو ضد حكومة مصر.

لذلك لم يمكن أن ينعكس حكم هذا النص على الواقع التشريعى سريعا ،ولم يتحقق الاستقلال التشريعى لمصر إلا بعد إبرام اتفاقية منترو فى ١٩٣٧ التى أنهت الامتيازات الاجنبية، ولم تنته المحاكم المختلطة طبقا لهذه الاتفاقية وتسترد مصر سيادتها القضائية كاملة إلا فى ١٩٤٩ . ومع بدء الاستقلال التشريعى بدأت فى مصر مرحلة إعداد مجموعات من التشريعات، كان أشهرها طبعا القانون المدنى، الذى استغرق العمل فيه بضع عشرة سنة حتى صدر فى ١٩٤٨ وبدأ تطبيقه مع إلغاء المحاكم المختلطة فى أكتوبر ١٩٤٩، وكان نص مادته الأولى انه عند غياب النصوص التشريعية يرجع القاضى الى العرف، فإن لم يجد لجأ الى مبادىء الشريعة الإسلامية، فإن لم يجد لجأ الى القانون الطبيعى وقواعد العدالة. ويتعين ألا نفهم خطأ من تقديم القانون المدنى للعرف على الشريعة الإسلامية أنه تفضيل له عليها، لأن من يعرف مصر يعرف أنه لايقوم بها عرف معترف به من الناس ومعترف بالالتزام به بينهم، لايقوم عرف بها ويكون مخالفاً لمبادئ الشريعة الإسلامية .



ونحن نلحظ أن من أعداد الفاعلية للكثير من أحكام الشريعة فى الدراسات المقارنة ومن طالب بها هم مجموعات من الفقهاء المحدثين وعلماء القانون، وعلى رأسهم الدكتور عبدالرزاق السنهورى، ذلك لأنه ليس أجدر من هؤلاء معرفة بعمق الفقه الإسلامى ومبادئه القانونية وقدرته بمناهجه التفسيرية على التجدد. وهؤلاء فى غالبهم هم من خريجى كليات الحقوق التى لم تكن لها صلة عضوية بالأزهر الشريف ولم يكن بها من الأزهريين إلا الأعلام الذين يدرسون الفقه الاسلامى ، بحسبانه مادة واحدة فى كل سنة، والغالب من الأساتذة هم ممن درسوا الفقه الفرنسى بمصر وفرنسا . فلم يكن من هؤلاء من يسمى الآن بالتيار الإسلامى أو التيار السياسى الإسلامى .

وأنا أذكر أن من هؤلاء الأساتذة الذين درسنا على أيديهم، الدكتور شفيق شحاته وهو فقيه قبطى مصرى كانت دراساته غاية فى العمق ، وكانت كتاباته فى القانون المدنى شديدة التأثر بالفقه الاسلامى وبعد سنوات عرفنا أن رسالته للدكتوراة كانت عن نظرية الالتزامات فى القانون المدنى على المذهب الحنفى، وكان الاستاذ المشرف عليه هو فضيلة الشيخ أحمد ابراهيم.

فالشريعة الاسلامية فيها جانب دينى عند المسلم، وهى عند المسيحى فقه وأحكام ووجهات نظر . ومنذ الثلاثينات من القرن العشرين اعترفت المجامع الفقهية الدولية بها، باعتبارها من المدارس فى الفقه العالمى .

(٤)

إن العرف السابق يظهر بجلاء أن المادة ٢ من دستور ١٩٧١ لم يضعها الرئيس السادات من عنده ليكسب شعبية زائفة. ولا كانت مجرد نص مصطنع ليدغدغ به عواطف الجهلة. والنص موجود من ١٩٢٣ بإجماع واضعيه وباق ايضا باستقراء تاريخى كامل، وهو أثبت من غيره اطلاقا . وهو ليس نصا يقوم به حزب او جماعة سياسية من أجل الانتشار ودغدغة العواطف، ودين الدولة الاسلام يقتضى بذاته الجزم بمصدرية الشريعة الاسلامية للتشريع وإلا كان النص لغوا، وليس يصح فى الاذهان أن يكون اثبت نص فى الدستور هو مايوصف بكونه لغوا . وليس يصح فى الأذهان قط أن يقال أن المجتمع المصرى عرف الشريعة الاسلامية مصدرا للتشريع منذ اعتلاء السادات أريكة حكم مصر فى ١٩٧١ وانه عرف الشريعة بوصفها المصدر الرئيسى للتشريع منذ شهر مايو سنة ١٩٨١ بالتعديل الدستورى الذى أدخله السادات. والسؤال العجيب هو: هل صارت مصر إسلامية بقرار من الرئيس السادات ولم تكن كذلك قبلها؟

أنا لا أجحد حقيقة أن الرئيس السادات إنما أراد بهذا النص أن يؤلف قلوب المصريين ليتمكن من تعديل الدستور بما يتيح له التشريح للرئاسة لأكثر من مدتين، ولكن هذا لا يعنى أن مصدرية الشريعة الاسلامية كانت أمرا غير وارد ولامهم. بل إن محاولته استغلال هذا الهدف الشعبى العام لتحقيق مصلحة ذاتية له فى أمر آخر. إنما هو اقرار بأهمية هذا الهدف العام وإلا لما كان سانحا له أن يؤلف به القلوب.

ونحن نعرف فى مناهج تحليل الأحداث التاريخية، أن الحدث التاريخى، أو الحدث العام الذى يشمل أو يؤثر فى جماعة كبيرة، يندر أن يكون له سبب وحيد، إنما هى مجموعة من الأسباب تتجمع لإحداثه بأثره البعيد وفى وقت محدد بعينه وفى مكان معين. هناك مايمكن أن نسميه وعاء السببية لهذا الحدث أو مجموعة الأسباب المحدثة له. ونقول أيضا أن أمرا حدث عندما توافرت أسبابه وانتفت موانعه، لأن السبب عندما يتوافر يمكن أن يبطله مانع معاصر له أو لاحق عليه . وتتراوح الأسباب بين الجوهرى والثانوى، وبين العام والخاص، وكل ذلك يؤثر فى تشكيل الحدث وفى أنواع الآثار التى يرتبها.

فمثلا، اشتعال الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر ١٩٣٩، وهى الحرب التى استمرت على نطاق العالم لمدة ست سنوات وحطمت مدناً ودولاً، وقتلت عددا من البشر يتراوح بين ٣٢ مليون و٦٠ مليون شخص، حسب اختلاف التقديرات. هذه الحرب يمكن أن يقال أن سببها هو احتلال هتلر زعيم ألمانيا النازية وقتها لميناء دانزج التابع لبولندا رغبة فى التوسع والمجد الذاتى للزعيم الدكتاتور. ويمكن أن يقال أن سببها أن هذا الميناء متنازع عليه تاريخيا بين المانيا وبولندا، ويمكن أن يقال أن ألمانيا كانت تثأر لنفسها مما فرض عليها من هزيمة فى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)، ويمكن أن يقال أنه صراع عالمى بين الدول الاستعمارية الكبرى حول إعادة تقسيم العالم الى مناطق نفوذ بينهم حسب قوتهم المتغيرة. وكل هذه الأسباب صحيحة ، وإن تجمعها بين سبب خاص وسبب عام هو ما أدى الى حدوث الحرب فى وقت معين ومكان محدد وشمولها للعالم واستمرارها سنوات.

ومثلا النحاس باشا رئيس

الوزارة الوفدية بمصر ألغى معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا، وذلك فى أكتوبر سنة ١٩٥١، وكان ذلك استجابة لمطلب شعبى وطنى شامل، كما كان استجابة لتراث الوفد الوطنى وقتها، كما كان من شأنه أن يقوى وزارة الوفد ضد مؤامرات القصر الملكى ويضعف المعارضة الشعبية ضدها .. وكل هذه الأسباب صحيحة، وإن تجمعها هو ماقام به الحدث من وزارة معينة فى تاريخ محدد، وامتد أثره من بعد فيما لا وجه لتكراره الآن.

وبالمثل فإن نص المادة ٢ من دستور ١٩٧١، هو أولا سار على نهج سوابقه فيما يتعلق بأن دين الدولة الرسمى الاسلام، ونص على مصدرية الشريعة الإسلامية، وهو حكم لايزيد على كونه تطبيقا لأن دين الدولة الإسلام، لأن الدين هو المرجعية أو المصدرية، والسادات أراد أن يؤلف قلوب المصريين لنفسه بأن يستجيب لمطلب لديهم له هذه الأهمية.

(٥)

نقطة أخيرة أختتم بها حديثى، فنحن عندما نفسر أى قانون ونستقرىء أحكامه، لا ننظر الى كل نص فيه على حدة، نحن نتفهم كل حكم بما يعنيه ثم نضع أحكام القانون كلها جنبا الى جنب، لأن كل نص إنما يحد من إطلاق غيره، ولأن المعنى المستفاد من أى نص إنما يتداخل فى المعانى المستفادة من النصوص الأخرى، ولأن السياق هو الذى يضبط المعنى ويظهر وجه التفسير، واللفظ الواحد يتكشف معناه من موضعه فى الجملة، والحكم الواحد تتكشف حدود معناه وضوابطه من موضعه من الأحكام الأخرى، وهذا ما يطلق عليه بأن النصوص يفسر بعضها بعضا.

وطبقا لهذا المفاد فإن وجود نص المادة الثانية من الدستور بين نصوص هذا الدستور وبين الأحكام الأخرى المتعلقة بالمساواة بين المواطنين وإن اختلفت أديانهم أو مذاهبهم، إنما يجعل حكم الدستور دائرا فى تفسير كل نص مايقضى به النص الآخر، ومن ثم يكون ملزما - ومن وجهة النظر الدستورية فى تفسير مصدرية الشريعة الاسلامية للقوانين - أن يكون ماهو دستورى من هذه المصدرية مايتجانس مع مبادىء الدستور الأخرى وأحكامه الأخرى، وذلك فى نطاق ما تسعه مبادىء الشريعة الاسلامية من وجهات نظر.

إن الفقه الاسلامى يقر تعددا فى الآراء وتنوعا فى الحلول فى إطار ما تسعه نصوص الأحكام، وفى هذا التعدد والتنوع يعرف الفقهاء أن صاحب الولاية يمكن أن يرجح رأيا من هذه الآراء على رأى آخر، فيصير هو الرأى الفقهى الملزم للجماعة. ونحن عندما نحيط الدولة رسميا بدين الإسلام ونقرر مصدرية الشريعة فى ذات الاحكام الدستورية التى تقر بالمواطنة والمساواة فى الحقوق والواجبات العامة والخاصة، نحن بذلك نكون قد أقررنا - بما للدستور من تنظيم الولايات العامة - بأننا ملتزمون دستوريا بتبنى الرأى الفقهى الذى تسعه أحكام الشرع الإسلامى مما يدعم ويؤكد مبدأ المساواة بين المواطنين وغيره من المبادئ الواردة بالدستور مما تسعه مبادىء الشريعة.

أما اذا اسقطنا هذا الحكم الوارد بالمادة ٢ من الدستور، فإن الدستور يفقد هذه الصلة الوثيقة بين المبادىء التى يحرص على تثبتها لدى الجماعة السياسية وبين مبادىء الشريعة الاسلامية فيما تسعه من أحوال ومبادىء. ومن ثم لايقوم هذا الترجيح الذى يملكه ولى الأمر فى الجماعة بين ما تحتمله نصوص الأحكام الشرعية وأحكامها من تباين وتنوع واختلاف.

والاسلام، كما نعرف جميعا، أيا كانت درجة إيماننا به، هو قديم لم يأت به نص دستورى، وهو باق لا يلغيه تجاهل دستورى، ولذلك فإن التعامل معه خير للدولة بمؤسساتها وللجماعة بفصائلها من التجاهل له. والحمد لله.

## مقال المقام



بقلم المستشار :
**حامد شعبان سليم**
رئيس النيابة الإدارية بالمنصورة

تحتم المسئولية أن يكون الإدراك كاملا لموجباتها، منسجمة مع الهدف والذى مناطه تمام العبودية وإسلام الوجه لله عز وجل قال الله تعالى: «أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون» آل عمران - ٨٣، فدين الله يستلزم أن نستفرغ الجهد فى الإحاطة بأحكامه وتعاليمه لعظم المسئولية الملقاة، وحتى يمكن أن نحقق عالمية الرسالة الإسلامية والتى نحن مكلفون بها قال الله تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون» سبأ - ٢٨، ولاشك أن التصوف باعتباره التطبيق العملى للكتاب والسنة يتحمل فى هذه المرحلة العصيبة الدور الكبير لحمل مشعل الإصلاح الأخلاقى حتى تنهض الأمة ولم لا وأصول نهجهم تقوم على خمسة أشياء كما قال سيدى أحمد زروق - رضى الله عنه - والمتوفى ٨٩٩هـ: أولا: تقوى الله تعالى فى السر والعلانية، ثانيا: واتباع السنة فى الأقوال والأفعال. ثالثا: والإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار، رابعا: والرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير. خامسا: والرجوع إلى الله تعالى فى السراء والضراء. ثم قال رضى الله عنه وأصول ذلك خمسة:

١ - علو الهمة، ٢- وحفظ الحرمة، ٣ - وحسن الخدمة. ٤ - ونفوذ العزمة. ٥ - وتعظيم النعمة. وقال أيضا أن أصول المعاملات خمسة:

١ - طلب العلم للقيام بالأمر.٢ - وصحبة المشايخ والإخوان للتبصر.٣ - وترك الرخص والتأويلات للحفظ. ٤ - وضبط الأوقات بالأوراد للحضور. ٥ - واتهام النفس فى كل شىء للخروج عن الهوى والسلامة من العطب والغلط.

إنها مدرسة فريدة فى التربية الأخلاقية لأنها من مشكاة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولعل ما نشاهده جميعا من ازدياد الفوضى الاجتماعية وانتشارها بشكل متسارع والتوافق العجيب بين العديد من التيارات حول بث قيم الانحلال والميوعة ماهو إلا إفراز طبيعى لطغيان المادية. ومن المعلوم أن الإيمان بالله لايجتمع إطلاقا مع طغيان المادية على النحو الذى يتم بثه وبالكيفية التى تحدث لأن المادة إذا ما كانت دون الدور الاجتماعى العام فى إطار أن اليد على المال يد استخلاف من الله لأداء مهمة ومصلحة للفرد والمجتمع فى آن واحد، فإن المردود المخالف لهذه الرسالة سيكون عنيفا لأن بلورته ستنحصر فى بوتقة الأنانية وأعراضها المدمرة ! ومن ثم فإن الإصلاح المنشود لن يتحقق إلا إذا ارتكن إلى إرادة حرة وتفكير حر ووجدان حر وهو ما يكفله الإسلام بكل بساطة فى إطار نظامه الأخلاقى العظيم والذى هو بلاشك الأساس المتين لإقامة دولة قوية، فنحن فى حاجة إلى رجال يدركون خطورة المقام، وصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال: «إثنان من الناس إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء».

لقد بات الأمر جد خطير وأضحت المسئولية تحتم مراقبة الله باطنا وظاهرا حتى يولد الأحرار الأبطال الذين يعتلون المنابر ويصنعون البطولات.

### إذا عظم الإسلام شرقا ومغربا
### رجالا فهل يؤذيهم نبحة الكلب ؟

لقد كان المقال حينما كلفت بالقيام على مقام سيدى كوثر العنانى «رضى الله عنه» من سماحة شيخى الجليل حسن سعيد الشناوى رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية، وعندها تذكرت واجب خدمة المشايخ وفضل صحبتهم، كما تذكرت جدى الشيخ شعبان سليم «رحمه الله» حين أقام المقام وشيد المسجد واعتلى المنبر الشريف وعمدة لبلدته مضيافا لأهل الله مشهودا له، وتذكرت المسئولية وخطورتها إذا ما كانت فى ميدان أهل الله وصحبتهم فالواجب كبير والمذاكرة باتت ضرورة والانتباه أضحى فريضة.. والعبد فقير ضعيف فالله أسأل أن يوفقنا جميعا للقيام بواجب المقام إنه سبحانه وتعالى على كل شىء قدير.

الدكتور عبدالوهاب المسيرى للتصوف :

# الإسلام لابد أن يكون مرجعيتنا والمواطنة لا تصلح مصدراً للقيم والأخلاق

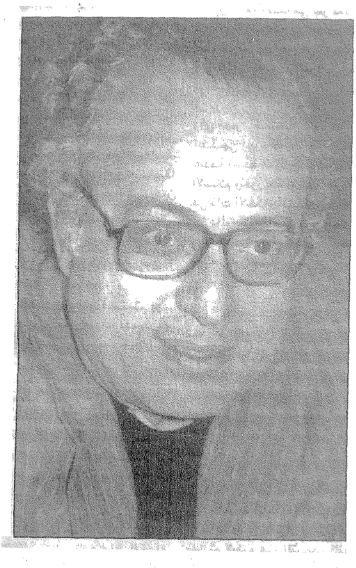
أجرى الحوار: أحمد عطية

انتقد المفكر الإسلامي الكبير الدكتور عبدالوهاب المسيرى الخبير فى الشئون الإسرائيلية والصهيونية التعديلات الدستورية التى تناقش الآن فى مصر والتى سيتم التصديق عليها نهاية الشهر الجارى وقال إن التعديلات تجاهلت المطالب الحقيقية لجموع الشعب المصرى والتى تتمثل فى إلغاء قوانين الطوارىء وعدم استبدالها بقانون للإرهاب واطلاق الحريات وإلغاء لجنة شئون الأحزاب وحرية تأسيس الأحزاب .

وأكد أن التعديلات حاولت الالتفاف على حالة الغضب الشعبى والتى تمثلت فى المظاهرات والاحتجاجات وإضرابات العمال محذرا من أنه إذا لم يتم التعبير عن هذا الغضب من خلال قنوات شرعية وسلمية فستؤدى إلى انفجار لن يفيد أحدا لا الشعب ولا المعارضة ولا الحكومة.

ودعا الدكتور المسيرى إلى ضرورة الإبقاء على المادة الثانية فى الدستور التى تنص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمى والشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع لأن الإسلام يمثل المرجعية النهائية للدولة مؤكدا أن المواطنة لاتصلح أن تكون مصدرا للقيم والأخلاق ولايمكن من خلالها تحديد الأولويات وحذر من استخدام مصطلح المواطنة كسلاح ضد الإسلام موضحا أن تخوف البعض من قيام دولة دينية فى مصر ليس فى محله لأن العالم الإسلامى على مدار تاريخه لم يعرف الدولة الدينية كما أن المادة الثانية تحدد مرجعيتنا ولا تقيم دولة دينية فى بلادنا .

وأوضح الدكتور المسيرى أن إسرائيل تنهار وتواجه أزمة قيادة والنخبة الحاكمة متورطة فى الفساد مشيرا إلى أن هزيمة الإسرائيليين فى جنوب لبنان كشفت حقيقة الدولة العبرية فى الداخل والخارج ولذلك تحاول النخبة الحاكمة التغلب على هذا من خلال إجراء حفريات حول المسجد الأقصى بحجة اقامة الهيكل رغم أن هذه النخبة لاتؤمن بالله ولا بالتوراة ولا تمثل المقدسات بالنسبة لها أكثر من فلكلور .



وانتقد الذين يبالغون فى تأثير اللوبى الصهيونى على القرار الأمريكى وقال أن هيمنة اللوبى الصهيونى على القرار الأمريكى أسطورة معربا عن أسفه لأننا نقرأ التاريخ بعيون الصهاينة .

وأشار إلى أن الولايات المتحدة لا تعرف إلا مصالحها وأنها ما تزال تسعى لتحقيق الحلم الإمبراطورى رغم الفشل الذى تواجهه فى العراق .

●● ماتقييمكم للتعديلات الدستورية التى تناقش الآن فى مصر ؟ وهل تحقق طموحات الشعب المصرى فى الإصلاح السياسى المنشود ؟

- هناك خبراء عالميون كبار فى مصر فى مجال القوانين الدستورية مثل الدكتور أحمد كمال أبوالمجد والدكتور يحيى الجمل وغيرهما وهؤلاء لهم مؤلفات لماذا لاتستشيرهم الدولة وتأخذ برأيهم ؟ وعدم استشارة هؤلاء وغيرهم يؤكد أن النية ليست صافية والجميع يعلم مايريده الشعب المصرى سواء بالنسبة لتحديد مدة الرئاسة وصلاحيات الرئيس وإلغاء قانون الطوارىء وإلغاء لجنة شئون الأحزاب فهذه مسائل واضحة وأساسية والمواد التى تم اختيارها فى الدستور للتعديل ليست كافية والدكتور حسام عيسى الخبير والفقيه الدستورى المعروف له رأى فى التعديلات الدستورية وتساءل ماهذه التعديلات وقال الدستور الحالى فيه ضمانات كثيرة لكنها تخرق فالمسألة ليست تعديلات وإنما

توجه سياسى عام للدولة والتوجه السياسى للدولة هو الشمولية وقمع الحريات وتقييد الأحزاب وتجميد المجتمع المدنى .

●● لكن السؤال ما الذى يجبر النظام على إجراء التعديلات الدستورية إذا كانت المسألة بتلك الصورة ؟

- هناك ضغوط شعبية ودولية تجبر النظام على هذا فهناك ضغوط سواء من حركة كفاية أو من جماعة الأخوان المسلمين وبعض العناصر داخل الحزب الوطنى وكذلك إضرابات العمال الأخيرة كلها مؤشرات على وجود حالة غضب شعبى إذا لم يتم التعبير عنها من خلال قنوات شرعية وسلمية أعتقد أنها ستؤدى إلى انفجار لن يفيد أحدا لا الشعب ولا المعارضة ولا الحكومة والإصلاحات الحقيقية معروفة والذين يقومون بالتعديلات تحاشوها فى هذه الإصلاحات التجميلية ذرا للرماد فى العيون .

### الدولة الدينية

●● هناك نقاط كثيرة فى التعديلات الدستورية أثارت الجدل خاصة المادة الثانية التى تنص على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فالبعض يرى أن هذه المادة تدل على أن مصر دولة دينية فهل وجدت فى مصر دولة دينية حتى فى ظل هذه المادة ؟

- إذا كانت الدولة الدينية بمعنى أن رجال الدين يحكمون فهذا لم يحدث فى العالم الإسلامى عبر تاريخه أما إذا كانت الدولة الدينية بمعنى المرجعية الدينية كمرجعية نهائية فإن كل الأمم فى العالم لها مرجعية نهائية فالاتحاد السوفيتى كان له مرجعية نهائية تتمثل فى الماركسية والفلسفة المادية وحينما أعدموا القيصر وحينما قام ستالين بإعدام عشرين مليونا فقد أعدمهم باسم الشرعية الثورية كمرجعية نهائية وروبسبير فعل نفس الشيء حينما أعدم حتى أصدقاءه فقد كان يعدمهم باسم العقل أو العقلانية أيضا الولايات المتحدة الأمريكية لديها مرجعية حرية رأس المال وحرية الملكية وقداستها والتغيير لابد أن يتم من خلال طرق سلمية لأن أى حزب لا يمكنه أن يدافع عن قلب نظام الحكم وهكذا لكن فى التطبيق المسائل مختلفة فانتخابات الرئاسة الأمريكية مثلا عندما تتكلف ٥٠٠ مليون دولار فلابد أن يكون للمرشح علاقات برأس المال وهذا مايجعل الحزبين الرئيسيين فى أمريكا يدوران فى دائرة رأس المال الاحتكارى وهذا يهمش الجماهير ونفس الشيء ينطبق علينا فلابد أن تكون لدينا مرجعية لأن المرجعية النهائية هى طريقة تحديد الأولويات فعلى سبيل المثال كيف نعرف أن شيئا ما إباحى أم غير إباحى واستنادا إلى ماذا هل إلى المواطنة ؟ أنا أوافق على المواطنة لكن المواطنة لايمكن أن تكون مصدرا للقيمة أيضا هل نحارب ضد إسرائيل أم نهادنها ؟ ولماذا نحاربها ولا نصادقها ونتعاون معها كما يطالب أنصار التطبيع ؟ نحن نحاربها لأن لدينا مرجعية عربية إسلامية أن هذا هو العدو الذى استولى على أرضنا واعتدى على أخوتنا فى فلسطين أيضا الفلسطينيون لايمكن أن يكونوا أخوة لنا إلا فى إطار مرجعية وحينما نتكلم عن الجامعة العربية فماذا تعنى الجامعة العربية ونذكر أن بن جوريون كان يطالب بأن تنضم إسرائيل للجامعة العربية لكن لايمكن ضمها لأن الجامعة العربية لها مرجعية عربية وأعتقد إسلامية أيضا لأن الإسلام مكون أساسى فى العروبة والإسلام هو عقيدة بالنسبة للمسلمين وحضارة بالنسبة للجميع فالأقباط جزء من هذا التشكيل الحضارى وساهموا فى صنعه وهم يتحدثون العربية وهناك كثير منهم شعراء وفنانون يدورون داخل اطار المرجعية النهائية الإسلامية والعربية .

**● أمريكا لا تهتم إلا بمصالحها والحلم الإمبراطورى ما يزال يداعب حكامها.**

●● لماذا كل هذا الخوف من تجربة الدولة الدينية ؟ ولماذا يكرهها الأوروبيون ؟ وكيف نقنع الناس أن مصر بعيدة تماما عن هذه الفكرة ؟

- تفسيرى لهذا ليس لأن العلمانية ظهرت كرد فعل للدولة الدينية فالذى حدث أنه فى نهاية العصور الوسطى ظهرت جيوب اقتصادية ليست جزءا من الاقتصاد الطبيعى والاقتصاد الطبيعى يعنى أن الإنسان ينتج مايكفيه والإنتاج له بعد إنسانى وإذا تبقى فائض يتم شراء بعض السلع الترفيهية لكن الأساس هو إشباع الحاجات لكن فى نهاية العصور الوسطى ظهرت جيوب اقتصادية بهدف الربح فالهدف الأساسى لم يكن إشباع الحاجات وإنما الربح وحينما يصبح الجيب الاقتصادى هدفه الربح فإن المعايير التى تستخدم هى معايير اقتصادية وليست بالضرورة إنسانية وبالتالى انفصل هذا الجيب الاقتصادى عن منظومة القيم المسيحية لأنه أصبح هو مصدر القيمة وتكرر هذا على جميع المجالات فالدولة أصبحت يحكم عليها بمعاييرها فمثلا كانوا يتحدثون عما يسمونه حق الدولة بمعنى أنه يحكم على السياسى بمعايير سياسية ثم انتقلنا إلى مجالات أخرى كأن يحكم على العقلى بمقاييس عقلية ويحكم على العاطفى بمقاييس عاطفية ويحكم على الجسد بمقاييس جسدية وعلى الجنس بمقاييس جنسية وماحدث أن كل المجالات الإنسانية انفصلت عن الإنسان وأصبح كل مجال إنسانى يحكم عليه بمقاييس مستمدة منه وليس بمقاييس أخلاقية خارجة عنه فعندما تنتج سلاحا فإن المقياس الذى يستخدم للحكم عليه هو مدى قدرته على التدمير للآخرين وبالتالى فالمعيار الخلقى غير وارد وهذا هو جوهر الحداثة المنفصلة عن الدين وهذا هو أساس العلمانية فلم تكن أبدا مسألة فساد الكنيسة وما شابه الدولة الدينية .

### دور تنويرى

●● لكن قبل أن الكنيسة سيطرت على الحكم وجعلت الحكام يحكمون من خلال مايعرف بالتفويض الإلهى وكان هذا أحد أسباب الثورة على الكنيسة ورفض مايعرف بالدولة الدينية ؟

- هذا عنصر من العناصر لكنه ليس العنصر الأساسى إلى جانب أن هؤلاء لم يدركوا الدور التنويرى الذى قامت به الكنيسة خاصة فى العصور الوسطى بعد انهيار الدولة الرومانية والتى صاحبها انهيار كل المؤسسات الثقافية فانسحبت إلى الأديرة وهكذا والكنيسة هى التى احتفظت بهذا التراث لأن الرهبان كانوا متفرغين للدراسة وحفظ المخطوطات والتاريخ العلمانى يهمل هذا لكنهم الآن بدأوا يدركون أن الكنيسة قامت بدور تنويرى إنسانى ضخم جدا .

●● كثيرون من علماء الدين يؤكدون أن الدولة فى الإسلام

مدنية ورغم ذلك هناك تخوف من جانب التيارات الأخرى من أن تكون المرجعية دينية فما أسباب هذا التخوف من وجهة نظركم ؟

– نقول لهؤلاء إن لم يكن هناك مرجعية عربية إسلامية فهل نستورد مرجعية من الخارج وكيف نحدد أولوياتنا .

●● لماذا ترفض الحكومة قيام أحزاب دينية ؟

– كلنا نرفض قيام الأحزاب على أساس ديني بما في ذلك الأخوان المسلمون أما الحكومة فهي ترفض قيام أية أحزاب فهل حزب الكرامة حزب ديني وهل حزب الغد حزب ديني بالطبع لا لكن الحكومة ترفض قيام أية أحزاب .

●● هناك بعض الأقباط يطالبون بإلغاء المادة الثانية وهناك من يطالب بتضمين الدستور الاعتراف بالمسيحية كدين رسمي إلى جانب الإسلام ؟

– يمكن القول علينا أن نبحث عن القاعدة المشتركة بين الإسلام وبين المسيحية وأن نبينها لكن لاتضمن المسيحية في الدستور لأنه عادة في جميع الدساتير تكون هناك مرجعية نهائية واحدة.

### المواطنة

●● قضية المواطنة من الموضوعات التي أثارت جدلا خلال مناقشات التعديلات الدستورية فما أسباب ذلك ؟

– حزب الوسط والإخوان يرون أن المواطنة هي الأساس لكنهم وجدوا أن هذه الكلمة تستخدم كسلاح ضد الإسلام لكنهم يقبلون بمفهوم المواطنة ولذلك أنصحهم بقبول المصطلح ولا مشاحة في المصطلح لكن القضية أن نعيد هذا التعريف وما فعلوه إنهم أعادوا التعريف ولفظوا استخدام الكلمة لكن عليهم استخدام الكلمة لأنها أصبحت جزءا من الإصلاح السياسي ونحن جميعا لا نختلف على المواطنة لكن هل المواطنة تصلح كمصدر للقيم وهل تصلح كمرجعية للأسف أحد الوزراء تحدث عن المواطنة كمرجعية فهل يمكن من خلال المواطنة أن نعرف الخبيث من الطيب ؟ بالطبع لا لأن المواطنة مسألة حقوق متساوية لكن لايمكن توليد معايير أخلاقية منها فالمعايير الأخلاقية والأولويات تولد من المرجعية النهائية وعلى أي حال الحوار بخصوص المواطنة جيد وفي صالح الجميع لأنه من الجيد أن نتناقش ونوضح وجهة نظرنا كإسلاميين على الأقل حزب الوسط وقطاعات كبيرة من الإخوان وأن نعترف بأن المواطنة فيها حل كثير من المشاكل لكن مع عدم استبعاد المرجعية النهائية الإسلامية .

### أمريكا ومصالحها

●● لكن هناك أيضا ضغوطا خارجية وهناك قوى كبرى لها مطالب فهل هذه تمثل عبئا على الإصلاح والتعديلات الدستورية ؟

– أمريكا ليست مهتمة إلا بمصالحها وحينما تتفق مصالحها مع إحداث تعديلات فربما يحتاجون إلى إجراء بعض الترميمات الجمالية أو التجميلية ، حتى يقنعوا الشعب الأمريكي بهذا الإنفاق العسكري الضخم الذي ينفقونه لكن أمريكا لا تهتم إلا بالمصلحة المادية .

●● لكن بعد ماترتب على غزو العراق أصبحت هذه المسألة مكشوفة سواء أمام دول العالم أو أمام الشعب الأمريكي ؟

– لكنهم سوف يستمرون فيها لأنهم لو تخلوا عنها فسوف يتخلون عن الحلم الإمبراطوري .

●● هل تقصدون أن أمريكا مازالت متمسكة بتكوين إمبراطورية من خلال الاحتلال العسكري لبعض البلدان ؟

– طبعا لأن التخلي عن هذا يتطلب تغييرا ضخما .

●● لكن ماذا لو فشلت أمريكا في العراق ؟

– ستحاول الانسحاب بطريقة دون إراقة ماء الوجه وأعتقد أن هذا هو الذي سيفعلونه أي سوف يلجأون إلى الانسحاب المحترم مثل انسحاب إسرائيل من غزة فقد حاول الإسرائيليون أن يجعلوا الإنسحاب مختلفا عن إنسحابهم من جنوب لبنان فقد كان الانسحاب من جنوب لبنان من الواضح أنه هزيمة لكن في غزة حاولوا أن يجعلوا انسحابهم يبدو وكأنهم منتصرون .

### اللوبي الصهيوني

●● لماذا نجح اليهود في الهيمنة على أمريكا وتوجيه القرار الأمريكي ؟

– اليهود عبارة عن أداة وأنا

## ● إسرائيل تنهار وتواجه أزمة قيادة والنخبة الحاكمة متورطة في الفساد .

ضد القول بأنهم هم الذين يحرضون وهم الذين يحركون فالذي يحرك هو الإمبراطورية الكبرى أي الولايات المتحدة .

●● لماذا يتم التضخيم في دور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ؟

– سوف أنتهي من كتاب بعنوان اللوبي الصهيوني ونفوذ اليهود أبين فيه أنها أسطورة وأسرد الأدلة على ذلك ومنذ عشرين عاما أحارب ضد هذه النظرية وقد حدث في الآونة الأخيرة مع الهزيمة في جنوب لبنان أن المؤسسة الصهيونية سارت بإصدار بيانات ودراسات تبين أن إسرائيل مفيدة للولايات المتحدة وهذا أعطاني معلومات وشواهد تدعم وجهة نظري .

●● لماذا نجد اليهود دائما في صف القوى الغالبة والقوى الكبرى حتى أثناء الخلافة العثمانية ؟

– أ نحن نقرأ التاريخ من خلال عيون الصهاينة أو المعادين للسامية فأثناء الخلافة العثمانية كانت هناك مجموعة من اليهود مع الخليفة ومجموعة أخرى مع الانكشارية ومجموعة ثالثة مع تركيا الفتاة .

### فكر المؤامرة

●● لكن هناك كتبا ورسائل دكتوراه تذكر أن اليهود كانوا يسيطرون على البنوك في الأستانة وأستانبول فمن أين جاء أصحاب تلك الكتب بهذه المعلومات ؟

– هذه مشكلة كبرى وإذا

طورت نظرية مؤامرة فسوف تجد بعض الشواهد واليهود ليسوا مسيطرين وإنما يمتلكون بنكا أو بنكين وفى نفس الوقت يتم تجاهل وجود بنوك أخرى فهم يعزلون بعض الحقائق ويحولونها إلى نموذج فعلى سبيل المثال مونيكا نسوا أن سكرتيرة الرئيس كلينتون حاولت قدر الإمكان أن تنقذ الرئاسة من هذا العبث فكانت تحاول إبعاد مونيكا ومنعها من الدخول لكن كلينتون كان منفلتا فالسبب هو انفلات كلينتون وليس لأن مونيكا يهودية وهى بالطبع يهودية وكانت تريد استغلاله بدليل الفستان الأزرق ففكر المؤامرة يركز على مونيكا وينسى الفتاة الأخرى .

●● نحن نتهم بالتفكير التآمرى وأننا نؤمن أن هناك مؤامرة مدبرة ضدنا فهل هذا على غير الحقيقة ؟

- هناك مؤامرة لكن المؤامرة جزء من مخطط والمخطط يمكن فهمه لكن صاحب المخطط يستخدم المؤامرة والصهاينة معروف لدينا دون شك إنهم يريدون الاستيلاء على كامل أرض فلسطين وهذا مفهوم وهم يلجأون لبعض المؤامرات مثل تجنيد عملاء من الفلسطينيين أو أنهم فجأة يؤسسون مستوطنة تسمى فى البداية مستوطنة غير شرعية لكن التآمر هو جزء من مخطط .

## الداخل الإسرائيلى

●● محاولة إسرائيل الأخيرة لهدم جزء من الأقصى أساءت لإسرائيل أكثر مما أفادتها ما الذى كانت إسرائيل تريده بالضبط من تلك المحاولة رغم إدراكها أن الوقت لم يكن فى صالحها ؟

- هذه المحاولة بالأساس كانت تخاطب الداخل الإسرائيلى خاصة بعد الهزيمة فى جنوب لبنان أيضا هناك مشكلة كبرى

## ● هيمنة اللوبي الصهيوني على القرار الأمريكي أسطورة ونحن نقرأ التاريخ بعيون الصهاينة .

أن كل النخبة الحاكمة متورطة فى قضايا فساد بعضها لها طابع أخلاقى مثل التحرش الجنسى وبعضها لها طابع اقتصادى وبعضها له طابع أمنى ولذلك أرادوا افتعال هذه المعركة رغم أن هذه النخبة لاتؤمن بالله ولا بالتوراة ولا تؤمن بشئ من هذا القبيل والمواقع الدينية بالنسبة لهم مجرد فلكلور فمثلا مسألة إعادة بناء الهيكل هم يستخدمونها للدعاية حتى ينظر لهم العالم نظرة عطف وتقدير ويستخدمونها فى الداخل فى عملية الشحذ القومى ومع الأزمة التى يواجهها الكيان الصهيونى الآن بدأت عملية الحفر حتى يشغلوا بال الإسرائيليين عن الأزمة الحقيقية والمشكلة أن إسرائيل لا تجد الآن قائدا فكل القيادات فى حالة فساد .

## الجنود المصريون

●● إعلان إسرائيل عن قتل ٢٥٠ جنديا مصريا تم أسرهم فى عام ١٩٦٧ ما الهدف من مثل هذا الإعلان الذى يظهر إسرائيل أمام المجتمع الدولى فى صورة دولة تنتهك حقوق الإنسان وتخرق المعاهدات والاتفاقيات الدولية بخصوص الأسرى ؟

- إسرائيل لم تعلن لقد أذيع الفيلم فى التليفزيون والتليفزيون حر وعندما أقرأ الصحف الإسرائيلية أجد أن لديهم نزعة انتحارية فهم لايخبئون شيئا على الاطلاق وهذا فى صالحنا أيضا عندما يظهر المؤرخون الجدد ويثبتون أن الرواية الصهيونية خاطئة وأنه حدثت مذابح وأن العرب تركوا بلادهم ليس بسبب دعوة الحكومات العربية ولكن بسبب المذابح بل كشفوا عن مذابح جديدة مثل مذبحة السنسورة التي لم تكن نسمع عنها من قبل وعلى سبيل المثال هناك شاعرة إسرائيلية مشهورة ألفت قصيدة فى عام ١٩٦٧ أسمتها القدس الذهبية أصبحت مثل النشيد الوطنى وقد توفيت العام الماضى وكتبت عنها الصحف الأمريكية وتحدثت عن إنسانيتها فى حين أن الصحف الإسرائيلية ذكرت أنها كتبت قصائد تقول فيها أننى أحب أن أشرب الدم العربى وأشم رائحة شواء أجساد العرب وقالت أنها لا تعترف بوجود الفلسطينيين وقالوا أن قصيدة القدس الذهبية مسروقة من مصدر آخر ثم الموسيقى نفسها مسروقة من موسيقى الباسك وهم بذلك حطموا صنما قوميا والفيلم الوثائقى حول قتل الجنود المصريين ليست الدولة هى التى كشفت عنه .

●● هل هو استعراض قوة من جانب إسرائيل ؟

- الدولة لمَ تفعل شيئا لكن التليفزيون هو الذى أذاع الفيلم والتليفزيون حر وما حدث ليس استعراضا للقوة من جانب إسرائيل لكن هذا يفضح أشياء كانوا يريدون إخفاءها مثل مذبحة السنسورة وما شابهها .

## المقاومة مستمرة

●● روح اليأس تسيطر على كثيرين من العرب وتجعلهم يتساءلون هل الاحتلال الإسرائيلى لفلسطين مستمر إلى الأبد ؟

- لا لن يستمر إلى الأبد فكل الجيوب الاستيطانية انتهت فلماذا تستمر إسرائيل مدى الحياة فحتى الصهيونية داخلها من المشاكل مايكفى لإسقاط إمبراطورية والمشكلة مع إسرائيل أن مقومات حياتها من خارجها متمثلة فى الدعم الأمريكى والضعف العربى لكن المقاومة مستمرة والحمد لله رغم عدم اكتراث النخب الحاكمة بالفلسطينيين لكن الفلسطينيين مستمرون .

## دولة تتآكل

●● منذ نصف قرن ومع قيام إسرائيل وهناك كتابات تؤكد أن إسرائيل إلى زوال لكننا نرى تصاعدا فى قوة إسرائيل يوما بعد آخر فما تفسيركم لذلك ؟

- هذا غير صحيح فإسرائيل متآكلة تماما على سبيل المثال كما ذكرت إسرائيل لديها أزمة الآن فى القيادة فقد تم تكسير النظام السياسى وفى الماضى كان هناك حزب الليكود وحزب العمل الآن لا هذا ولا ذاك وحتى حزب كاديما سقط أيضا الهجرة اليهودية من الخارج توقفت والنزوح من إسرائيل يتزايد وهزيمتهم فى لبنان دليل على تآكلهم .

●● لكن على المستوى الفلسطينى هناك أيضا صراع بين فتح وحماس فهل هذا الصراع يجعل إسرائيل أقوى مما هى عليه فى الحقيقة ؟

- هذا الصراع قصير وتوقف فلا ينبغى أن نضخم الأمور وهم توصلوا إلى اتفاق لأنه حتى لو نجحت فتح فى إسقاط حماس فإن إسرائيل لن تقدم لها شيئا .

●● هل إسرائيل جادة فى إقامة دولة فلسطينية ؟

- أولمرت عندما اجتمع برايس كان لديه عدة لاءات منها القدس والمستوطنات وحق العودة للفلسطينيين وعلى ذلك فإن الذى يوقد جذوة المقاومة الفلسطينية هى إسرائيل .

## يطالب بإلغاء المادة الثانية من الدستور

# التيار العلماني يريد

**بمجرد الإعلان عن إجراء تعديلات دستورية تشمل نحو ٣٤ مادة من مواد الدستور المصرى طالب البعض بإلغاء المادة الثانية التى تنص على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع واستبدالها بالمواطنة وقد زعم هؤلاء وأغلبهم ينتمون لتيارات علمانية معروفة بعدم احترامها للدين ليس الإسلام فحسب وإنما كل الأديان، إن بقاء المادة الثانية هو تكريس للدولة الدينية التى تحكم بتفويض إلهى مثلما كان الحال فى أوروبا فى العصور الوسطى وادعوا أن هذه المادة تمثل تمييزا بين المسلمين والأقباط.**

**والمواطنة التى يريد هؤلاء فرضها على مصر ليست المصطلح المتعارف عليه والذى من خلاله تتحقق المساواة بين جميع المواطنين على اختلاف عقائدهم وأديانهم دون تمييز وإنما هى مواطنة تستهدف مسخ الهوية العربية والإسلامية لمصر وتكريس العلمانية اللادينية وتمييع القيم والقضاء على فكرة الحلال والحرام وضرب كل المبادئ والتعاليم الإسلامية.**

**ويأخذ هؤلاء من الأقباط ذريعة للمطالبة بإلغاء المادة الثانية رغم أن كثيرين من الأقباط كتبوا فى الصحف وقالوا أن مصر المسلمة خير من مصر غير ذات الإسلام..**

**التحقيق التالى يناقش فكرة المواطنة فى المنظور الإسلامى والعلمانى.**

**فى البداية يوضح الدكتور جمال الدين محمود رئيس لجنة المتابعة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر** أن فكرة المواطنة تختلف فى طبيعتها عن تحديد عقيدة الدولة الأساسية مؤكداً أن مصر من مئات السنين دولة إسلامية.

ويرى أن فكرة المواطنة مطلوبة تماماً لتأكيد الوحدة الوطنية التى تميز مصر منذ قرون طويلة مشيرا إلى أن المادة الثانية من الدستور التى تنص على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع جاءت بعد استفتاء شعبى ولا يمكن إلغاؤها إلا بإجراء مماثل وهو ما لن يقبله أى شخص فى مصر.

ويؤكد الدكتور جمال الدين أن فكرة المواطنة لا تتعارض مع النص على دين الدولة فى الدستور بل إنها تساندها وتسير معها فى اتجاه تأكيد الوحدة الوطنية موضحا أنه لا يمكن الاستغناء بإحدى الفكرتين عن الأخرى لأن كليهما مطلب لشعب مصر كله.

وحول مطالبة بعض التيارات العلمانية بإلغاء المادة الثانية فى التعديلات الدستورية الجديدة يقول الدكتور جمال الدين أن الذين يقفون وراء هذه الدعوة يظنون أنهم سيحققون مكسبا فئويا أو مكسبا يتغطى بالدين وهذا خطأ فاحش فى هذا الوقت بالذات لأن المطالبة بإلغاء المادة الثانية هى مطالبة بإلغاء نتيجة استفتاء شعبى مؤكدا أن مصر لن تغير هويتها الدينية ولن تسمح بأى فكرة تتعارض معها.

وبالنسبة لمطالبة عدد من الأقباط بإلغاء المادة الثانية من الدستور يؤكد أن هذا خطأ لأن الإلغاء لن يحقق مكسبا فئويا ولا دينيا مطالبا بالإبقاء على المادة الثانية بنفس صياغتها الحالية فى التعديلات الدستورية الجديدة وفى نفس الوقت يرى أنه لا مانع من إضافة مادة للمواطنة لأن هذا لا يتعارض مع ذلك.

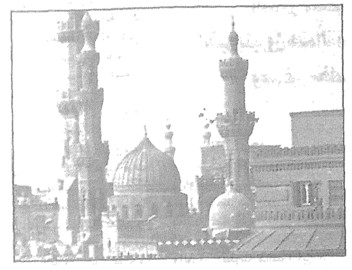
### أساس التعايش

**ويرد الدكتور محمد السيد الجليند أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة** على الذين يطالبون بإلغاء المادة الثانية واستبدالها بالمواطنة ويستندون إلى أن النص على أن الإسلام هو دين الدولة والشريعة الإسلامية هى مصدر التشريع فكرة حديثة ولم تكن موجودة فى العصور الإسلامية فيقول أن أول دستور مصرى صدر عام ١٩٢٣ وقبل ذلك كانت الدولة العثمانية هى التى تحكم العالم الإسلامى وكان حكمها يقوم على تطبيق الشريعة الإسلامية وكان الحاكم هو خليفة المسلمين القائم على حماية الشريعة وتطبيقها مطالبا بالتفرقة بين المواطنة وبين النص على أن دين الدولة هو الإسلام لأن المواطنة لا تتعارض مع كون دين الدولة هو الإسلام وينبغى أن نوضح هذا للناس.

ويضيف قائلاً أن فكرة المواطنة أقرها الإسلام وجعلها أساس التعايش بين أصحاب الملل فى الدولة الإسلامية وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو صاحب هذا القرار حينما دخل المدينة وكتب المعاهدة أو وثيقة المدينة بينه وبين اليهود على اختلاف قبائلهم وطوائفهم ونحلهم وهذه الوثيقة مشهورة وينبغى تدريسها للتلاميذ فى المدارس حتى يتضح للناس – سواء الموافق أو المخالف – أن قضية المواطنة لا تتعارض مع الإسلام وأن كل من يقيم على أرض الدولة الإسلامية فإن ولى أمر المسلمين مطالب بأن يحفظ له حقه فى الاعتقاد وحرية التدين وأن يحافظ على دور العبادات لجميع أهل الملل المخالفة وعلى سبيل الإجمال فإن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين تجاه الدولة المدنية.

ويؤكد الدكتور الجلنيد أن الإسلام لا يعرف معنى الدولة الدينية أبداً وبالتالى فلا

# مسخ هوية مصر الإسلامية باسم المواطنة



### الدكتور جمال الدين محمود:

## إلغاء المادة الثانية مستحيل ومصر لن تغير هويتها ودينها

### الدكتور محمد الجليند :

## ادعاء أن مصر دولة دينية مغالطة تدل على سوء الفهم والنوايا.

تعارض على الإطلاق بين النص فى الدستور على مبدأ المواطنة وأن حقوق المواطنة مكفولة للجميع وفى نفس الوقت لابد من النص على أن الدين الرسمى للدولة هو الإسلام وأن الشريعة هى المصدر الرئيسى للقوانين لأنه لا تعارض بين النص على الأمرين معا.

وحول ما ينشر فى بعض الصحف وما يثيره البعض من أن المادة الثانية ووجودها فى الدستور تعنى قيام دولة دينية فى مصر يرى الدكتور الجليند أن هذه مغالطة وتشويه مغرض يدل على سوء النية وسوء الفهم معا لأن النص على أن الشريعة هى المصدر الرئيسى للتشريع أمر يختلف تماما عن مصطلح الدولة الدينية كما هو معروف فى السياسة العالمية مشيرا إلى أنه لا يوجد فى الإسلام حق إلهى مفوض لولى الأمر وليس فى الإسلام من يحكم بهذا الحق الإلهى وإنما تقوم السياسة التشريعية على إقرار مبدأ الشورى وسياسة الدولة بما لا يتعارض مع الأحكام الأساسية فى الشريعة الإسلامية.

### حقوقهم محفوظة

ويطالب الذين يثيرون الفتنة حول علاقة النص على المادة الثانية فى الدستور وإنها تعنى الدولة الدينية بأن يتقوا الله فى شعب مصر لأن إخواننا الأقباط حقوقهم محفوظة تماما كحقوق المسلمين سواء بسواء وهذا بنص الشريعة الإسلامية ولا تحتاج القضية إلى من يراهن عليها فى أسواق المزايدات السياسية مؤكداً أن الدولة فى الإسلام مدنية وليست دينية والرسول - صلى الله عليه وسلم - أقام فى المدينة دولة مدنية وينبغى أن نفرق فى موقف الرسول فى المدينة بين كونه نبيا ورسولا مبلغا عن الله وينزل عليه الوحى من السماء وبين كونه حاكما وقاضيا بين الناس وقائداً.

ويدعو الدكتور الجليند الذين يتخوفون من النص على المواطنة فى الدستور إلى فهم معنى المواطنة ومعنى الدولة فى وثيقة المدينة فالإسلام يقر المواطنة تماما موضحا أن الذين يتخوفون من النص على الشريعة فى الدستور يزايدون على مفهوم الدولة الدينية ولا يفهمون معنى السياسة الشرعية فى الإسلام لأن الإسلام وصل فى تعامله مع أتباع الأديان الأخرى إلى درجة أنه يحفظ لهم أموالهم التى يحرم الاتجار بها بين المسلمين كأموال الخمر والخنازير مثلا ويجعل على ولى أمر المسلمين أن يحفظها لهم لأنها أموال متقومة ينبغى أن تصان وتحترم.

ويعرب الدكتور الجليند عن أسفه لأن كثيرا من الذين يتحدثون فى هذه القضايا بعيدون عن فهم مصطلحات السياسة الشرعية مؤكداً أن الإسلام لا يرفض المواطنة كمبدأ للتعامل بين المسلمين وغير المسلمين كما أن النص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع لا يتضمن مفهوم الدولة الدينية على الإطلاق لأن الدولة الدينية معناها أن الحاكم يحكم بتفويض إلهى كما كان الحال فى العصور الوسطى فى أوروبا وهذا أمر يرفضه الإسلام جملة وتفصيلا.

### احترام الأغلبية

ويشير الدكتور محمد عبد المنعم البرى الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر إلى أنه لم يبق للأكثرية الساحقة فى مصر وبالروح الديمقراطية النزيهة إلا النص على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام مطالبا باحترام هذا النص الذى لم يعد أكثر من مجرد ديكور لا يطبق منه شئ واحترام الأغلبية التى تدين بدين الإسلام من الشعب المصرى.

ويضيف:

كان الأولى بالذين يثيرون هذه القضية ويطالبون بإلغاء المادة الثانية من الدستور أن يطالبوا بتعديل القوانين التى تنظم العلاقة بين المالك والمستأجر التى يعانى فيها الملاك من ظلم كبير والرسول - صلى الله عليه وسلم يحذر من الظلم ويقول : «الظلم ظلمات يوم القيامة» مشيراً إلى أن هناك مساكن مؤجرة بملاليم توارثتها ثلاثة أجيال منذ فترة

الرئيس جمال عبد الناصر وهذه مسئولية خطيرة فى ديننا فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يقول : «لو عثرت بغلة بالعراق لسألنى الله عنها لما لم تمهد لها الطريق يا عمر» والنبى - صلى الله عليه وسلم - يقول «من اغتصب قيد شبر من أرض طوق به فى سبع أراضين يوم القيامة».

ويذكر الدكتور البرى أن هناك بيوتا مبنية بالطين إلى جواره تم تأجيرها منذ عشرات السنين ويرفض المستأجر التخلى عنها إلا إذا أعطاه المالك عقد ملكية شقة جديدة رغم أن أصحابها يريدون استرجاعها لإعادة بنائها حتى يسكن فيها أبناؤهم داعيا هؤلاء الذين يثيرون القيل والقال حول المادة الثانية إلى حل مشكلة الاسكان ومشكلات البطالة والزواج وتوفير فرص العمل لكل قادر على العمل.

ويشير إلى أن أعضاء المجلس التشريعى مسئولون أمام الله عن إزالة المظالم نتيجة القانون الحالى الذى ينظم العلاقة بين المالك والمستأجر والذى أدى إلى كوارث لن يفلت أحد منها.

ويتساءل الدكتور البرى إن المادة الثانية فى الدستور موجودة منذ سنوات طويلة فهل تحولت مصر إلى دولة دينية ؟ وهل هجر المصريون المصانع وذهبوا إلى المساجد ؟ مؤكداً أن ما يدعيه المطالبون بإلغاء المادة الثانية خيالات سقيمة لا أساس لها فى الواقع فلم يتبق لنا إلا هذا الديكور الذى يتمثل فى النص على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة .

ويضيف :

لو لم تكن المسألة مجرد ديكور لما بقيت العلاقة بين المالك والمستأجر بالصورة التى عليها الآن والتى لا يقرها الشرع فرغم وجود النص وجدنا هذا الظلم ولم يستطع أحد إزالته حتى الآن ويتساءل الدكتور البرى هل ضاقت الصدور بهذا الديكور فيريدون محوه وإزالته مؤكداً إننا لن نفلت من عقاب الله وعاجل سخطه وانتقامه إذا قمنا بإلغاء هذه المادة يقول - تعالى - : «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

ويتساءل هل يمحى الإسلام من أجل المواطنة رغم أن الإسلام هو أب للمواطنة ؟ وأى اساءة للإسلام إذا فعلنا ذلك مشيرا إلى أن هناك محاولات تستهدف إبعاد كل كلمة تمت لدين الأكثرية الساحقة وهذه صورة مذمومة وممجوجة وغير لائقة ولا يستجيب لها إلا إنسان هانت عليه كل القيم والمثل والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

## الإخلاص

**ويؤكد الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر** أن مصر ليست دولة دينية لكنها دولة أغلبية سكانها مسلمون مشيرا إلى أننا حتى لو رفضنا كلمة «مسلمون» ووضعنا صفة أخرى للأغلبية فسوف تكون أيضاً أغلبية كاسحة وطبقا للديمقراطية تتولى أمر الدولة ولو أننا لسنا فى حاجة لذلك .

ويضيف :

إذا كان عدد كبير من الأقباط يقولون أن مصر دولة إسلامية فهذا مفيد للمسلمين والمسيحيين لأن الإسلام يقف من أهل الكتاب موقف التسامح والتآخى فى حين إذا تنكر المسلم للإسلام فلا يكون جديراً بالإعتبار مؤكداً أن غير المخلص لدينه لا يمكن أن يكون مخلصا لوطنه والذين يطالبون بإلغاء المادة الثانية

**الدكتور محمد البرى :**

# علينا احترام الأغلبية التى تتمسك ببقاء هذا النص فى الدستور.

**الدكتور مصطفى الشكعة :**

# الذين يثيرون هذه القضية إما أجراء أو دخلاء وهم غير مخلصين لوطنهم.

إما أجراء أو دخلاء .

ويوضح الدكتور الشكعة أن وجود المادة الثانية لا يسبب ضرراً لأحد فالشعب مسلم ولا يصدر عنه ما يضايق الأقلية التى تربطه بها رابطة التاريخ والقرون الطويلة مشيرا إلى أن عمرو ابن العاص كان صديقا لبطرك الأقباط الذى كان هاربا فى الصحراء قبل وصول الجيش الإسلامى وعندما دخل المسلمون مصر بحث عمرو بن العاص عن البطرك واستقدمه إلى الفسطاط وعندما أساء ابن والى مصر وعمرو بن العاص إلى شاب قبطى سبقه فضربه ابن عمرو بالسوط وقال له : كيف تسبق ابن الأكرمين ؟ ذهب القبطى ووالده إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى المدينة يشكوان ابن عمرو فبعث أمير المؤمنين إلى مصر واستقدم عمرا وابنه وقال لهما : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً وأعطى السوط للشاب القبطى وقال له : إضرب ابن الأكرمين.

ويضيف :

هذه هى قضية المسلمين مع أقباط مصر ثم بدأ الأقباط يدخلون الإسلام فى عهد عمر بن عبد العزيز لدرجة أن والى المال أرسل إلى عمر يشكو إليه دخول نصارى مصر فى الإسلام بشكل يهدد بيت مال المسلمين فلما قرأ عمر الرسالة لم يرد عليها بكتاب وإنما كتب فى نفس الكتاب المرسل وقال: يا هذا إن الله أرسل محمدا هاديا ولم يرسله جابيا.

ويقول الدكتور الشكعة:

تاريخنا مع إخواننا مساكنة فيها المودة وفيها تنفيذ الآية الكريمة : «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» مشيرا إلى أنه لا توجد خطورة على مواطنى مصر من المسيحيين فالمودة لهم كاملة كما أن اعتناق الإسلام لا يكون بالإرغام فلا يجبر غير المسلم على الدخول فى الإسلام.

ويرى أن حجج الذين ينادون بالمواطنة واهية وهى فى أعماقها كراهة للدين الذى ولدوا عليه والذى لا يؤمنون به كما ينبغى أن يؤمن به المسلم مؤكداً أن أقباط مصر يحملون من المودة للدين الإسلامى أكثر من هؤلاء الذين ينادون بهذا الكلام الفارغ .

ويخلص الدكتور الشكعة إلى القول :

نحن نذكر أخواننا الأقباط الذين كتبوا فى الصحف أن مصر المسلمة خير من مصر غير ذات الإسلام ونشكرهم على تلك الكلمة التى تؤكد معدنهم المصرى الأصيل.

**أحمد عطية**

# العطف والإضافة والغيرية

بفرحة المضاف بالإستحسان والمعطوف على الله من عباد الرحمن التقيت بسماحة الإمام. أما وقد تفضل سماحته برد السلام. فقد كان لابد من بداية اللقاء

قلت: مولانا الكريم زادكم الله علما ما معنى المعطوف والمضاف.

قال سماحته: المعطوف لابد له من معطوف عليه، والمضاف لابد له من مضاف إليه.

قلت أفهم من ذلك أن المعطوف غير المعطوف عليه.

قال سماحته: والمضاف أيضا غير المضاف إليه.

قلت: هل أمرنا الشارع الحكيم أن نؤمن بالله وغيره.

قال سماحته: الغيرية المطلقة هى غيرية العين «العينية» أى الذوات فكل ذات غير الذات الأخرى قطعا.

وأما الغيرية الحكيمة فأظنها هى التى لعبت برأسك

قلت: هل رأيت سماحتكم مايدور برأسى؟

قال سماحته: نعم رأيته بل ورأيت أصله فهو ناتج عن قلبك ويؤدى إلى لسانك:

فالقلب أولا ثم الرأس ثم اللسان فكل عبد يضمر أمرا لابد أن يظهره الله تعالى على مسحات وجهه أو فلتات لسانه ولو خبأه خلف سبعين حجاب.

قلت: قبل أن أتوه .. ماذا رأيتم فى كل ذلك وبينه؟

قال سماحته: كأنى أراك تتساءل قبل أن تسأل إذا كان العطف غيرية فكيف نؤمن «بالله» والمعطوف عليه الذى هو غيره «الملائكة» ثم المعطوف الآخر الذى هو غير آخر (اكتب) ثم المعطوف الذى يليه وهو «الرسل» وهو أيضا غير على حد فهمك ثم القدر ثم الموت ثم البعث ثم الجنة .. ثم النار وكل ما عطف على الله.

ثم قال سماحته: هل فهمتك؟ قلت: ومن إذن ؟ .

ثم قلت: أضف إلى ذلك ما ورد من مضاف وقد علمت من سماحتكم أن المضاف غير المضاف إليه وقد أضاف الله إليه الملائكة «ملائكة» والكتب «وكتبه» والرسل «ورسله» فكل هذه مغيريات مضافة إلى الله وأمرنا أن نؤمن بها، فهل الإيمان بالله وغيره وغيره وغيره واجب أم هو الشرك بعينه أم هناك فى جراب العلم ما يشفى الصدور ويجلى المبهم والمغمور ولله عاقبة الأمور.

فلما رأى سماحته ما بى من ضيق وكأنى تحولت من صديق إلى صفيق استدرك علىّ فى السؤال ثم قال: يابنى إن الغيرية المطلقة غيرية الأعيان أو الذوات فذوات الملائكة مختلفة عن ذوات الرسل وكذلك عن ذوات الكتب .. إلخ يعنى هذا غير ذاك غير ذلك أما الغيرية الغير مطلقة فهى الغيرية الحكيمة فإذا عطف الله أحدا من غيره عليه يصبح هذا الغير ليس غيرا حكما بمعنى أن نؤمن بالله ولانكفر بالملائكة والرسل والكتب والقدر .. إلخ كل هذه المذكورات حكمها واحد وهو وجوب الإيمان بها ولكن ذواتها متغيرة.

فهى لاتعتبر غير المعطوف عليه ولاغير بعضها حكما وإن كانت ليس عين المعطوف عليه ولاعين ولاعين بعضها البعض وقلت وكذلك المضاف؟

قال سماحته: المضاف يأخذ حكم المعطوف من حيث الإطلاق الحكمى ولكن يشترط أن يكون مضافا إلى الله على سبيل الاستحسان.

قلت: ماهذا الاستحسان هو الآخر؟

قال الشيخ: هناك فرق بين أولياء الله وأعداء الله فأولياء الله مضاف إلى الله استحسانا أما أعداء الله فلا يجب حتى أن نطلق عليها مضاف إليه.

قلت: ماذا نطلق عليه إذن؟

قال سماحته: يابنى يكفيك مافيك ولا أريد أن أزيد على المثقلة حملا فهذه من عظمة اللغة العربية.

قلت: أحب أن أثبت لسماحتكم أنى فهمت بالعربى. قال سماحته: كيف ؟

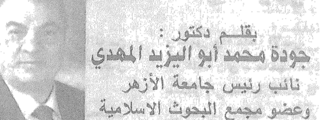
قلت : إن كل ما عطف على الله وكل ما أضيف إليه على سبيل الاستحسان لايعتبر غيره حكما وإن كان غيره عينا فالعبد والمعبود لايتشاكلان تجانسا والحمد لله رب العالمين.

ثم رق الشيخ لحالى وعذرنى بجهلى فى مقالى ودعا لى بالفهم وزوال الهم.

والسلام عليكم وعليكم السلام

مريد

# التصوف روح الإسلام
## «الحلقة الخامسة عشرة»
# «فقه الأحوال والمقامات»



بقلم دكتور :
جودة محمد أبو اليزيد المهدي
نائب رئيس جامعة الأزهر
وعضو مجمع البحوث الاسلامية

تمثل قضية «الأحوال والمقامات» عصب التصوف الإسلامي وقوامه وعماده الذى يتحقق به ويقوم عليه ، وهو الذى يتميز به الصوفية عمن سواهم، وعلم «الأحوال والمقامات» هو مما يعرف بفقه الباطن، الذى هو مقابل الفقه الظاهر ، ولا يكتمل الإسلام إلا بمجموع فقه الظاهر والباطن ومن ثم صح لنا القول بأن التصوف فريضة إسلامية. وأن التصوف هو روح الإسلام ، وأن قوله تعالى : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين»(١) مشتمل على الدعوة الى التفقه فى أعمال القلوب الباطنة إلى جانب التفقه فى أحكام الأعمال الظاهرة ، لأن الدين يشتمل على جميع الأحكام ظاهرا وباطنا ، كأحكام الصلاة والزكاة وأحكام الزهد والورع والاخلاص والإنابة ..

ولقد كان الإمام الشبلى الملقب بتاج الصوفية رضوان الله عليه يطلق على علم الأحوال والمقامات «فقه الله تعالى» فقد روى العارف الطوسى – فى «اللمع» أن العارف الشبلى رضى الله عنه قال : «كتبت الحديث والفقه ثلاثين سنة حتى أسفر الصبح، فجئت إلى كل من كتبت عنه، فقلت ، أريد «فقه الله تعالى» فما كلمنى أحد!!» (٢).

وقد عقب علي ذلك العلامة الطوسى بقوله : «ومعنى قوله: حتى أسفر الصبح : يعني به : حتى بدت أنوار الحقيقة، ومنازلة مادعت اليه حقيقة الفقه والعلم والمعرفة .

ومعنى قوله : هات فقه الله تعالى : يعنى التفقه فى علم الاحوال الذى بين العبد والله تعالى فى كل لحظة وطرفة عين) (٣). وعلى هذا يكون (فقه الله) على تقدير فقه معاملة الله!.

وأضيف الى التعقيب ايضا: أن الإمام الشبلى قدس الله سره لم يقصد ان فقه الله تعالى بديل عن علمى الحديث وفقه الأحكام الظاهرة وإنما طلب فقه الله تعالى إلى جانبهما ليكمل تفقهه فى الدين ظاهرا وباطنا ..

أما حقيقة الاحوال والمقامات كمصطلحين صوفيين: فقد قال العارف السراج الطوسى رضى الله تعالى عنه في معنى الحال : (وأما معنى الأحوال فهو : مايحل بالقلوب ، او تحل به القلوب من صفاء الاذكار.

وقد حكى عن الجنيد رحمه الله انه قال : الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم) .(٤) .

وقال الإمام القشيرى رضى الله عنه – فى الرسالة – : «والحال عند القوم:معنى يرد على القلب، من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ، ولا اكتساب لهم ، من طرب او حزن ، أو بسط، أو قبض او شوق او انزعاج، أو هيبة ، أو احتياج » (٥).

ويقول صاحب «اللمع» فى معنى المقام (فإن قيل : مامعني المقامات ؟ يقال : معناه :

مقام العبد بين يدى الله عز وجل فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات، والرياضات ، والانقطاع الى الله عز وجل وقال الله تعالى:

(ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) (٦)وقال : (وما منا إلا له مقام معلوم » (٨.٧) .

وقال الامام القشيرى قدس الله سره فى معنى «المقام» : (والمقام ما يتحقق به العبد بمنازلته (اى بنزوله فيه) من الآداب ، مما يتوصل اليه بنوع تصرف ، ويتحقق به بضرب تطلب، ومقاساة تكلف .

فمقام كل أحد : موضع إقامته عند ذلك : وماهو مشتغل بالرياضة له

وشرطه أن لا يرتقى من مقام الى مقام آخر مالم يستوف أحكام ذلك المقام ، فإن من لاقناعة له لا يصح له التوكل ، ومن لاتوكل له لا يصح له التسليم ، وكذلك : من لا توبة له لا تصح له الإنابة ، ومن لا ورع له لا يصح له الزهد.

والمقام – بضم الميم الأولى هو الإقامة كالمدخل بمعنى الإدخال ، والمخرج بمعنى الإخراج .

ولا يصح لأحد منازلة مقام إلا بشهود إقامة الله تعالى اياه بذلك المقام ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة ) (٩).

هذا وقد عقد علماء ، الصوفية مقارنات بين الحال وبين المقام من حيث كون كل منهما من قبيل الموهبة التى لاكسب للعبد فيها او الكسب الذى يتوصل اليه العبد بعمله، وكذا من حيث دوامه او انقطاعه.

ومن ثم يطرح السؤال نفسه: هل يستطيع العبد أن يتحقق بالاحوال وبالمقامات بسلوكه وعمله ؟ او أن ذلك يحصل باصطفاء الله تعالى ابتداء دون كسب للعبد فى حصولها ؟

وفى الجواب عن ذلك يقول العارف السراج الطوسى رضي الله تعالى عنه : (وليس الحال من طريق المجاهدات والعبادات والرياضات كالمقامات التى ذكرناها . وهى (أى الحال) مثل المراقبة والقرب والمحبة والخوف والرجاء والشوق ، والأنس والطمأنينة ، والمشاهدة واليقين وغير ذلك ، وقد حكى عن أبى سليمان الدارانى رحمه الله أنه قال : إذا صارت المعاملة الى القلوب استراحت الجوارح !! .

وهذا الذى قال ابوسليمان يحتمل معنيين :

أحدهما : انه أراد بذلك : استراحت الجوارح من المجاهدات والمكابدات من الأعمال ، إذا اشتغل بحفظ قلبه ومراعاة سره من الخواطر المشغلة والعوارض المذمومة التى تشغل

---

١) سورة التوبة – ١٢٢.
٢) انظر : اللمع للسراج الطوسى بتحقيق الدكتور عبدالحليم محمود ص٤٨٧ .
٣) انظر : اللمع للسراج الطوسى بتحقيق الدكتور عبدالحليم محمود ص٤٨٧ .
٤) المصدر السابق ص – ٦٦
٥) انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الامام عبدالحليم محمود ود.محمود بن الشريف ١/١٩٣
٦) سورة ابراهيم ١٤ ٧) سورة الصافات١٦٤ ٨) انظر اللمع للطوسى ص – ٦٥ ٩) انظر الرسالة القشيرية ١/١٩١

قلبه عن ذكر الله تعالى :

ويحتمل ايضا : انه أراد بذلك : ان يتمكن من المجاهدة والأعمال والعبادات وتصير وطنه حتى يستلذها بقلبه ، ويجد حلاوتها ، ويسقط عنه التعب ووجود الألم الذى كان يجد قبل ذلك ) (١٠) .

وأرى : ان الاحتمال الاول لكلام العارف أبى سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه مفاده : ان القلوب تستريح عند الوصول بالاعمال والمجاهدات الى المقامات القلبية التى توصل الى استشراف مواهب الأحوال حيث تتوج المكاسب بالمواهب اذ يقول الامام القشيرى قدس الله سره :

«فالاحوال مواهب ، والمقامات مكاسب، والاحوال تأتى من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود ، وصاحب المقام ممكن فى مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله)(١١) .

ويضيف العارف الهجويرى مزيد ايضاح واضاءة بيان اذ يقول عليه الرضوان، (ثم إن الحال معنى يرد من الحق الى القلب دون ان يستطيع العبد دفعه عن نفسه بالكسب حين يرد ، أو جذبه بالتكلف حين يذهب فالمقام : عبارة عن طريق الطالب وموضعه فى محل الاجتهاد ، وتكون درجته بمقدار اكتسابه فى حضرة الحق تعالى .

والحال عبارة عن فضل الله تعالى ولطفه الى قلب العبد دون ان يكون لمجاهدته تعلق به، لأن المقام من جملة الأعمال، والحال من جملة الأفضال ، والمقام من جملة المكاسب ، والحال من جملة المواهب فصاحب المقام قائم بمجاهدته وصاحب الحال فان عن نفسه ويكون قيامه بحال يخلقه الحق تعالى فيه (١٢).

هذا وقد اسفر البحث الصوفى المقارن عن تحقيق دقيق فى مسألة كون الاحوال مواهب والمقامات مكاسب فان هذا الحكم انما هو بحسب الظاهر . وأما تحقيق الأمر : فإن الامام العارف شيخ الاسلام سيدى زكريا الانصارى رضى الله تعالى عنه يقول فى شرحه على الرسالة القشيرية :

«فالاحوال مواهب ترقى الى المقامات والمقامات مكاسب بمواهب لأنها إنما تنال بالكسب مع الموهبة كما مر. فالعبد بالاحوال يترقيي إلى المقامات المتزج فيها الكسب بالموهبة ، ولا يلوح له حال من مقام أعلى من مقامه إلا وقد قرب ترقيه اليه ، فلا يزال العبد يترقى الى المقامات بزيادة الأحوال(١٣)»!!.

وهكذا يتضح التداخل والتكامل بين الأحوال والمقامات وسريان مدد الموهبة فى كل منهما الامر الذى دفع العارف القونوى أن يعلن الحقيقة المحضة بقوله : (والتحقيق ان الجميع – أى الأحوال والمقامات – مواهب : إلا أن المقامات يظهر فيها الكسب ويبطن فيها الموهبة والأحوال بالعكس.

وقد تصير الاحوال مقامات! وذلك عند استقرارها وأسبابها ، وهي الطاعة – قد يعرفها العبد، وقد لا يعرفها أصلا ، وقد لا يعرفها فى الحال ، كأن يجد من نفسه القبض والبسط ولا يعرفه لغفلة او نسيان ) (١٤).

وهكذا يسفر ضوء البحث عن أن الجميع مواهب ، حيث إن العبد محل التصريف الحق تعالى ويكون الفرق بين المقام والحال إنما هو بالنظر الى خفاء السبب وظهوره فى كل منهما كما ذكره شيخ الإسلام العروسى في حاشيته على شرح الرسالة(١٥).

وهذا يتطرق بنا الى مبحث دوام الاحوال او انقطاعها : فقد تنوعت أقوال علماء الصوفية فى ذلك الى اتجاهين :

فذهبت طائفة وعلى رأسهم الامام الجنيد رضى الله تعالى عنهم الى عدم جواز بقاء الحال ودوامه حيث قال سيد الطائفة الجنيد قدس الله سره : «الاحوال كالبروق فإن بقيت فحديث نفس» (١٦) .

ونقل الإمام القشيرى عن بعض المشايخ انهم قالوا : «الاحوال كاسمها ، يعنى انها كما تحل بالقلب تزول في الوقت وأنشدوا :

لو لم تحل ما سميت حالا
وكل ماحال فقد زالا
انظر الي الفيء اذا ما انتهى
يأخذ فى النقص اذا طالا(١٧)

وفى المقابل : ذهب قوم من أئمة الصوفية الى بقاء الاحوال ودوامها وعدم انقطاعها وقرروا ان ثمة احوالا فوق الأحوال هى عند تحرير محل النزاع ملتقى الرأيين وقد وجهوا لبقاء الأحوال الأصلية وعدم انقطاعها بقولهم : إنها إذا لم تدم ولم تتوال فهى «لوائح» من لاح له المعنى اذا ظهر – و «بواده» من بدهه الأمر اذا فجأه وبغته – وهذه من مقدمات الاحوال ، ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال ، فإذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى (حالا) ، واستدلوا لتجهيهم هذا بما روى عن العارف سيدى ابى عثمان الحيرى رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول : «منذ أربعين سنة ما أقامنى الله فى حال فكرهته » . اشار بذلك الى دوام الرضا والرضا من جملة الأحوال (١٨).

وكذلك ذهب الامام الحارث المحاسبى رضوان الله تعالى عليه الى جواز دوام الحال واستدل لذلك بقوله : إن المحبة والشوق والقبض والبسط كلها أحوال ، فإذا كان دوامها غير جائز فلا المحب محب، ولا المشتاق مشتاق، ومالم يصر هذا الحال صفة العبد فلا يقع عليه اسمه ، ولذا : فهو يقول إن (الرضا) من جملة الأحوال(١٩).

---

١٠) انظر اللمع للطوسى ص٦٦ - ٦٧ ١١) انظر الرسالة القشيرية ١/١٩٣
١٢) انظر كشف المحجوب للهجويرى بتحقيق د. اسعاد عبدالهادى قنديل ٢/٤٠٩
١٣) ، ١٤) انظر نتائج الافكار القدسية فى بيان معانى شرح الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام العروسى على شرح سيدى زكريا الأنصارى ٢/٤٦-٤٧ط - دار الكتب العلمية .
١٣) ، ١٤) انظر نتائج الافكار القدسية فى بيان معانى شرح الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام العروسى على شرح سيدى زكريا الاناصرى ٢/٤٦-٤٧ط - دار الكتب العلمية .
١٥) انظر نتائج الافكار القدسية لشيخ الاسلام مصطفى العروسى ٢/٤٨.
١٦) انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الامام عبدالحليم محمود١/١٩٣ وكشف المحجوب للهجويرى ٢/٤١٠.
١٧) انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الامام عبدالحليم محمود١/١٩٣
١٨) المصدر السابق

وقد جنح الامام القشيري رضوان الله عليه الى التوفيق بين الرأيين فقال:

(فالواجب فى هذا ان يقال: إن من اشار الى بقاء الاحوال فصحيح ما قال: فقد يصير المعنى شربا – اى حظا ومقاما – لأحد فيربى فيه .

ولكن لصاحب هذه الحال احوال هى طوارق(٢٠) لاتدوم فوق أحواله التى صارت شربا : له فاذا دامت هذه الطوارق له كما دامت الاحوال المتقدمة ارتقى الى أحوال اخر فوق هذه وألطف من هذه ، فأبدا يكون فى ترقى .

ثم استدل الامام القشيري قدس الله سره لوقوع الترقى فى الأحوال بما يعد توثيقا واستدلالا شرعيا وسندا نقليا لذلك من حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن واقع سيرته الذاتية صلى الله عليه وسلم ، فقال (سمعت الاستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم ، (انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله تعالى فى اليوم سبعين مرة) (٢١).

أنه كان صلى الله عليه وسلم أبدا فى الترقى من أحواله ، فإذا ارتقى من حالة الى حالة أعلى مما كان فيها : فربما حصل له ملاحظة إلى ما ارتقى عنها ، فكان يعدها «غينا» بالاضافة الي ماحصل فيها، فأبدأ كانت أحواله فى التزايد(٢٢) ..

وكذلك روى صاحب اللمع استنباط توثيق المقامات من حديث سيد الوجود صلى الله عليه وسلم . حيث قال :

«سئل ابو بكر الواسطى رحمه الله عن قول النبى صلى الله عليه وسلم «الارواح جنود مجندة » (٢٣) قال : مجندة على قدر المقامات والمقامات مثل التوبة والورع، والزهد والفقر والصبر والرضا والتوكل وغير ذلك(٢٤) .

هذا وقد قدم العارف ابوالحسن الهجويرى رضوان الله تعالى عليه انموذجا لاجتماع الحال والمقام فى محل واحد يمثل نهاية المقامات وبداية الاحوال فقال: «اعلم أن الرضا نهاية المقامات وبداية الاحوال وهو محل احد طرفيه في الكسب والاجتهاد ، والثانى فى المحبة وغليانها ، وليس فوقه مقام، وفيه تنقطع المجاهدة ، فبدايته من المكاسب، ونهايته من المواهب، ويحتمل الان أن من رأوا فى البداية رضاء انفسهم بأنفسهم قالوا انه المقام، ومن رأوا فى النهاية رضاءهم بالحق قالوا إنه الحال !!» (٢٥)..

وقد صرح اكابر الصوفية بأن مقامات الطريق الصوفى ومنازله لا تكاد تقع تحت حصر رغم أن بعضهم كالإمام الهروى قد حصرها فى الف منزل . وفى ذلك يقول الامام السهروردى رضى الله تعالى عنه :

«هيهات منازل طريق الوصول لاتقطع أبدا الآباد فى عمر الآخرة الأبدى فكيف فى العمر القصير الدنيوى » (٢٦).

وروى صاحب «اللمع » أن الامام الشبلى قال لشيخه الامام الجنيد رضى الله تعالى عنهما : يا أبا القاسم : ماتقول فيمن كان الله حسبه قولا وحقيقة ؟ فقال له الامام الجنيد رحمه الله تعالى : يا ابا بكر، بينك وبين أكابر الناس فى سؤالك هذا عشرة آلاف مقام، وأوله محو ما بدأت به » (٢٧).

وقد سلك علماء الصوفية في ترتيب الاحوال والمقامات عدة مسالك تبعا لمذاقاتهم العرفانية :

فالعارف السراج الطوسى يبدأ فى ترتيب المقامات بالتوبة التي تقتضى الورع الذى يقتضى الزهد ، والزهد يقتضى الفقر (الى الله تعالى) والفقر يقتضى الصبر. والصبر يقتضى التوكل، والتوكل يقتضى الرضا، وهو آخر المقامات عنده ..

ثم انه يبدأ فى ترتيب الاحوال بالمراقبة التى تقتضى القرب، والقرب يقتضى المحبة والخوف والرجاء مقرون بالخوف، والرجاء والحب يقتضيان الشوق، والشوق يقتضى الانس ، والأنس يقتضى الطمأنينة ، والطمأنينة تقتضى المشاهدة، والمشاهدة تقتضى حال اليقين .

ثم نجد العارف عبدالملك النيسابورى (الخركوشى) يقول فى تهذيب الاسرار :

(وقال بعضهم : للرجال مقامات ومراتب ، فأولها الانتباه ثم الحياة ثم التوبة، ثم الخوف ، ثم الرجاء ، ثم الاجتهاد ، ثم مخالفة الهوى، ثم الصبر، ثم الرضا ، ثم الشكر، ثم القناعة ، ثم السخاء، ثم الإنابة ، ثم الاحتراس، ثم التوكل ، ثم التفويض ، ثم الفراغ (أى من السوى) ، ثم النظر ثم الخشوع ثم التفكر ثم التملق، (أى للحق تعالى) ، ثم التشوق ثم النصيحة) (٢٨).

ثم هناك ترتيب لشيخ الإسلام سيدى عبدالله الانصارى «فى منازل السائرين وقد أثبتناه فيما سبق ، وكذلك للعارف الهجويرى ثم هناك مقام تجاوز المقامات والاحوال حيث يقول الامام الجنيد (لا يبلغ العبد الي حقيقة المعرفة وصفاء التوحيد حتي يعبر الاحوال والمقامات(٢٩) ، جعلنا الله منهم – آمين ..

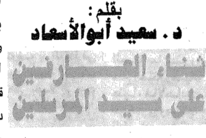
ترى هل يمكن بعد الوقوف على هذه المفاهيم الصوفية الرفيعة ان يقال ان التصوف دخيل على الاسلام؟؟ (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) والله تعالى أعلم ..




١٩) انظر كشف المحجوب للهجويرى بتحقيق د/اسعاد قنديل ٢/٤٠٩
٢٠) قوله طوارق هنا صفة لموصوف محذوف اى احوال طوارق .
٢١) خرجه الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير (ج١ص١٠٤ط الحلبى الرابعة) عن الائمة احمد ومسلم وابى داود والنسائي عن المرنى ورمز له بالصحة .
٢٢) انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الامام عبدالحليم محمود ود.محمود بن الشريف ١/ ١٩٤
٢٣) اخرجه البخارى عن السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها ، كما اخرجه الائمة احمد ومسلم وابى داود عن ابى هريرة واخرجه الطبرانى عن الامام ابن مسعود رضى الله عنه (الجامع الصغير ١/١٢٣)
٢٤) انظر اللمع للعارف الطوسى ص ٦٥ بتحقيق د.عبدالحليم محمود والشيخ طه سرور .
٢٥) انظر كشف المحجوب للهجويرى ٢/٤١٠ط/المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .
٢٦) انظر عوارف المعارف ص٤٦٧.
٢٧) انظر اللمع للعارف الطوسى ص/٤٨٧ .
٢٨) انظر تهذيب الاسرار للخركوشى بتحقيق بسام بارود ص ١٠٠ .
٢٩) انظر اللمع للسراج الطوسى ص ٤٣٦ وانظر المقامات والاحوال لزميلنا الدكتور محمد مصطفى رحمه الله تعالى ص ١٧ .



بقلم:
د . سعيد أبوالأسعاد



# ثناء العارفين على سيد المرسلين

العارفون بالله رجال تطهرت قلوبهم وتسامت أرواحهم وسجدت له قلوبهم قبل أن تسجد له جباههم ، فأحبهم ربهم واختصهم بولايته وأجلسهم على بساط محبته ، وجعلهم أهل مودته فهبت عليهم نسمات القبول ولاحت لهم أسرار الوصول .. وأفاض عليهم مولاهم من عطاءاته وفيوضاته الكثير والكثير .. ومن هذه النفحات والإشراقات كلمات وعبارات فى الثناء على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهى كلمات تحمل معانى ودلالات يتذوقها من تصافت نفوسهم وارتقت أرواحهم ويلتقط معانيها أفئدة المحبين لسيد المرسلين ...

وفى هذا اللقاء نلتقط من كلمات العارفين فى الثناء على خير البرية ماتطيب به النفوس وتشرق القلوب ، وليس بخاف على ذوى الألباب من المؤمنين ، أن للعارفين أذواقا راقية ومفاهيم عالية ، ولهم فى كلماتهم دلالات وإشارات تحوى حكماً بليغة ونفحات رفيعة وقد استخرت الله أن أقدم نماذج مضيئة من أقوالهم وعباراتهم وأشعارهم وصلواتهم وتسليماتهم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ومما لاشك فيه أن كل المحبين حينما يتأملون فى كلمات العارفين يشعرون بأنهم أمام رياض فيحاء أو حدائق غناء ، يقلبون الطرف فيها من جميل إلى أجمل ومن رائع إلى أروع ، وذلك لأن كل عبارة تحمل دفقة نورانية وفيوضات ربانية .. وقد سجل التاريخ بأحرف من نور ثناءات العارفين على سيد المرسلين الذى أقام البراهين على توحيد رب العالمين ، وهو الحبيب المحبوب وهو نور القلوب وضياء العيون والرحمة العظمى ، وهو مفتاح الصلاح والموصل إلى حضرة الكريم الفتاح .. ولكن مهما كثرت الثناءات على المصطفى وتنوعت وتناهت فى البلاغة والبيان ، فهى عاجزة عن الوفاء بما يليق بمقام إمام الأنبياء وسراج الأصفياء وسيد الكونين والثقلين .

وقد أحسن الإمام البوصيرى رضى الله عنه إذ يقول :

**وانسب إلى ذاته ماشئت من شرف**
**وانسب إلى قدرته ما شئت من عظم**
**فإن فضل رسول الله ليس له**
**حد فيعرب عنه ناطق بفم**

نعم نعم .. لا أحد من الخلق مهما أوتى من البلاغة والبيان يستطيع أن يعرب أو يفصح عن الحقيقة المحمدية ورضى الله عن القائل :

**أري كل مدح فى الحبيب مقصرا**
**وإن بالغ المثنى عليه وأكثر**

ويقول العارف بالله سيدى أبوالحسن الشاذلى رضى الله عنه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذلك السر المصون لم يدركه منا سابق فى وجوده ولا يبلغه لاحق على سوابق شهوده بعد قوله فأعجز كلا من الخلائق فهم ما أودع من السر فيه وله تضاءلت الفهوم وكل عجزه يكفيه ... نعم تقف العبارات وتعجز الكلمات وتنعقد الألسنة عن الوفاء بمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتساءل العقل البشرى ماذا يقول القائلون؟؟ وبأى حروف ينطقون ؟؟ وبأى لغة يعبرون ؟ وقد هام الشعراء المخلصون وأرباب البلاغة والعاشقون وأشادوا بصفات الحبيب وجماله وكماله وأنواره وأبدعوا فى قصائدهم ومعانيهم وتصويرهم، ولكنهم ظلوا دون الوفاء بما يليق بالحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد أحسن القائل:

**تالله ما حملت أنثى ولا وضعت**
**مثل الرسول نبى الأمة الهادى**

وحسبنا أن الله تعالى خلق نوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه جميع المخلوقات ، وأفرغ الله عليه جميع الخبرات والكمالات ، ولذلك تكون جميع الثناءات والمبالغات فى مدحه قاصرة عما يستحق فهو سيد الوجود وأكرم والد وأفضل مولود وهو نور الأنوار وسر الأسرار فلا يهتدى حائر إلا به ولا يصل واصل إلا بمحبته . ومدحه واجب على كل مسلم والصلاة والتسليم عليه أمر إلهى يحقق لنا السعادة الأبدية ولنا أن نتخير الألفاظ والمعانى ونأخذ الرائع الجميل فبها تهبط الرحمات ويستجاب الدعاء .. ولايخفى على كل مؤمن فضائل الصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ألهم الله العارفين والمحبين بفيوضات وإشراقات فى غاية الروعة والجمال ، وقد جمعها بعض المحبين فى كتيبات تعميما للفائدة وتوسعا فى نشر الخير العميم .

وإذا تجولنا فى رياض العاشقين وبساتين المادحين لرأينا من المدح والثناء مايعجز عنه اللسان وتخشع أمامه لغة البيان ورضى الله عن القائل :

**قل للبلاغة غضى الطرف واحتشمى**
**فمدح أحمد يعلو هامة الكلم**

ولكن يضيق المجال عن حصر الدرر والنفائس البيانية والشعرية فى مدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ورضى الله عن القائل :

**صلوا عليه وسلموا تسليما حتى تنالوا جنة ونعيما**




## دبلة الخطوبة

**س: هل صحيح أن دبلة الخطوبة بدعة وحرام؟.**

**الجواب:** خاتم الخطوبة أو الزواج له قصة ترجع إلى آلاف السنين، **فقد قيل: إن أول من ابتدعها الفراعنة،** ثم ظهرت عند الإغريق، وقيل إن **أصلها مأخوذ من عادة قديمة،** هي أنه عند الخطبة توضع يد الفتاة فى **يد الفتى ويضمهما قيد حديدى** عند خروجهما من بيت أبيها، ثم يركب **هو جواده وهى سائرة خلفه ماشية** مع هذا الرباط حتى يصلا إلى بيت **الزوجية، وقد تطول المسافة بين البيتين،** ثم أصبحت عادة الخاتم تقليداً **مرعياً فى العالم كله.**

**وعادة لبسها فى بنصر اليسرى** مأخوذة عن اعتقاد الإغريق أن عرق **القلب يمر فى هذا الإصبع،** وأشد الناس حرصا على ذلك هم الإنجليز **وقيل: إن خاتم الخطوبة تقليد نصرانى.**

والمسلمون أخذوا هذه العادة، بصرف النظر عن الدافع إليها، **وحرصوا على أن يلبسها الطرفان،** ويتشاءمون إذا خلعت أو غير وضعها، **وهذا كله لايقره الدين.**

**والمهم أن نعرف حكم لبسها.**

**أما اللبس فى حد ذاته فليس محرما** حيث لم يرد نص فى التحريم، **ولم يقصد التشبه بالكفار،** فالتشبه ممنوع وبخاصة إذا كان فى معنى **دينى لايرضاه الإسلام، ثم نقول:** إن كانت الدبلة من فضة فلا بأس بها **للرجال والنساء،** أما إن كانت من ذهب فهى حرام على الرجال حلال **للنساء، وذلك لعدة أحاديث** وردت فى ذلك، منها حديث رواه الترمذى **بإسناد حسن:** «حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتى وأحل **لإناثهم» وحديث مسلم** «ونهانا عن خواتم ـ أو عن تختم ـ بالذهب» **وحديثه أيضا:** «يعمد أحدكم إلى جمرة نار فيجعلها فى يده؟» وذلك **عندما رأى خاتماً من ذهب فى يد رجل،** فنزعه فطرحه.

## مال الزوجة

**س: هل للزوج حق فى أن يستولى على الكسب الخاص لزوجته بحجة التعاون على مطالب الأسرة؟.**

**الجواب: يقول الله سبحانه:** «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن **لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا»** (النساء ٤).

**ويقول:** «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً **فلا تأخذوا منه** شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا، وكيف تأخذونه وقد **أفضى بعضكم إلى بعض** وأخذن منكم ميثاقا غليظا» (النساء: ٢٠، ٢١) **ويقول: «يا أيها** الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها **ولاتعضلوهن لتذهبوا** ببعض ما آتيتموهن» (النساء: ١٩).

**تشير هذه الآيات** إلى وجوب احترام الرجل لملكية المرأة، فحرم على **الزوج أو ولى أمرها** أن يأخذ من صداقها شيئا إلا عن طيب نفس، وذلك **إبطال لما كان الناس عليه** فى الجاهلية.

**والحكمة فى ذلك** تقرير مبدأ الحرية للمرأة فى التملك والتصرف فيما **تملك، وكذلك رفع قيمة الرجل** وتكريم رجولته وتحقيق قوامته عليها، فمهما **اشتدت حاجته لاينبغى** أن يطمع فى مال زوجته الغنية حتى لايكون عبداً **لإحسانها إن أعطته بطيب خاطر.**

**وقد قرر الإسلام لها هذا الحق** قبل أن تقرره المدنيات الحديثة بعدة قرون، ولذلك يجوز للزوجة أن تتاجر فى مالها الخاص وأن تتصرف فيه بدون إذن زوجها مادام ذلك فى حدود المشروع، وإذا كان لها أن تتصدق وتتبرع فليكن الأولى أن يكون لمصلحة الأسرة بمعونة زوجها إن أحست الحاجة إلى المساعدة، فهو نوع من الوفاء والتعاون على الخير.

والإسلام قد نفر من الإقدام على زواج الغنية من أجل غناها فقط والطمع فى مالها، دون اهتمام بالمقياس الخلقى والدينى للزوجة، لكن لو كان هناك اتفاق سابق على الزواج أن يتعاونا معا على الأسرة، أو أذن لها الزوج أن تعمل لقاء اشتراكها فى ذلك، كان لابد من تنفيذ الاتفاق، فالمؤمنون عند شروطهم، وكان لابد من النزول على حكم العرف إن كان العرف يقضى بذلك، وبدون هذا لايحق للزوج أن يأخذ شيئا من مالها الخاص، ويا حبذا لو كان هناك تحديد واضح بينهما من أجل ذلك حتى لا يكون نزاع قد يفضى إلى هدم الأسرة.

## الخلوة الشرعية

**س: أنا فتاة ملتزمة للحجاب الشرعى، وأعمل سكرتيرة لأحد رجال الأعمال، وفى بعض الأحيان نمضى ساعات وحدنا لمراجعة الأعمال، فما رأى الدين فى ذلك؟.**

الجواب: ليكن معلوماً أن الحجاب الشرعى ليس مقصوراً على تغطية الجسم بما يمنع رؤيته للأجنبى، بل إن من مقوماته التى تتعاون كلها على منع الفتنة وصيانة المجتمع من الفساد، عدم خلوة المرأة برجل أجنبى عنها، فالأحاديث كثيرة فى النهى عنها لخطورتها، ومنها ما رواه البخارى ومسلم: «لايخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم» وماورواه الطبرانى: «إياك والخلوة بالنساء، فوالذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما».

إن الغريزة الجنسية تتحين أية فرصة للاستجابة لرغبتها، ومن أجل ذلك حرم الإسلام النظر واللمس والخضوع بالقول، والخلوة، أخرج أبوداود والنسائى أن رجلا من الأنصار مرض حتى صار جلدة على عظم، فدخلت عليه جارية تعوده وحدها فهش لها ووقع عليها، فدخل عليه رجال من قومه يعودونه فأخبرهم بما حصل منه وطلب الاستفتاء من النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالوا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مارأينا بأحد من الضر مثل ما الذى هو به، ولو حملناه لك لتفسخت عظامه، ماهو إلا جلدة على عظم، فأمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بإقامة الحد عليه، بضربه بمائة شمراخ ضربة واحدة.

إن فرص الخلوة بين الجنسين كثيرة فى هذه الأيام، فقد تكون فى البيوت والفنادق والمكاتب ودواوين القطارات المغلقة، والسيارات الخاصة والمصاعد الكهربائية، حتى فى الأماكن الخلوية البعيدة عن الأنظار.

إن مجرد الخلوة حرام حتى لو لم يكن معها سفور أو كلام مثير، وتتحقق باجتماع رجل وامرأة فقط، أو باجتماع امرأة برجلين، أو باجتماع امرأتين مع رجل على بعض الأقوال، فإن كان الاجتماع رباعيا أو أكثر، فإن كان رجل مع نساء جاز، وكذلك إن تساوى العدد فى الطرفين، وإن كانت امرأة مع رجال جاز إن أمن تواطؤهم على الفاحشة، هكذا حقق الفقهاء.

والخلوة لاتجوز إلا للضرورة، وليس من الضرورة كسب العيش بالعمل الذى يستلزمها ولو فى بعض الأحيان، كما أنه ليس من الضرورة خلوة المدرس الخصوصى بالمتعلمة، فقد يكون الشيطان أقوى سلطانا على النفس من العلم، ومن مأثور السلف قول عمر بن عبدالعزيز: لاتخلون بامرأة وإن علمتها سورة من القرآن وليس من الضرورة خلوة المخدومة بخادمها، أو المخدوم بخادمته، فكم من مآس ارتكبت بسبب ذلك، وليس هؤلاء الخدم مملوكين ملك اليمين حتى يكون لهم مع سادتهم وضع خاص، بل هم أجانب تجرى عليهم كل أحكام سائر الناس.

وفى حكم الخلوة سائقو السيارات الخاصة، المترددون على النساء كثيراً فى البيوت، دون أن يكون هناك من يخشى معهم السوء.

هذا، ولايعتبر من الخلوة المحرمة وجود الطالبات مع الطلبة فى أماكن الدراسة، كما لاتتحقق الخلوة فى الشوارع والمحال التجارية والمواصلات التى تغص بالرجال والنساء، وإنما المطلوب هو الحشمة فى الملابس والأدب فى الكلام، وعدم الاحتكاك بين الطرفين، وبخاصة فى الزحام، وحديث الطبرانى يقول: «لأن يزحم رجل خنزيرا متلطخا بطين أو

حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لاتحل له»، وحديثه أيضا: «لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» وحديث البيهقى «إذا استقبلتك المرأتان فلا تمر بينهما، خذ يمنة أو يسرة».

هذا، والرحلات المختلطة إذا أمنت فيها الفتنة، وكانت تحت رقابة مؤمنة يقظة، وكانت النساء ملتزمات بالآداب الشرعية فى الستر والجدية والعفاف، لابأس بها، وإلا حرمت والأولى أن تكون الرحلات لنوع واحد، اطمئنانا للقلب وصيانة للشرف ومنعا للتهم والظنون.

## تقصير شعر المرأة

**س: هل يجوز للمرأة أن تقصر شعرها، وما حكم لبس الشعر المستعار «الباروكة» ؟.**

الجواب: من المعلوم أن الجمال محبب للنفس إذا وصف به أى كائن فى الوجود، وله حاسة جعلها المفكرون مستقلة عن الحواس الخمس، وجالت فى فنونه أقلام الكتاب وآراء الباحثين، ولا عجب فى ذلك، فالله جميل يحب الجمال، كما فى الحديث الذى رواه مسلم.

وجمال المرأة بالذات له خطره وأهميته فى حياة الأفراد والأمم، فكم ربط بين جماعتين على إثر إعجاب تم بزواج، وكم فرق بينهما إثر تنافس انتهى بقتال، وكم جدت فى الأسر مشكلات غيرة منه وتحزبا ضده، وكم أطلق ألسنة العشاق بروائع المنظوم والمنثور، وكم خلدت آثار فى الفن والأدب كان هو ملهمها الأول، وواضع قصتها ومخرج مشاهدها على مسرح الوجود.

وتجمل الزوجة لزوجها من أهم الوسائل لكمال متعته بها وحبه لها، والحديث الذى رواه ابن ماجة يقول: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله».

ومظاهر التجمل كثيرة، منها جمال الشعر الذى لاينكر أثره فى إعجاب الرجل بالمرأة، وفى تفنن الشعراء والأدباء فى التغنى والغزل به، فما حرك أساطيل اليونان قديما فى حرب «طروادة» إلا الشعر المعقوص المضفر بشرائط الذهب لهيلانه الجميلة، وما سحر البلاط الفرنسى ورجال الأدب والسياسة والدين إلا شعر مدام بومبارد، وما نسى فحل الشعراء فى الجاهلية أن يضمن معلقته غزلا فى شعر كهداب الدمقس المفتل، وما كان لأمير الشعراء فى العصر الحديث ليلان إلا عند جارة الوادى، فرعها والدجى.

والإسلام عنى بجمال الشعر، ترجيلا أى تمشيطا، وتصفيفا أى تنظيما فى ضفائر وغدائر ونحوها، وتهذيبا بالتقصير والتطويل والتلميع، وتطييبا بالدهن المعطر والروائح الطيبة، فهو القائل فى الحديث الصحيح الذى رواه أبوداود «إذا كان لأحدكم شعر فليكرمه» وهو عام فى الرجال والنساء.

أما قص الشعر للسيدة فليس هناك مايمنعه شرعا، فقد كان أزواج النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأخذن من شعر رؤوسهن حتى تكون كالوفرة، كما رواه مسلم، والوفرة ما قصر من اللمة أو طال عنها، واللمة ما يلم من الشعر بالمنكبين كما قال الأصمعى، هناك خلاف فى تحديد معنى الوفرة واللمة والجمة موجودة فى «نيل الأوطار ج١ ص ١٣٧ وثلاثيات أحمد ج٢ ص ٢٠٧، وقد قصر أزواج النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من شعورهن بعد وفاته، لتركهن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر وتخفيفاً لمئونة رؤوسهن كما قال القاضى عياض وغيره، ولم يكن ذلك فى حياته.

هذا، وقد روى النسائى عن على رضى الله عنه قال: نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن تحلق المرأة رأسها، والحلق هو إزالته بالمرة، وذلك لايليق بالمرأة فهو من خصائص زينتها، أو المراد النهى عن حلقه عند المصائب كالحزن على وفاة زوج أو ولد.

لكن محل جواز تقصير شعرها إذا كان بإذن الزوج، فهو صاحب حق فيه لمتعته، وألا يكون التقصير بيد رجل أجنبى أو اطلاعه عليه، وألا تقصد به التشبه بالرجال، فالأعمال بالنيات.

والشعر المستعار «الباروكة» ورد فيه أن امرأة قالت للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إن لى ابنة عريسا ـ تصغير عروس ـ أصابتها حصبة فتمزق شعرها، أفأصله؟ فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة» رواه البخارى ومسلم.

وبعد كلام العلماء فى شرح هذا الحديث وما يماثله نرى أن التحريم مبنى على الغش والتدليس، وهو ما يفهم من السبب الذى لعنت به الواصلة والمستوصلة، ومبنى أيضا على الفتنة والإغراء لجذب انتباه الرجال الأجانب، وهو ما أشارت إليه بعض الأحاديث بأنه كان سببا فى هلاك بنى إسرائيل حين اتخذه نساؤهم، وكن يغشين بزينتهن المجتمعات العامة، والمعابد كما رواه الطبرانى.

هذا، وجاء فى كتب الفقهاء، أن لبس الشعر المستعار حرام مطلقا عند مالك، وحرام عند الشافعية إن كان من شعر الآدمى، أو شعر حيوان نجس، أما الطاهر كشعر الغنم وكالخيوط الصناعية فهو جائز إذا كان بإذن الزوج، وأجاز بعضهم لبس الشعر الطبيعى بشرطين، عدم التدليس وعدم الإغراء، وذلك إذا كان بعلم الزوج وإذنه، وعدم استعماله لغيره هو.

ومن هذا يعلم أن تصفيف شعر المرأة عند «الكوافير» الرجل الأجنبى حرام، وأن لبسها «الباروكة» عند الخروج، أو عند مقابلة الزائرين الأجانب حرام.

## تولى المرأة القضاء

**سؤال: ماحكم تولى المرأة للقضاء ؟.**

الجواب: فى تولى المرأة للقضاء ثلاثة آراء:

**الرأى الأول:** وهو رأى الجمهور وعليه الأئمة الثلاثة مالك والشافعى وأحمد، أنه لايجوز، بناء على حديث رواه البخارى وغيره «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» لأن منعها من القضاء أولى من منعها من الولاية العامة، قال ابن حجر فى «فتح البارى»: وقد اتفقوا على اشتراط الذكورة فى القاضى إلا عند الحنفية، واستثنوا الحدود، وأطلق ابن جرير.

**الرأى الثانى:** جوازه مطلقا فى كل الأمور، ونسب إلى ابن جرير الطبرى، بحجة أنه الأصل أن كل من يتأتى منه الفصل بين الناس فحكمه جائز، إلا ما خصصه الإجماع من الإمامة الكبرى، ورد بأن شهادتها إذا كانت على النصف من شهادة الرجل بنص القرآن فيه لاتستقل بالحكم الذى هو نتيجة الشهادة، وعلق الماوردى فى كتابه «الأحكام السلطانية» على هذا الرأى بقوله: ولا اعتبار بقول يرده إجماع، هذا ونص أبوبكر بن العربى على أن نسبة هذا القول إلى ابن جرير كاذبة، كما قال الشيخ محمد الخضر حسين «الأهرام ١٩٥٣/٦/٢٧» وانظر تفسير القرطبى ج١٣ ص ١٨٤.

**الرأى الثالث:** جواز قضائها فيما تصح فيه شهادتها، وذلك فى غير الجنايات التى فيها حدود، وهو منسوب لأبى حنيفة.

وقال أبوبكر بن العربى: مراد أبى حنيفة ولايتها فى جزئية لا أن يصدر لها (مرسوم) بولاية القضاء العام.

ووضح بعضهم رأى أبى حنيفة بقوله:

هناك مسألتان:

**أولاهما:** تولية منصب القضاء وهو غير جائز، وذلك كرأى الجمهور.

**وثانيهما:** نفاذ حكمها لو وليت.

فقالوا: إذا أثم الحاكم فى توليتها فحكمت فإن حكمها ينفذ إلا فى الأمور التى لاتصح شهادتها فيها، وهى الحدود والقصاص «فتح القدير للكمال بن الهمام ج٥ ص ٤٨٦».

واختار رأى الجمهور، وأنصح المرأة أن تبعد عن هذه المجالات الدقيقة المحتاجة إلى فكر عميق ودراسة واعية ووقت طويل، وهى بطبيعتها ومهمتها الأساسية تتحمل ما لايطاق، مع عدم وجود ضرورة تدعو إلى المزاحمة فى هذا المجال فالجديرون به كثير، والمجالات الأخرى المناسبة لها كثيرة وفى غاية الأهمية، ولا يصلح المجتمع إلا بوضع الشخص المناسب فى المكان المناسب، أما إذا وسد الأمر إلى غير أهله فقد ضيعت الأمانة وقربت الساعة.

# السيدة زينب المكانة والمكان

**عجبا لأمر بعض الناس، عندما لايسرهم، أن يعبر أحد المحبين، عن مكنون نفسه، من المشاعر لمن يحبه، ومن ثم تكون منغصات الحب، وما أكثر المنغصات فى شتى جوانب حياتنا المعاصرة، وكان الأمل المرجو، أن يخلو الحب منها، لولا وجود من يهوى البحث عنها، ويصدرها لغيره، ليكدر بها صفو الحياة، الذى عز على الكثيرين التمتع به، فى الغالب الأعم من أيامها.**

**وهذا الأمر كان له صداه فى واقع الحياة، فى الأيام القليلة الماضية، وذلك بأن الأستاذة الفاضلة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد، الكاتبة والباحثة المعروفة، سطرت فى مقالها المنشور بصحيفة الأهرام، فى عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٧/١/٣ عن آل البيت فى مصر، وخصت بالذكر السيدة زينب رضى الله عنها، وقالت بالحرف الواحد: «كان ضريح السيدة زينب، أول ضريح لواحدة من آل البيت فى مصر». ولكن بعد نشر هذا المقال بقليل، قام من ذكر عن نفسه، أنه باحث فى التاريخ، لينكر أن يكون ضريح السيدة زينب رضى الله عنها الحقيقى، فى هذا المكان المعروف الآن بمدينة القاهرة، بل يؤخذ من كلامه، أنه مع من ينكر مجىء السيدة زينب إلى مصر فى الحياة أو بعد الممات، بنقل رفاتها الطاهر إليها، قائلا: إن هذه العبارة، وردت فى كتاب الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك.**

**إن أهمية هذه الواقعة لاتقف عند حد البحث التاريخى، ولكنها تتعدى ذلك، إلى مكانة صاحبة هذه الشخصية فى نفوس المسلمين، ودورها البارز فى تاريخ الإسلام، وهذا يقتضى بيان النقاط الآتية:**

## أولا - مكانة آل بيت النبى فى الإسلام :

جاءت نصوص الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة، واضحة البيان فى تأكيد المكانة العالية، لآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، منها قول الحق تعالى: «ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى إن الله غفور شكور» «٢٣ - الشورى»، وما رواه مسلم والإمام أحمد عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا، بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد: ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به، وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى، واستمسكوا به، وأهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى»، وفى رواية عند الترمذى عن جابر رضى الله عنه: «أيها الناس قد تركت فيكم، ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى».

## ثانيا - مكانة السيدة زينب فى تاريخ الإسلام:

فضلا عن مكانة السيدة زينب رضى الله عنها، من جدها أفضل الرسل صلى الله عليه وسلم، فقد كانت لها مكانة فريدة فى تاريخ الإسلام، وفى بيانها، تقول الدكتورة سعاد ماهر أستاذة الآثار المعروفة، فى كتابها موسوعة: «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون» يجمع كتاب التاريخ - عرب ومستشرقين - على أن السيدة زينب رضى الله عنها، أول سيدة فى الإسلام، قدر لها أن تلعب على مسرح الأحداث السياسية دورا ذا شأن، فقد اقترن اسمها فى التاريخ الإسلامى والإنسانى، بمأساة كربلاء، إحدى المعارك الحاسمة فى التاريخ الإسلامى عامة، وتاريخ الشيعة خاصة، ولم يجحد أحد دور السيدة زينب فى المأساة، بل إن منهم، من سماها بطلة كربلاء، لأنها السيدة الأولى التى ظهرت فى اللحظة الحرجة، تأسو المكارم، وتثور للضحايا الشهداء، وفوق هذا وذاك، أخذت على عاتقها حماية السبايا من الهاشميات، ويضيف بعض المؤرخين على ذلك، أن موقف السيدة زينب بعد المعركة، جعل من كربلاء مأساة خالدة».

ويؤخذ من هذه المكانة العالية للسيدة المرموقة، نتيجة منطقية مفادها: أن تحركاتها ومواقفها، لم تكن من الخفاء، بحيث لم يطلع عليها أحد من معاصريها، بل وكل من جاءوا من بعدها، فمن المقطوع به، أن صاحبة هذه المكانة كان لها خطرها على الدولة الأموية، حملت لواء مأساة آل البيت الأبرار، ومن ثم فإن كل خطوة كانت تخطوها، كان يحسب لها ما لايحصى من الحسابات، ولم يكن متصورا، أن تترك وشأنها فى الحل والترحال.

## ثالثا - مجىء السيدة زينب إلى مصر حقيقة واقعة :

وإذا كانت السيدة زينب رضى الله عنها، على هذه الدرجة من المكانة والشهرة، فإن انتقالها من مقر إقامتها فى المدينة المنورة إلى أى مكان آخر، ولو داخل ذات المدينة، لابد أن يكون معلوما للجميع، ولا يتصور لأن يتم بعيدا عن أعين العامة، ومن باب أولى أعين خاصة حكام الدولة، التى أوقعت المأساة بآل البيت رضوان الله عليهم، ولاسيما وأن هذه السيدة لاتتحرك بمفردها، فقد كان فى كفالتها ورعايتها العدد الكبير من أقرب الأقربين إليها، ممن ليس لهم سواها فى الحياة، بعد وقوع هذه المأساة، ولهذا فإن قيل: إن السيدة زينب جاءت إلى مصر، فهذه حقيقة واقعة، وهو ما أكدته الدكتورة سعاد ماهر، فى موسوعتها سالفة الذكر، عندما تقول: «أرادت أم هاشم «السيدة زينب»، أن تقضى بقية عمرها، فى جوار جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن بنى أمية أبوا عليها حتى ذلك، فقد كان وجودها فى المدينة، كافيا لأن تلهب مشاعر الناس، للأخذ بثأر الحسين، فطلب منها والى المدينة، أن تخرج من المدينة، فتقيم حيث تشاء ورحلت تريد مصر، فوصلتها فى شعبان ٦١ هجرية، كما تقول الكثرة الغالبة من المراجع العربية، فاستقبلها مسلمة بن مخلد الأنصارى والى مصر، كما خرجت لاستقبالها، جميع جموع المسلمين، على مشارف مصر، حتى إذا وصلت إلى الفسطاط، مضى بها مسلمة إلى داره، فأقامت بها قرابة عام، لم تبرحها، حتى قضى نحبها سنة ٦٢ هجرية».

بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض



## رابعا - أهل العصر شهود على الضريح :

فقد روى النسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الملائكة شهداء الله فى السماء، وأنتم شهداء الله فى الأرض»، وقد قال العلماء: إن هذا الحديث يشير إلى قول الحق تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا»، فالمؤمنون عدول بتعديل الله لهم، فإذا شهدوا على انسان بصلاح أو فساد، قبل الله شهادتهم، وتجاوز عن مستحق العذاب فضلا وكرما، ويؤكد هذا المعنى ما رواه النسائى والإمام أحمد عن أنس بن مالك رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار، أنتم شهداء الله فى الأرض»، وذلك لأن رسول هذه الأمة صلى الله عليه وسلم بشرها بالخير إلى يوم القيامة، ونفى اجتماعها على غير الحق، فقال صلى الله عليه وسلم: «لاتجتمع أمتى على ضلالة»، وقال: «الخير فى وفى أمتى إلى يوم القيامة».

وهذه المقدمة تترتب عليها نتيجة منطقية مؤداها، أنه إذا كان الضريح لايقام إلا على قبر الصالح من المؤمنين، وهذا الصلاح لايمكن الاستدلال عليه إلا بشهادة غيره من المؤمنين المعاصرين له، فإذا مضى الزمان وانقضى عصر هذا الرجل الصالح، فيظل هذا الضريح شاهدا على الثقة فى رجال هذا العصر، فإن جاء بعد ذلك من يطعن فى صلاح وتقوى صاحب الضريح، فإن هذا الطعن فى حقيقته يكون موجها إلى باقى المؤمنين المعاصرين له، ويحمل اتهاما صريحا لهم بعدم الصدق والأمانة، فى إقامة ضريح لمن لايستحق من الموتى، وهذا فيه مافيه من الضلالة التى لايتصور اجتماع أمة التوحيد عليها.

ومن الأمور المعلومة باستقراء الواقع فى حياة المسلمين، منذ فجر الرسالة حتى يومنا هذا، أنه من المستحيل أن يجتمع أهل محلة من بلاد المسلمين، ويقيموا ضريحا على قبر ميت لم يشهدوا له بالتقوى والصلاح، وإلا حق فيهم ما خاطب به سيدنا لوط عليه السلام قومه: « أليس منكم رجل رشيد»، وهذا ما يخالف حقيقة واقع المسلمين فى كل زمان ومكان.

فقد روى البيهقى والدارقطنى عن أنس بن مالك رضى الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: «إن أمتى لن تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافا، فعليكم بالسواد الأعظم»، وفى رواية عند الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ: «لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة، ويد الله مع الجماعة»، وفى رواية ابن أبى عاصم عن أنس: «إن الله تعالى قد أجار أمتى أن تجتمع على ضلالة». وقد ذكر العلماء أن المقصود بالأمة فى هذه الأحاديث الشريفة، هى أمة الإجابة، حفظ علماءها عن «أن تجتمع على ضلالة» أى محرم، ومن ثم كان اجتماعهم حجة قاطعة، فإن تنازعوا فى شىء ردوه إلى الله ورسوله، إذ الواحد منهم غير معصوم، بل كل أحد يؤخذ ويرد عليه، إلا الرسول صلى الله عليه وسلم، والمقصود بالسواد الأعظم من أهل الإسلام، هم جماهير المسلمين، لأن اتباعهم هو الحق الواجب، والفرض الثابت، الذى لايجوز خلافه، فمن خالف مات ميتة جاهلية.

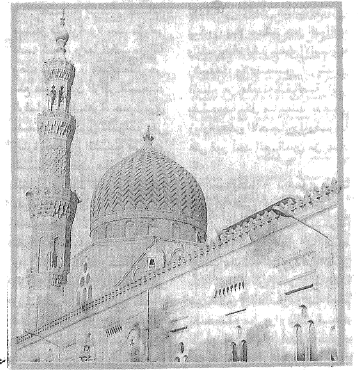
وإذا كان هذا الحكم قد جاء عاما فى كل المسلمين فى كل زمان ومكان، فهو أولى بالتصديق على السنوات المبكرة لدعوة الإسلام، التى هى فى خير القرون، وهو قرن الرسول صلى الله عليه وسلم، الذى أخبر عنه، فيما رواه الطبرانى بسنده، عن عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه، بقوله: «خير الناس قرنى، ثم الثانى، ثم الثالث، ثم يجىء قوم لا خير فيهم»، وفى رواية عند الترمذى والإمام أحمد: «خير الناس قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجىء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»، حتى أن الحسن البصرى «التابعى الكبير المجمع على جلالته وإمامته»، قال: لقد أدركنا أقواما، أى وهم الصحابة أهل القرن الأول، كنا فى جنبهم لصوصا، وقال الربيع بن خيثم: لو رآنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، لقالوا هؤلاء لايؤمنون بيوم الحساب.

وإذا كانت السيدة زينب رضى الله تعالى عنها ولدت بين يدى جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتربت فى أحضان بيت النبوة، وعاشت أزهى عصور الخلافة الراشدة، وانتقلت إلى جوار ربها، بعد منتصف خير القرون بقليل «عام ٦٢ من الهجرة»، فلا يتصور اجتماع أهل هذا القرن على ضلالة، من باب أولى.

## خامسا - العرف دليل على شرعية الضريح :

من أوجه العظمة فى شريعة الإسلام، أنها متعددة المصادر، التى يمكن التعويل عليها فى استنباط الأحكام الشرعية، ومن بين هذه المصادر، العرف الذى اعتد به علماء أصول الفقه، وهو كما عرفه هؤلاء العلماء بأنه: ما اعتاده جمهور الناس، وألفوه من فعل أو قول، وتكرر مرة بعد أخرى، حتى تمكن أثره فى نفوسهم، وصارت تتلقاه عقولهم بالقبول.

وكما يقول صاحب سلم الوصول لعلم الأصول: فقهاء الشريعة الإسلامية قديما وحديثا، على اختلاف مذاهبهم، أخذوا بالعرف، واعتبروه دليلا يبنى عليه كثير من الأحكام الفقهية، حيث لايوجد نص من الشارع الحكيم ....، وقد استدل ابن عابدين من أئمة الحنفية، وشهاب الدين القرافى، من أئمة المالكية، على اعتبار العرف دليلا، بقول الحق تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» «١٩٩ من الأعراف»، وقد استدل السرخسى والكاسانى والكمال



# السيدة زينب: المكانة والمكان

بن الهمام، وهم من أئمة الحنفية، على اعتبار العرف حجة، بالحديث الشريف الذى يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما رآه المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن».

وباستقراء مراحل حياة المسلمين، نجد أنه فى بداية العهد الأول للدعوة المباركة، وعندما كان المسلمون على مقربة من أيام الشرك فى الجاهلية، ومع تأصل عادات ذميمة فى نفوس العرب فى هذه الأيام، ومنها عادة التفاخر بالآباء، الأحياء منهم والأموات أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الإمام على كرم الله وجهه قائلا: «لاتدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا «مرتفعا» إلا سويته».

ولكن بعد أن استقر أمر الدعوة الإسلامية فى الحياة، ورسخ الإيمان فى القلوب، فقد قال العلماء: إنه يجوز رفع القبر إذا كان بغير غرض التفاخر وإظهار الكبرياء، كما لو كان لتمييزه عن غيره بما يساعد على التعرف عليه عند الزيارة، أو إذا كانت الأرض المقام عليها بها ما يؤذى جثة الميت، كما فى حالة ارتفاع المياه الجوفية بما قد يتسبب فى ضياع ماتبقى منها، بل إن من العلماء من أجاز رفع القبر لأكثر من دور فى حالة ضيق المكان المخصص لدفن الموتى فى البلد المسلم، وغير ذلك من الحالات التى تقتضيها ظروف الزمان والمكان.

وقد تعارف المسلمون منذ بداية المنتصف الثانى من القرن الأول الهجرى، على أن السيدة زينب رضى الله عنها، قد حضرت إلى مصر، عقب مأساة كربلاء، وأقامت بها حتى وفاتها، ودفنها فى المكان المعروف الآن، دون أن يقوم دليل قاطع، على عكس ذلك، فيكون الحكم المستمد من هذا العرف، هو التصديق بصحة وجود الضريح المقام فى هذا المكان.

**سادسا - حفظ الأمة من الشرك:**

إذا كان من المعلوم أن إقامة ضريح على المتوفى الصالح، لايكون بقصد التفاخر، ولكن بقصد إظهار صلاحه وتقواه، بما يجعله قدوة سلوكية حسنة، تستفيد منها الأجيال المتعاقبة، ممن هم على دينه، ويسيرون على نهجه، وهذا العمل أقره علماء الأمة منذ أمد بعيد، ومن بينهم الأئمة العظام، من أمثال الشافعى والليث بن سعد، ومن جاءوا من بعدهم من علماء الأزهر الشريف إلى يومنا هذا، ومنهم من أفتى بوضع المقصورة على الضريح الملحق بأحد المساجد، تمييزا له عن باقى المسجد لرفع الحرج عن المصلين.

ولكن ما يدعيه البعض من أن الضريح قد يكون وسيلة لعبادة غير الله تعالى، فهو مما لايقره عقل أو منطق أى مسلم، مهما كان حظه قليلا من العلم والفهم، ويبطله الواقع الذى يعيشه المسلم فى كل زمان ومكان، فلو أن سائلا قال لزائر أحد الأضرحة: من تعبد؟، لكان رده على الفور: الله وحده، ويضيف: إن صاحب هذا الضريح إنسان صالح يستحق الزيارة، ولا يملك من أمر نفسه شيئا، وإنما الطلب من الله وحده دون غيره، وهناك مثال حى تقع عليه عين الزائر لمسجد الرفاعى بالقاهرة، حيث يرى جموع الزائرين تتزاحم على زيارة ضريح الشيخ على أبو شباك، وخلف هذا الضريح مباشرة توجد أضرحة لبعض ملوك وأمراء وأميرات أسرة محمد على، التى حكمت مصر حوالى قرناً ونصف من الزمان، ومع ذلك فلا يفكر أحد هؤلاء الزوار، فى تخطى الحائط المجاور وزيارة أى ملك منهم، وما ذلك إلا لعلمه الجازم بالفرق الشاسع بين ملوك الدنيا وملوك الآخرة.

ومن رحمة الله بأمة الإسلام أن حفظها من العودة إلى الكفر، بعد إذ أخرجها منه، إكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى حسم قضية عبادة غير الله فى بلاد الإسلام، عندما قال فى حجة الوداع فيما رواه الترمذى والنسائى عن عمرو بن الأحوص: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد فى بلدكم هذا أبدا، ولكن ستكون له طاعة فى بعض ماتحتقرون من أعمالكم، فيرضى بها»، ومن ثم فإن الادعاء بأن زيارة الأضرحة، تعيد إلى الأذهان عبادة الأوثان، يكون بلا سند من الواقع والشريعة، فقد بلغت الإنسانية رشدها، ولا يتصور أن يتنازل المسلم عن عقيدته الخالصة، التى يفتديها بكل ما يملك، بدعوى زيارة بعض الأحجار، الموضوعة على قبر أحد الصالحين من عباد الله.

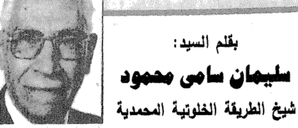
**سابعا - دعوى لها خطرها على وحدة الأمة:**

إن دعوى انكار ضريح السيدة زينب رضى الله عنها بمصر، ليست جديدة فى القول بها، فهناك من يحلو له إثارتها بين الحين والآخر، والله أعلم بقصده من وراء ذلك!، فعند البحث فى هذا الموضوع، عثرت على فتوى صادرة عام ١٩٣٢ من الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية، ردا على سؤال بهذا المعنى، انتهى فيها إلى القول: لاشك أن فى هذا المشهد «أى ضريح السيدة زينب رضى الله عنها»، بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولكن يلاحظ أنه من ثوابت الشريعة الغراء، التى يجب المحافظة عليها، وحدة وتماسك أمة الإسلام ولا سيما فى عصور تداعى الأمم الأخرى عليها، لمحاصرتها ومحاولة القضاء عليها، كما هو الحال فى أيامنا المعاصرة، وفى سبيل تحقيق هذه الوحدة يجب تناسى أية خلافات، ولو كانت جوهرية بين أفراد هذه الأمة، ومن باب أولى لو كانت هذه الخلافات شكلية، وما بالنا إذا كانت مجرد أوهام، لا وجود لها إلا فى أذهان مرضى العقول، من ذوى التفكير السطحى فى أحكام الدين الحنيف، الذين يصدق فيهم قول الحق تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء ...» (١٥٩ الأنعام)، «ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون» (٣١، ٣٢ من الروم).

وفى الختام لانملك إلا التساؤل: هل أمة هذه حالها، ينقصها اختلاف أبنائها حول أمور ثانوية فى حياتها، هى فى الأصل محل تقدير واحترام من الغالبية العظمى من أبنائها، فالسيدة زينب رضى الله عنها، فى سويداء القلب حبا، وإجلالا وتوقيرا، وفوق أن يطويها النسيان، أو تذهب إلى خبايا المجهول، فهى من يعجز البيان أن يوفيها حقها، فى الحياة وبعد الممات، إذ أنها هامة عالية، وقمة سامقة، وهى مكان ومكانة من ثوابت تاريخ الإسلام والمسلمين، ولكن يا ليت قومى يعلمون.

# محبة رسول الله ﷺ



بقلم السيد:

**سليمان سامى محمود**

شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

**●● إن سبيل السعادة الحقيقية، وطريق الفوز والنجاة فى الدنيا والآخرة، وسر الوصول إلى رضوان الله تعالى ومحبته، هو الاستغراق التام، والفناء الكلى فى محبة سيد المخلوقات، وأشرف الموجودات، سيدنا محمد، إمام الأنبياء، وقدوتها الأصفياء، صلوات الله وسلامه عليه.**

**وباسم هذا الحب، وبأنوار هداه، نحلق فى هذا الجو العلوى، بأجنحة من الشوق والهيام، متخذين من إيماننا برسول ﷺ سبيلاً للروح والريحان، نعطر أرواحنا ونسمو بوجداننا لنتذوق نعم محبته، ونسعد بجميل مودته.**

**وكيف نتكلم عن محبته ﷺ وهى أعز من أن يترجمها قلم، أو يوضحها بيان، فهى عالم أسمى من أن يوصف بتعبير أو يشار إليه بتفكير، وإنما هى رقائق روحية، يتصورها القلب ويتذوقها المحب، وينعم بها العاشق، ولايستطيع الافصاح عنها، لأنها فوق التصور والخيال، ولذلك قال بعض المحبين، حينما حلقت روحه فى نور الصفاء، وذاقت م رحيق الرضا ●●**

إن قلبى ليسكن اليوم عالماً .

لايعرف غيرى عنه شيئاً

ولو سئلت مابى لأعجز فى أن أجيب.

فهو عالم يذاق جماله ونوره، لاتراه إلا عيون المحبين، تترقرق حوله أنوار العزيز الرحيم، ولذلك تجد الصادقين صادقين فى محبتهم لحبيب الله صلى الله عليه وسلم، سيد الوجود وأشرف موجود، وأحب الخلق إلى الملك المعبود، ولذلك كرمه الله تكريماً لم ينله أحد من العالمين، فذكر فى القرآن الكريم اسمه، وبلده وعصره، وأمته، ونساءه، وأصحابه وصوته، ولسانه، وعينيه، وبصره، وفؤاده، وقلبه، ووجهه، وظهره، وصدره، وأذنه، وعقله، وملابسه، وحجراته، وكل مايتصل به صلوات الله وسلامه عليه، فأى تكريم بعد هذا التكريم العظيم، وأى محبة بعد هذه المحبة الآلهية.

وإليكم بعض الآيات القرآنية، التى تشير إلى ذلك.

ذكر إسمه الشريف، وجعل سورة باسمه العظيم، وهى سورة محمد، قال الله تعالى: **﴿محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾** «سورة الفتح: آية ٢٩».

وذكر أيضاً أسماء أخرى منها **﴿ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد﴾** «سورة الصف آية:٦». وأقسم تعالى **﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾** «سورة يس..». وقال تعالى **﴿طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾** «سورة طه آية :١».

ذكر بلده التى نشأ فيها، وأقسم بها تكريماً لحلوله فيها، قال الله تعالى **﴿لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد﴾** «سورة البلد آية : ١». ذكر عصره الذى كان يعيش فيه، وأقسم به تكريماً، لذاته الشريفة، وحياته العظيمة، قال الله تعالى **﴿والعصر إن الإنسان لفى خسر﴾** «سورة العصر....».

وذكر أمته وجعلها خير الأمم، وأشهدها على الأمم جميعاً تكريماً وتشريفاً لمقامه السامى ولمنزلته الرفيعة، قال الله تعالى : **﴿وكنتم خير أمة أخرجت للناس﴾** «سورة آل عمران: ١١٠».

وذكر نساءه صلوات الله وسلامه عليه، وفضلهن على نساء العالمين، وجعلهن أمهات المؤمنين مراعاة لحرمته صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى **﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾** «سورة الأحزاب آية : ٦».

وذكر أهل بيته صلى الله عليه وسلم، وطهرهم وأعلى مقامهم إكراماً لذاته الشريفة، ومكانته العالية عند ربه سبحانه، وأمر المؤمنين ببرهم ومودتهم، وفاء لمقامه العظيم، ورسالته الباقية، قال الله تعالى **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾** «سورة الأحزاب: ٣٣».

وحث على برهم ومودتهم قال الله تعالى **﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى﴾**. «الشورى آية : ٢٣».

– وذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم، وفضلهم على غيرهم، وما ذلك إلا تكريماً لصحبتهم بسيد العالمين صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى **﴿محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانه﴾** «سورة الفتح آية ٢٩».

– وكذلك ذكر بعضهم كسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه فقال تعالى **﴿إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا﴾** «سورة التوبة آية : ٤٠».

– ذكر صوته صلى الله عليه وسلم ونطقه ولسانه الشريف وكرم صوته، حتى جعل رفع الصوت وسلامه عليه محبط للأعمال قال الله تعالى: **﴿لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون﴾** «سورة الحجرات آية ٢».

– وكرم نطقه الشريف بقوله تعالى : **﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى﴾** وذكر لسانه الشريف بقوله تعالى **﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾** «سورة الدخان : ٨٥».

– وذكر يديه صلى الله عليه وسلم وجعل يده الشريفة نيابة عن يد الحق تبارك وتعالى فقال سبحانه وتعالى **﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾** «سورة الفتح آية :١٠» وقال تعالى **﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾** «سورة الاسراء آية ٢٩».

# وعلماء الأزهر يرفضون تولي المرأة رئاسة الجمهورية

# المرأة مخلوق ضعيف لا يتناسب تكوينها العضوى مع متطلبات منصب الرئاسة

**أكد علماء الأزهر رفضهم لتولي المرأة رئاسة الجمهورية موضحين أن منصب رئاسة الجمهورية من الولايات العامة التى لايجوز أن تتولاها المرأة .**

كان الدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية قد أصدر فتوى تبيح للمرأة تولى منصب رئاسة الجمهورية وقال أن المرأة لايجوز لها فقط أن تتولى منصب خليفة المسلمين أما رئاسة الجمهورية فهذا جائز لها .

يذكر أن الدكتور سيد طنطاوى كان قد أفتى بجواز تولى المرأة منصب رئاسة الدولة مؤكدا أن توليها هذا المنصب لايتعارض مع الشريعة الإسلامية وقال أن المرأة يجوز لها تولى جميع المناصب باستثناء مشيخة الأزهر والإفتاء وإمامة الناس فى الصلاة.

**من جانبه أكد الدكتور عبدالحكم الصعيدي الأستاذ بجامعة الأزهر** أن الولاية العامة لايقوى عليها إلا الرجال أما النساء فناقصات عقل ودين وهذه حقيقة من يتعامل مع النساء دون أخذها فى الاعتبار فإنما يتجاهل الطبيعة البشرية التى خلق الله المرأة عليها مشيرا إلى وجود اختلاف بين الرجل والمرأة حتى فى حجم الدماغ فمخ المرأة أصغر من مخ الرجل بنحو ٢٣ جراما وهذا الجزء يشتمل على مليارات الخلايا العصبية التى تؤدى أدوارا مهمة فى الحياة .

## نقصان العقل والدين

وقال أن النبى - صلى الله عليه وسلم - بين أن المرأة إذا حاضت لاتقضى الصلاة وتقضى الصوم فهذا هو نقصان الدين أما نقصان العقل فلأن شهادتها على النصف من شهادة الرجل مؤكدا أن الإسلام لايصادر بذلك على المرأة ولا يحجر على عقلها وإنما هذا قدرها وهناك نساء راجحات العقل وتتولى مناصب كبيرة وتحقق فيها نجاحا قد لايحققه الكثير من الرجال لكن هذا ينبغى ألا يكون مبررا لتقفز المرأة على طبيعتها .

وأضاف الدكتور الصعيدى:

نحن لانرى حتى الآن امرأة تقود الجيوش أو تقود طائرة مثلا ولا تتخصص إذا التحقت بكليات الطب فى الجراحة وهذا يدل على أن الرجل يتمتع بقدرات أكبر وأعظم من المرأة كما أن الولاية العامة تحتاج إلى قوة وشدة وقد ذكر النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه لا يصلح للولاية العامة بعض الرجال فحينما جاءه رجل يطلب منه أن يوليه الإمارة فقال له: «أنها أمانة وإنك ضعيف» فالولاية العامة لايتحملها إلا الأقوياء والأشداء .

وأشار إلى أن الدول التى مارست هذه التجربة وتولى فيها بعض النسوة سدة الحكم لم يتحقق شيئ ولم تتقدم أكثر من غيرها موضحا أن بعض النساء اللائى تولين الولايات العامة اعترفن بأن الرجل يفضلهن فى هذا المجال فالمرأة ليس من السهل أن تلتقى الوفود التى تأتى لزيارتها إذا كانت تشغل منصبا رئاسيا خاصة لو كانت تلك الزيارات واللقاءات طارئة وفجائية فالمرأة تحتاج إلى أن تستعد حتى تفعل ذلك على عكس الرجل كما أن طبيعة الرجل تجعله أقدر على الحركة والمناورة . وخلص الدكتور الصعيدى إلى القول أنه يجوز للمرأة أن تتولى الولاية الخاصة أما الولاية العامة فلا ينبغى أن تصير للمرأة فى بلاد المسلمين وقد ورد أن النبى - صلى الله عليه وسلم - حينما علم أن الفرس ولوا ابنة كسرى عليهم بعد وفاة أبيها قال : «لعن الله قوما ولوا أمورهم امرأة» .

## اجماع فقهى

**وأكد الدكتور أسامة السيد عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر** أن الفقهاء أجمعوا على أنه لايجوز للمرأة أن تتولى الولاية العامة لحديث «لعن الله قوما ولوا أمورهم امرأة» وحديث «لم يفلح قوم ولوا أمورهم امرأة» مشيرا إلى أن هذا المنع ليس للمرأة لكونها امرأة وإنما لأنها مخلوق ضعيف لايتناسب مع امكانات وعطاء هذه الوظيفة التى تتطلب وقتا وجهدا لاتقدر عليه المرأة بحكم تكوينها العضوى .

وقال نحن لسنا ضد المرأة ولا نحط من شأنها أو قدرها لكن كما خلق الله الذكر وجعل له تكوينه العضوى الذى يستطيع من خلاله أن يجاهد وأن يكافح وأن يكد ويتعب فإنه خلق المرأة بتكوين عضوى ليس كذلك فالجهاد فرض على الرجال ولم يفرض على النساء وصلاة الجمعة فرضت على الرجل ولم تفرض على المرأة وهذا لايحط من شأنها فهى لديها مسئوليات ربما لايستطيع الرجل أن يقوم بها مثل رعاية الأولاد وتربيتهم ثقافيا ودينيا وغرس القيم والأخلاق الحسنة فى نفوسهم وهذا أفضل لها من أن تزاحم الرجال فى مناصب هم أولى بها .

وأشار الدكتور أسامة عبدالسميع إلى أنه بالنسبة للمناصب الأخرى - غير الولاية العظمى - اختلف الفقهاء فى حق المرأة فى توليها بناء على اختلافهم فى توليها القضاء فالجمهور لايبيح للمرأة تولى القضاء فى حين أجاز أبوحنيفة لها أن تتولاه وكان يقصد بذلك أن تتولى الفصل فى الأمور النسائية الخاصة بهن والخصومات التى تكون النساء طرفا فيها مثل الأحوال الشخصية لا أن تتولى القضاء على اطلاقة أو أن تعتلى منصة محكمة جنايات فهذا يتنافى مع طبيعتها لأن هذه المنصة تحتاج إلى قلب جلد والمرأة قلبها رقيق .

وأكد أن المرأة يجوز لها أن تتولى عضوية مجلس الشعب أو البرلمان نيابة عن النساء لأنها أقدر على التعبير عن مطالبهن من الرجال والنبى - صلى الله عليه وسلم - سمح لامرأة أن تنقل مثل هذه المطالب نيابة عن النساء وجعلت هذه المرأة تقول له : إن الرجال ذهبوا بكذا وكذا ، فقال لها : «إن خدمتكن لأزواجكن خير لكن» .

وطالب الدكتور عبدالسميع بعدم الالتفات إلى الدعوات التى

## ● الولاية العامة لا يقوى عليها إلا الرجال .

## ● الفكر الدينى أتاح المجال للرجل والمرأة على السواء لتولى المسئوليات .

تأتى من جانب بعض النساء من أجل أن تتولى المرأة منصب رئاسة الجمهورية الذى لايتناسب مع كونها أنثى موضحا أن العالم الإسلامى يعيش الآن بين فكى الأسد فالغرب والأمريكان يتشدقون بحقوق المرأة وهم أول من يعرضون المرأة للانتهاك ويجعلونها مجرد متاع للرجل يتاجر بها وهذا لايتناسب مع حقوق المرأة التى ينادون بها فى الغرب مؤكدا أن الإسلام هو أول شريعة حافظت على حقوق المرأة والنبى - صلى الله عليه وسلم - بايع النساء كما بايع الرجال واعتبر هؤلاء وأولئك فى منزلة واحدة كما ساوى بينهما فى الأعمال الصالحة وفى الجزاء والحساب والمسئولية والحقوق والواجبات كما أن الإسلام لم يفرض الجهاد على المرأة إلا فى حالة دخول العدو إلى ديار المسلمين أما إذا كان العدو خارج الحدود فإن الجهاد يكون مفروضا على الرجال وحدهم حتى تتفرغ المرأة لتربية الأبناء وإعداد الرجال بجانب قيامها بأعمال الإسعاف والعلاج للجرحى والمصابين وإعداد الطعام وما إلى ذلك .

### حالة خاصة

وأكد **الدكتور حسن الشافعى أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة** أن حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - أن المرأة يجوز لها أن تتولى منصب رئاسة الجمهورية لكن فى الوقت الحاضر ينبغى ألا تعطى هذا الحق دفعة واحدة وإنما بالتدريج موضحا أن حديث : «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» يعالج حالة خاصة تتعلق بابنة كسرى التى ولاها الفرس أمرهم بعد وفاته وهذه الحالة لايستنبط منها حكم عام يطبق على كل المجتمعات الإسلامية .

وقال إن الفكر الدينى أتاح المجال للرجل والمرأة على السواء لتولى مسئولية رئاسة الدولة وقد طبقت بعض الدول الإسلامية هذا بالفعل ففى باكستان على سبيل المثال تم ترشيح أخت محمد على جناح مؤسس باكستان لتولى قمة الدولة هناك وتولت بناظير بوتو مسئولية الحكومة قبل ذلك وكذلك قدمت بنجلاديش نموذجا فريدا فى تولى المرأة المسئولية هناك موضحا أن احتلال المرأة قمة الهرم السياسى والمشاركة فى الحكم أمر وارد ومشروع .

وأشار الدكتور الشافعى إلى ضرورة مراعاة التدرج فى تولية المرأة مثل هذه المناصب وعدم منحها هذه الفرصة دفعة واحدة موضحا أن بعض المذهب الفقهية تمنح المرأة الحق فى تولى القضاء وبالفعل أصبحت المرأة فى مصر قاضية فى هيئة قضايا الدولة وفى محاكم الأسرة.

ونبه الدكتور الشافعى إلى ضرورة أن تؤخذ مسألة إباحة تولية المرأة لمنصب رئيس الدولة وكذلك المشاركة فى مختلف المناصب والمواقع السياسية وفق ظروف كل مجتمع ولاينبغى تعميم الحكم على كل المجتمعات الإسلامية لاختلاف الثقافات والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والعادات والتقاليد .

## مولده وجبال مكة

للشاعر الإسلامى

**عيد الديب**

أشرقت أنوار مولده … أنارت أرض الله وسماها
أتته الدنيا وما أتاها … وجبال مكة ذهباً أباها
أجيراً لأهل مكة … بشعابها غنما رعاها
تجارة لخديجة تولاها … أرباحها لا حد لمداها
الصادق الأمين عرفت … بيوت مكة معناها
أقوال وأفعال وأعمال … ما حاد عن إحداها
احتدم نزاع القوم … مشكلة بحكمة أنهاها
جاء للحجر بإزار … حملته الجموع برضاها
لزم الغار أياما … بجوار الله أحياها
جاءه جبريل ضمه … بالغار ماعرف مغزاها
أقرأه بسم الله … عرفه الله معناها

●●●

مهموما جاء لخديجة … زملته بالقصة وافاها
توجهها لابن نوفل … الصبر بالحق أفتاها
إن أخرجك قومك … لأنصرنك يوم ما أتاها
أمخرجى هم؟ ناموسك … ناموس موسى رأيناها
أزرته لينصرنك الله … اختارك للرسالة مولاها
فامض لما أمرك … ناصرك الله يرعاها
وتبدأ الدعوة سرا … لأقرب المقربين أفضاها
آمنوا برسالته هبوا … لنصرتها سرا بميداها

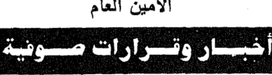
●●●

وإلى لقاء عمر … يخوض للحرب رحاها
ويمضى الفاروق بالمسلمين … معلنا جهرا نداها
متحديا أهل الكفر … بوضح النهار جلاَّها
ينادى ياقوم محمد … قواعد الإسلام أرساها
أن أعبدوا إلاها … واحدا، الله مولاها
لاشريك له واحد … متفرد بأرضها وسماها
ومن قبل إبراهيم … حطم الأصنام أنهاها
وتسرى الدعوة تزلزل … بيوت مكة وقراها
عالية تتوالى مدوية … تداعت العاليات لصداها
وكأن قطرات الندى … شقت نهراً لمجراها
وتنخرط من بطون … القبائل رجال تمناها
صناديد ساحات الوغى … حوله التفوا لغداها
وتقوى شوكة الإسلام … قاصدة نحور أعداها
وترتفع راية الإسلام … عالية بأطيب معلاها

●●●

# المجتمـــع الصـــوفى

## يقدمه السيد : أحمد خليل عفيفى
الأمين العام




بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلي النور بإذنه ويهديهم إلي صراط مستقيم ﴾. صدق الله العظيم.**

**نشرة دورية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية.**

**السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فإن أعظم الأعياد الإسلامية وأشرفها قدرا وأمثلها ذكرا هو عيد سيد المرسلين وخاتم النبيين مولانا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وقد أظل وقته وقرب موعده وأشرقت أنواره.

ورجال الطرق الصوفية هم أحق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالا يتفق مع حبهم واحترامهم لرسولهم وإمامهم الأول.

ومن أوجب الواجبات علينا أن نسمو إلى جلال هذه الذكرى وأن يكون احتفالنا بها نموذجا عمليا يتمشى مع قداستها وعظمتها وأن نتحرى فيها المحافظة على الآداب الإسلامية والقواعد الشرعية وأن نطهرها مما يشوبها أو ينال من شرفها، وأن نقاوم بشدة العادات والمظاهر التى لا تتفق مع ديننا ورسالتنا.

ولما كنا نستمد أصول الطريق الصاعد إلى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة إلى التمسك بالمثل العليا والأسوة الحسنة والمحبة والصدق والإخلاص وإنكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء وكفالة اليتيم والإحسان إلى الأرامل وذوى الحاجة والعناية بالشباب وإرشادهم إلى المفاهيم الصحيحة التى تدعو إلى طهارة دينهم ودنياهم وتحصينهم بالتقوى والإيمان وغرس القيم الروحية فى نفوسهم ومحاربة الارهاب.

الواجب يقتضى أن نكون جميعا قدوة صالحة لجماعة المسلمين وأن نعظ ونذكر الله سبحانه وتعالى فى جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى أفضل الصلاة وأزكى السلام.

**تعليمات السادة وكلاء المشيخة العامة**
**بخصوص**
**برنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لعام ١٤٢٨هـ**

● اتخذت المشيخة العامة للطرق الصوفية اجراءات الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والأقاليم حسبما هو متبع سنويا، وسيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرادقات التى ستقام بميدان مولانا الامام الحسين وسير الموكب الصوفى المعتاد سيره بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١٢ ربيع أول سنة ١٤٢٨هـ حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب يؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة ويقام الحفل الرسمي للمولد الشريف عقب صلاة المغرب بالمسجد الحسينى رضى الله عنه.

● تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والأقسام والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤٢٨هـ وينبغى على السادة الوكلاء كل فى منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديرى الأمن ومأمورى المراكز والأقسام لوضع الترتيبات الخاصة بالاحتفال وسير المواكب الصوفية، وعلى السادة الوكلاء العناية التامة وبالاشراف على الاحتفال والمواكب والمسيرات من جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ما هو مناف للتقاليد والقواعد الصوفية وأحكام الشرع الشريف، ونوجه النظر إلى تذليل كل خلاف أو نزاع قد ينشأ أو يحتدم فى ترتيب سير المواكب وتعقيبها وذلك فى حدود القاعدة المعمول بها (حكم القديم على قدمه) وللسادة الوكلاء الحق فى إلغاء أية مسيرة إذا فشلت الجهود الرامية إلى تسوية النزاع أو إذا ترتب على ذلك الإساءة إلى السمعة الصوفية أو مقتضيات الأمن.

* يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة لمجالس الذكر والمواكب الصوفية.

كما نرجو أن يتقدم إلينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وما تم فيه.

**برنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ١٤٢٨هـ**

**أولا :** المسيرة الصوفية المعتاد سيرها سنويا تكون فى تمام الرابعة والنصف بعد ظهر يوم ١٢ ربيع أول ١٤٢٨هـ من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة قسم الجمالية حيث تنتهى بميدان مولانا الامام الحسين وتصب بالمسجد الحسينى الشريف حسب المعتاد سنويا.

**ثانيا :** يقام الحفل الرسمي بمسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه بعد صلاة المغرب مباشرة تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية أو من ينيبه سيادته وقد تم توجيه الدعوة لسيادته لتشريف هذا الحفل الكريم.

**ثالثا : سيكون برنامج الاحتفال على النحو التالى :**

- قرآن كريم.
- كلمة سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية.
- كلمة الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية ورئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب ورئيس جامعة الأزهر الأسبق.
- ابتهالات دينية.
- قرآن كريم.

| | |
|---|---|
| **الأمين العام** | **شيخ مشايخ الطرق الصوفية** |
| **أحمد خليل عفيفى** | **الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى** |

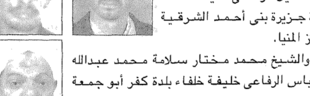
# تعيينات

**أصدر سماحة شيخ المشايخ قرارات التعيين الآتية :**

١ - تعيين أبو الصفا جاد عبدالله جاد وكيلا للمشيخة العامة عن مركز فايد - محافظة الاسماعيلية.

- بدوى حراجى أحمد وكيلا للمشيخة العامة عن مركز القرنة بالأقصر.

## الطريقة الرفاعية







● تم تعيين الشيخ السيد غريب السيد أبو خريزة الرفاعى نائب بندر منوف.

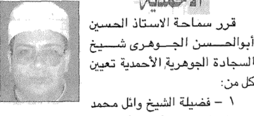
والشيخ عبدالقادر مبارك أحمد محمد الرفاعى نائب محافظة البحر الأحمر .

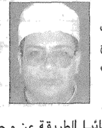
والشيخ حسن نايل حسين اسماعيل الرفاعى خليفة خلفاء بلدة جزيرة بنى أحمد الشرقية مركز المنيا.

والشيخ محمد مختار سلامة محمد عبدالله شرباس الرفاعى خليفة خلفاء بلدة كفر أبو جمعة مركز قليوب.

والشيخ فؤاد محمد عبدالحى مصطفى اللواح الرفاعى خليفة خلفاء بندر دمياط.

## الطريقة الجوهرية الأحمدية



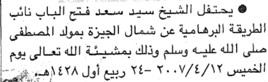


قرر سماحة الاستاذ الحسين أبوالحسن الجوهرى شيخ السجادة الجوهرية الأحمدية تعيين كل من:

١ - فضيلة الشيخ وائل محمد رضوان المفتش الأول بالأوقاف نائبا للطريقة عن محافظة الشرقية ومرشد دينى للأحباب.

٢ - الشيخ حسن على يوسف السيد الشهير بالشيخ حسن الدرينى نائبا للطريقة عن قسم الموسكى محافظة القاهرة.

## الطريقة البرهامية

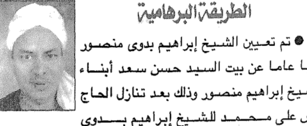


● يحتفل الشيخ سيد سعد فتح الباب نائب الطريقة البرهامية عن شمال الجيزة بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك بمشيئة الله تعالى يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٢ -٢٤ ربيع أول ١٤٢٨هـ.

● يتوجه الشيخ حمودة سيد عبدالله النقيب بالشكر إلى سماحة شيخ المشايخ حسن الشناوى على تعيينه خليفة لضريح الشيخ عيد بحاجر مشطا. طهطا - سوهاج ويشكر جميع مجلس ادارة المشيخة على هذه الثقة الغالية.

واحتفلت الطريقة بمولد الشيخ عيد يوم الخميس ٢٠٠٦/١١/٣٠ بالتواشيح الدينية من الشيخ محمد بكر محمد والشيخ أحمد بيومى وكل عام وأنتم بخير.

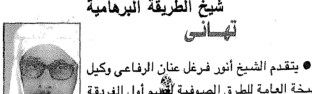
## الطريقة البرهامية



● تم تعيين الشيخ إبراهيم بدوى منصور نائبا عاما عن بيت السيد حسن سعد أبناء الشيخ إبراهيم منصور وذلك بعد تنازل الحاج أنس على محمد للشيخ إبراهيم بدوى منصور.

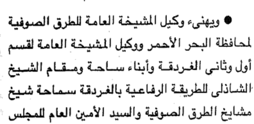
**محمد على عاشور**
**شيخ الطريقة البرهامية**

## تهانى



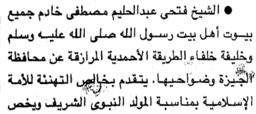
● يتقدم الشيخ أنور فرغل عنان الرفاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لقسم أول الغردقة محافظة البحر الأحمر وأبناء ساحة ومقام الشيخ الشاذلى للطريقة الرفاعية بالغردقة خلفاء ومريدين **لسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد أحمد خليل عفيفى الأمين العام ولسماحة الحسيب النسيب أحمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الأشراف بالشكر والتقدير بتأييدهم على تعيين السيد عبدالقادر مبارك محسب وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر.**

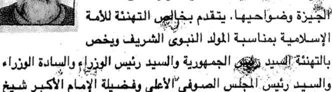
**كما نتمنى لسيادته عظيم التقدير وأن يجمع شمل المسلمين وأحباب آل البيت وأن يوحد كلمتهم وأن يوفق أمتنا إلى مافيه الخير للإسلام أعاده الله على مصرنا الغالية بالتقدم والازدهار.**



● ويهنىء وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر ووكيل المشيخة العامة لقسم أول وثانى الغردقة وأبناء ساحة ومقام الشيخ الشاذلى للطريقة الرفاعية بالغردقة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام للمجلس **الأعلى الصوفى لثقتهم فى تعيين السيد/ عاشور سيد وهب الله الخليفة الرفاعى خادماً لضريح ساحة الشيخ الشاذلى بالغردقة بناء على قرار المجلس الأعلى الصوفى الصادر بتاريخ الثانى من شعبان عام ١٤٢٧هـ الموافق ٢٧ أغسطس ٢٠٠٦.**

**ونتمنى له القيام بخدمة ما عهد إليه من كمال العناية والهمة والرعاية.**





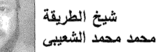


● الشيخ فتحى عبدالحليم مصطفى خادم جميع بيوت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة خلفاء الطريقة الأحمدية المرازقة عن محافظة الجيزة وضواحيها. يتقدم بخالص التهنئة للأمة الإسلامية بمناسبة المولد النبوى الشريف ويخص **بالتهنئة السيد رئيس الجمهورية والسيد رئيس الوزراء والسادة الوزراء والسيد رئيس المجلس الصوفى الأعلى وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر والسيد نقيب السادة الأشراف وجميع مشايخ الطرق الصوفية.**



## الطريقة الشعيبية الأحمدية

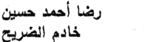
● اعتماد تعيين الشيخ مصطفى محمد بركات نائب مركز امبابة - الجيزة.



**شيخ الطريقة**
**محمد محمد الشعيبى**

## دعوة عامة

● بمشيئة الله وبتوفيقه سيقام الاحتفال بمولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحة سيدى عبدالجليل أبوعامر بقرية سندوه مركز الخانكة قليوبية أيام ٤، ٥، ٦ ربيع أول الموافق ٢٤، ٢٥، ٢٦/٣/٢٠٠٧ والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.



**رضا أحمد حسين**
**خادم الضريح**

## السادة القادرية القاسمية

● احتفل رجال الطريقة القادرية القاسمية بالمحلة الكبرى بمولد العارف بالله سيدى عيسى عبدالقادر الجيلانى رضى الله عنه برئاسة الشيخ عبدالقادر رمضان عمر.

- وتم تعيين الشيخ نصر مسعد موسى السويسى خليفة خلفاء عن حى الزراعة بالمحلة الكبرى للسادة القادرية القاسمية.

## شكر



● أبناء الطرق الصوفية بمركز الخانكة وشبين القناطر ومحافظة القليوبية يشكرون ويؤيدون السيد الأستاذ الدكتور صالح الشيمى والسيد الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الشيمى عضو مجلس الشورى ورئيس المجلس المحلى والدكتور طارق المشتيولى رئيس الحزب الوطنى ورئيس المجلس المحلى بمركز الخانكة وجميع العاملين معهم لمساعدتهم أبناء الطرق الصوفية بالمركز والمحافظة.

**الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد**
**وكيل المشيخة العامة بمركز الخانكة وعضو العلاقات العامة**

## مولد العارف بالله
# سيدى إبراهيم أحمد الفشنى
## رضى الله تعالى عنه



● يحتفل السيد إبراهيم أحمد الفشنى بمولد العارف بالله الشيخ أحمد محمد الفشنى بقرية الكنيسة مركز الفشن بنى سويف بدءاً من ٣ ربيع أول ١٤٢٨هـ والليلة الختامية يوم الخميس ١٧ ربيع أول ١٤٢٨هـ الموافق ٥ ابريل ٢٠٠٧.

## السادة الشهاوية البرهامية

● بيت العارف بالله تعالى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه.

السيد الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده بشها مركز المنصورة ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية بمحافظة الدقهلية يدعون جميع الأحباب للاستعداد للاحتفال بذكرى المصطفى صلى الله عليه وسلم خلال شهر ربيع الأول القادم بساحة سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشها مركز المنصورة أعاد الله هذه المناسبة الكريمة على الجميع بالخير والبركات.

## احتفال



● إن شاء الله سيتم الاحتفال بمولد الحاج حسان الرفاعى لمدة سبعة أيام اعتباراً من الأول من شهر ربيع الثانى والختامية يوم السابع منه عام ١٤٢٨هـ وذلك بساحة النور المحمدى بنجع الدالى حجازة قبلى مركز قوص وسيقوم بالمولد خليفة المقام الشيخ عيد أحمد حسين الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية والدعوة عامة لجميع المحبين ورجال الطرق الصوفية شرفونا بالحضور.

**عيد أحمد حسين الرفاعى**

## مولد سيدى برهان الدين أبوالإخلاص

● يحتفل أحباب سيدى (برهان الدين أبوالإخلاص الزرقانى) حسب العادة السنوية بمولده فى الفترة من ٥/٤/٢٠٠٧ حتى الليلة الختامية ١٢/٤/٢٠٠٧ بمنطقة غيط العنب شارع قنال المحمودية، ويحيى الاحتفال القارىء فضيلة الشيخ محمود المنشاوى ونخبة من المنشدين.



## احتفال

● يحتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز أجا بذكرى رسول الله يوم الخميس الموافق ٥/٤/٢٠٠٧ بميت إشنا مركز أجا دقهلية وبحضور سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وكوكبة من السادة العلماء ورجال الدين والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية.

**حامد عمر بيصار وكيل المشيخة عن مركز اجا**
**مهندس/ هانى حامد عمر القائم بالأعمال**

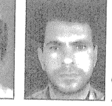
## الطريقة الأحمدية

● تحتفل الطريقة الأحمدية المرازقة بمولد العارف بالله سيدى عبدالكريم بمدينة الخانكة مركز الخانكة قليوبية والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية الذى يبدأ يوم ٢٠/٤/٢٠٠٧ وينتهى ٢٦/٤/٢٠٠٧

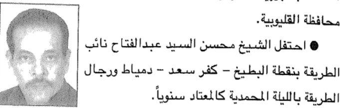


**الداعى الشيخ مصلح محمد أحمد باطة**
**والشيخ محمد السيد باطة**






● تم تعيين الشيخ محمد عواد عبدالرازق عبدالكريم باطة نائباً عاماً عن ولده خلفاً له بجميع أنحاء الجمهورية - مركز الخانكة محافظة القليوبية.



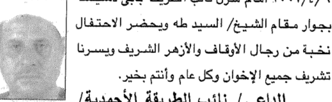
● احتفل الشيخ محسن السيد عبدالفتاح نائب الطريقة بنقطة البطيخ - كفر سعد - دمياط ورجال الطريقة بالليلة المحمدية كالمعتاد سنوياً.

● سوفيقام الاحتفال بمولد سيدي الأربعين أبو محمد الرفاعي الكائن ضريحه بقرية أم رماد محافظة الشرقية ثاني خميس من شهر أغسطس.

**الداعي/ الشيخ محمد حسين أبوالمجد**
**نائب السادة الرفاعية**

## الطريقة الأحمدية المنايفة

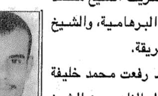
● الشيخ السيد على الدين عبدالله أحمد على المنوفي شيخ عموم السادة الأحمدية المنايفة بجمهورية مصر العربية والسادة الأحمدية المنايفة بمشيئة الله تعالى يحتفلون بالمولد النبوي الشريف ذلك يوم ٢٠٠٧/٤/٦ أمام منزل نائب الطريقة بأبي دشيشة بجوار مقام الشيخ/ السيد طه ويحضر الاحتفال نخبة من رجال الأوقاف والأزهر الشريف ويسرنا تشريف جميع الإخوان وكل عام وأنتم بخير.




**الداعي/ نائب الطريقة الأحمدية/ المنايفة عن بندر بلقاس الشيخ/ إبراهيم مسعد الحديدى**
**ابودشيشة - بلقاس - دقهلية**

## الطريقة البرهامية

● يتشرف الحاج سميح موسى نائب الطريقة البرهامية عن مركز ومدينة منشاة القناطر بدعوة جميع أحبائه بالطرق الصوفية للاحتفال بالمولد النبوي الشريف في قرية الجلاتمة مركز إمبابة يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/٢٦.



وسوف يحضر المولد الشريف الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية، والشيخ أشرف عاشور وكيل عام الطريقة.



● تم تعيين الشيخ محمد رفعت محمد خليفة برهامي عن عمه الشيخ جمال الزاهي عن الشيخ إبراهيم منصور.

# البقاء لله

● ينعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي فضيلة الدكتور محمد عصام الدين محمد زكى إبراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية فى وفاة شقيقه السيد محمد جمال الدين زكى ابراهيم فللفقيد الرحمة والأسرة العزاء.

● ينعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق والأمين العام..

المرحوم السيد أحمد عبد المجيد هاشم ابن عم الدكتور محمد محمود هاشم عميد كلية أصول الدين بالزقازيق وشيخ الطريقة الهاشمية وعضو المجلس الصوفى الأعلى. طالبين للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

كما ينعون المرحوم والد السيد عامر شعبان وكيل المشيخة الصوفية عن مركز وبندر السنبلاوين سائلين الله تعالى أن يتغمده برحمته ويدخله فسيح جناته إنه سميع مجيب.

● شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأمين عام المجلس الصوفى والسادة مشايخ الطرق الصوفية وتوكيل المشيخة الصوفية بالإسكندرية وضواحيها ينعون ببالغ الأسى والحزن المرحوم الحاج إبراهيم محمد حماد وكيل المشيخة الصوفية بالاسكندرية سابقاً رحم الله الفقيد وألهم آله الصبر والسلوان.

● يتقدم سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى بخالص العزاء إلى السيد مصطفى الهاشمى شيخ الطريقة الهاشمية الشاذلية فى وفاة السيدة شقيقته رحمها الله رحمة واسعة وألهم ذويها بالصبر والسلوان.

● ينعى سماحة الشريف أحمد كامل يسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف المرحوم الشيخ مبارك أحمد محمود وشهرته مبارك كسبا نائب السادة الرفاعية عن محافظة البحر الأحمر للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● يتقدم السيد سالم الجازولى شيخ الطريقة الجازولية بخالص العزاء إلى السيد محمد عصام الدين محمد زكى إبراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية فى وفاة السيد محمد جمال الدين محمد زكى إبراهيم شقيقه للفقيد الرحمة والمغفرة ولآله الصبر والسلوان.

● كما يتقدم السيد سالم الجازولى شيخ الطريقة الجازولية بخالص العزاء إلى السيد محمد عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية بخالص العزاء فى وفاة ابن عمه للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

● ينعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة لمحافظة أسوان فى وفاة شقيقه فللفقيد الرحمة والأسرة خالص العزاء.

● صبرى أحمد محمد بركات نائب السادة الرفاعية عن بندر منية النصر دقهلية ينعى الحاج شعبان المنجاح والد الشيخ عامر شعبان المنجاح وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة السنبلاوين ونسأل الله تعالى للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء..

● بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فأدخلى فى عبادى وأدخلى جنتى ﴾.

– ينعى الشيخ أنور فرغل الرفاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لقسم أول الغردقة محافظة البحر الأحمر المرحوم الشيخ مبارك محسب وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر.

راجين للفقيد المثوبة والمغفرة والرحمة جزاء ما قدم من عمل صالح عموماً وللتصوف خصوصاً راجين الله ولأهله الصبر والسلوان.

– كما ينعى أبناء ساحة ومقام الشيخ الشاذلى للطريقة الرفاعية بالغردقة خلفاء ومريدى وأحباب آل البيت الشيخ مبارك عبد اللطيف الرفاعى والشيخ عاشور وهب الله الرفاعى والشيخ عبد الفتاح عواد الرفاعى والشيخ الكرماوى الرفاعى والشيخ هشام عبد المعطى الرفاعى والشيخ خالد يوسف الرفاعى والشيخ كرم على الرفاعى. المرحوم الشيخ مبارك محسب وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر راجين للفقيد الرحمة لما قدم من عمل بالتصوف وللأسرة الصبر والسلوان.

● ينعى الشيخ عبد الستار رمضان حامد الرفاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لقسم ثان الغردقة المرحوم الشيخ مبارك محسب وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر راجين للفقيد الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد الشيخ على الخضرى شيخ الطريق السعيدية والحاج محمد عبدالدايم المرحوم الشيخ صبحى النجار نائب السادة السعيدية سابقاً عن قرية الأحراز مركز شبين القناطر محافظة القليوبية وللأسرة صادق العزاء.

● ينعى الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية الشيخ حسن الشرقاوى نائب الطريقة بندر اشمون – المنوفية فى زوجته.

● ينعى السيد عصام شمس الدين شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة والشيخ محمد عبد الدايم وكيل المشيخة العامة عن مدينة الخانكة المرحوم الشيخ على محمد عواد اللبان. نائب السادة المرازقة عن محافظة القليوبية وللأسرة الصبر والسلوان.

● تنعى المشيخة البيومية بجمهورية مصر العربية لشيخها فضيلة الشيخ أحمد حامد أحمد فضل الحاج إبراهيم حماده مخلوف نائب السادة البيومية بمحافظة الاسكندرية رجلا من أعلام الصوفية بالاسكندرية حيث أمضى حياته فى خدمة التصوف ورجاله تغمد الله الفقيد برحمته وأسكنه فسيح جناته .

● ينعى السيد حسن محمد على صوار وكيل المشيخة العامة عن بندر زفتى المرحوم الشيخ مصطفى عطية قنيدة نائب القادرية القاسمية عن مركز وبندر زفتى رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته.

● ينعى الشريف محمد سلامة نويتو شيخ الطريقة الكناسية الأحمدية ونوابه وخلفاؤه المرحوم بشرى على عثمان المحاسب بالجهاز المركزى للمحاسبات نجل خليفة الخلفاء ببلدة سنهرة – قليوبية.

– كما ينعى المرحوم محمد نجل الخليفة محمود طوخى مدير إدارة الأفراد بالمعهد العالى الزراعى بمشتهر من أحباب بلدة سنهرة – قليوبية .

– كما ينعى المرحوم كمال منصور شديد الخليفة من أحباب بلدة سنهرة – قليوبية.

– كما ينعى شقيق خليفة الخلفاء الحاج ربيع عثمان ببلدة زاوية النجار – قليوبية.

– كما ينعى شقيقه خليفة الخلفاء الحاج عبد المقصود عطا الله ببلدة زاوية النجار – قليوبية.

لهم جميعاً الرحمة والمغفرة وجنة الفردوس إن شاء الله ولأهلهم وذويهم الصبر والعزاء.

● ينعى الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية كلا من:

– رجال الطريقة وأسرة المرحوم الشيخ حسنين عبد الحليم أبوعيد كوم الاطرون – طوخ – القليوبية.

– الشيخ محمد سرحان نائب الطريقة بأجهور – طوخ فى اخته.

– الحاج/ سيد نائب الطريقة بقليوب فى ابن عمه.

● ينعى الأستاذ أحمد حسن السمكرى نائب الشناوية ووكيل المشيخة العامة بأسيوط المربية الفاضلة والدة الحاج أحمد مصطفى نائب الشناوية بأسيوط والمهندس سيد والأستاذ عبدالرحيم فللفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

– كما يشاطر الأستاذ جمال السرس نائب التسقيانية فى وفاة خالته والشيخ مختار الصياد نائب المرغنية بأبنوب فى وفاة شقيقته كما ينعى الأستاذ محمد أبو حشيش الخليفة الشناوى بأسيوط فله الرحمة وللأسرة العزاء.

– ويشاطر الأستاذ على درويش نائب الرفاعية بموشا فى وفاة شقيقته والسادة الشناوية بأسيوط يرجون للجميع الرحمة والمغفرة.

● ينعى السيد حامد بيصار وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز وبندر أجا المرحوم الحاج أحمد عبد الحليم عوض رجل الأعمال بطنطا خال المهندس هانى حامد عمر بيصار مساعد وكيل المشيخة بأجا. والمرحوم صهر وكيل المشيخة للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

● ينعى السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بندر ومركز أجا دقهلية وفاة المرحوم فقيد التصوف الشيخ نجاح سبع خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن مركز أجا وينعى وفاة شقيق الشيخ عبد الحميد صالح البيومى بميت دمسيس وينعى وفاة المرحوم الحاج السيد عثمان غالى شقيق الأستاذ أحمد غالى الموجه المالى الادارى بالمحلة الكبرى ، إدارة غرب التعليمية.

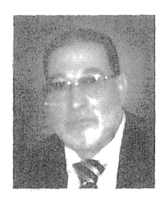
وينعى وفاة المرحومة شقيقة الشيخ إبراهيم سيد أحمد وشهرته الحسينى نائب الطريقة القادرية عن بندر ومركز أجا وينعى وفاة المرحوم والد الشيخ عامر شعبان وكيل المشيخة عن مركز السنبلاوين دقهلية.

● السيد الأستاذ إسماعيل عاشور وكيل المشيخة عن مدينة قنا نشاطركم الأحزان فى وفاة شقيقكم .

عزاؤنا لكم وللأسرة الكريمة. السيد حمودة الخضرى شيخ عموم السادة السعدية الحاج محمد عبدالدايم

# التصوف

## شريعة. طريقة. حقيقة



**بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوى**

**شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى**

اللهم أشهدني شهود المكاشف في بحر الوجود المحمدى ، واجعلنى عائما فيه فهو البحر الذى لا تدرك خوافيه .

اللهم اجعلني من الذين نسخت أقلام إلهام الحقيقة المحمدية كتاب تقريبه ونفخت الأرواح الأحمدية في صور تدريبه ألواح تهذيبه .

قال الإمام أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه :

**وتحسب إنك جرم صغير    وفيك انطوى العالم الأكبر**

واعلم أخى الإمام الهمام :

أن القلب عالم واسع يسع كل شئ لأنه وسع تجلى الحق الذى لم تسعه السموات والأرض . فهو يضاهي العرش العظيم لوسعه كل شئ ، ولكن القلب أوسع منه .

وقال سيدى محى الدين قدس الله سره . فى كتابه مواقع النجوم فى الفلك القلبى :

( يا بنى وفقنا الله وإياك أن القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن . إن شاء أقامه . وإن شاء أزاغه . فإن أزاغه كان بيتا للشيطان ومحلا للخسران . وموضع نظر المطرود من رحمة الله ومعدن وسواسه وحضرة أمانيه . ومهبط مردته . وخزانة غروره . وإن أقامه فذلك قلب المؤمن التقى الورع الذى قال فيه :

**(ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن)**

فقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا . وفى هذا المقام تحقق شيخ الشيوخ أبويزيد البسطامي رضى الله عنه . حيث قال : لو أن العرش وما حواه مائة ألف ألف مرة وضعوا فى زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به . ثم أطال فى ذلك . والنفس عالم كبير لأنها تضاهى الكرسى .

والمخيلة تضاهى اللوح . والعقل الكلى يضاهى القلم . فكما أن القلم يثبت فى اللوح مقادير الوجود . كذلك العقل (يثبت فى المخيلة مقادير الأشياء ويضاهى العناصر بطبائعه . والسموات السبع وأفلاكها بقواه الروحانية).

واعلم أخى الإمام الهمام . أنه يستحيل القيام بالحقيقة المحمدية قياما يحيط بأسرارها . ذات الفيض الأقدس الأزهر وجامع سرها الأنسى الأبهر . ومع اشراق أضياء الشموس السبوحية . وغلبة الصفات الروحية . ويستحوذ على رفيع بديع أطوارها . وإنما يحيط التابع على قدر الاستعداد والقبول . لا على قدر سعة دائرة السيد الرسول فتلك دائرة لا يحيط بكنهها عارف . ولو كان من صافى شربياتها غارف .

اللهم صل وسلم وبارك عليك يا سيدى الكامل من النوع الإنسانى الشامل فحقيقتك المحمدية ،وذاتك الأحمدية . لا يدرى كنهها وارث كامل . ولا يحيط بها محمول ولا حامل . ومعنى الكلام لذوى الأفهام . أن سيد الأنام صلى الله عليه وسلم هو إنسان عين الأرواح وأبوها . وأس وجودها .

وأول صادر عن الله عز وجل . وهو الروح الأعظم والخليفة الأكبر صلى الله عليه وسلم .وأيضا هو صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع فى الوجود الذى به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل وذهب .

ففى حديث سلمان عن بن عساكر قال : هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : **«إن ربك يقول لك إن كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم على منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا»** وصحح الحاكم والبيهقى قول الله تبارك وتعالى لآدم عليه السلام **«لولا محمد ما خلقتك»** وفى حديث آخر : **«لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا»**

وانظر أخى الهمام لعبادة أقامها الله وفعلها لرسوله الذى أظله الغمام صلى الله عليه وسلم حيث قال فى كتابه العزيز :

**﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾** أعظم عبادة فعلها الرب وملائكته لحبيبه صلى الله عليه وسلم وأمر المؤمنين بفعلها حيث فعلها ومن هم يا أخى المؤمنون ؟ المؤمنون يا أخى هم الذين بايعوا المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال الله : **﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾** والمبايعة شرطها آكد الآداب مع المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ففى سورة الحجرات الأدب والبروتوكول الإلهى مع المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام وعلى آله وصحبه الكرام. وقال المولى عز وجل : **﴿وأوفوا الكيل إذا كلتم﴾** وقال : **﴿ولا تخسروا الميزان﴾** وقال : **﴿لقد جاءكم الحق من ربكم﴾** وقال صلى الله عليه وسلم فى الحديث النفيس محكم التأسيس لصاحب أشرف نفس نفيس : من غشنا فليس منا . فاحذر أن تغش فى ميزان حبك للمصطفى صلى الله عليه وسلم فلا تصبح من أمته وتخسر حظوته فأوف حق المصطفى فى الحب والصلاة عليه حيث قال عز من قائل : **﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾** فإذا ذكر المصطفى وجبت الصلاة عليه فورا . ولا تخسر الميزان فى هذا الحب فهو النبى لاكذب وهو ابن عبدالمطلب . يا أبا القاسم يا خير نسب يانور عرش الله أنت المحتسب .

يا نقطة باء البسملة يا مركز الدائرة يا حق نزل وفيك قال الله : **﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾** اللهم صل وسلم وبارك عليك ما طلعت شمس الأكوان فى الوجود بتجلى اسمه الموجود من الأزل فنورك فى القلوب ولم يزل .. حيث قال من قبلى :

بأمان من إلا بأمنك تأمن .·. وبجاه من إلا لجاهك نركن
وبظل من إلا بظلك نتقى .·. وبحصن من يا عز من يتحصن
يا من به لاذت ملائكة السما .·. ترجو بحضرته الأمان فتأمن
أشكو إليك تلاعب الشيطان بى .·. فالريح ان عصفت تميل الأغصن
أشكو إليك تلاعب الشهوات بى .·. فكأننى كسره وتلك المحجن
أشكو العداة وما لقيت من الأذى .·. من طاعن يبدو وآخر يكمن
أشكو لك الإفلاس من زاد التقى .·. حيث الفتى من غير زاد يرهن
أشكو إليك تأخرى وتقدم الأقران .·. ممن كنت معهم أقرن
أشكو إليك الهجر منك فكل ما .·. قد نالنى من غير هجرك هين
هبنى الرضا يا من رضاه رضا الإله .·. فقد مضت فى السخط تلك الأزمن
وانظر إلى مسكين بابك إنه .·. فى غير باب علاك لا يتمسكن
صلى وسلم ربنا الأعلى على .·. أعلى علاك كما يحب ويأذن
صل على حصباء طيبة حيثما .·. سكن الحبيب بها ونعم المسكن

كل عام والأمة الإسلامية بخير بما فيها ومن فيها وفيها ما فيها حيث قال المولي عز وجل : **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** فعلى خطاك نجد فى السير **وإلى أن نلتقى فى العدد القادم وبعد الإذن من مشايخنا الأكارم الذين جدوا ووجدوا فبحضرة الحب كانوا وعلى بساط القرب ساروا .**

## علماء الدين والطب يستنكرون فتوى الترقيع ..

# رتق غشاء البكــارة يشجع على اختلاط الانساب وانتشار الرذيلة

**فتوى أطلقها مفتي الديار المصرية الدكتور علي جمعة تبيح اجراء عملية ترقيع غشاء البكارة للنساء اللاتى فقدن عذريتهن لأي سبب كان .. حيث اكد فضيلته انه امر مباح حيث أن الدين الاسلامى يدعو الى الستر واذا كان اجراء الفتاة التى فقدت عذريتها لعملية ترقيع غشاء البكارة قبل الاقدام على الزواج سيؤدى الى سترها فإن الاسلام يبيح ذلك.**

**أثارت تلك الفتوى موجة من الاستغراب والاستنكار، وكثيرا من اللغط والرفض، إذ كيف تصدر مثل هذه الفتوى من شخصية إسلامية كبرى دون النظر في عواقبها وتداعياتها وأبعادها الخطيرة، وفيها إطلاع على العورات والمحرمات، والدخول في دهاليز الكذب والغش واخفاء الحقيقة، والإسلام احاط العلاقة الزوجية بسياج من الصدق والصفاء والأمان حتى تدوم العشرة الزوجية وتستقيم الحياة الأسرية ولا تتعرض للهزات التي تعرضها للخطر.**

**من هنا رأينا أن من واجبنا عرض وجهات النظر الشرعية والطبية لكارثة فقده جبرا رغم أنف الفتيات وضد ارادتهن ، أو استغلال المخطآت لحيلة الرتق فى خداع المجتمع وغش الأزواج ، أو موضة تجديد غشاء المتزوجات لإعادة عذريتهن ومفاجأة أزواجهن بهدف استعادة زكريات ليلة الزفاف .**

حســن حســنى

الدكتور نصر فريد واصل :

## هذه العمليات منكرة وإجراؤها حـــرام شرعًا

طبيبـــة مسيحيـــة :

## أرفض هذا النوع من العمليات وأرفض مجرد الحديث فيها مع مرضاى أو الإعلام

يقــول الدكــتــور نصــر فــريد واصل مـفـتـي الديار المصـرية الأسبق :

إن عملية ترميم غشاء البكارة يلهم القـيـام بأعـمـال فـاسـدة، منكرة، حيث تلجأ الفتيات ممن هوين في رذيلة الزنى الى هذه العمليـات تجنبا لفضـائحـهن، فيخدعن أزواجهن، وأما القاعدة الشرعـيـة فـتـقـول: درء المفاسد مـقـدّم على جلب المصالح وقـول الرســول صلى الله عليـه وسلم: «من غشنا فليس منا» ولهذا فان هذه العـمليـات منكرة وإجـراؤها حرام شرعا

وكـان قـد صـرح في وقت سـابق بفـتـوى لجـريدة اللواء الإسلامي عن المتزوجـات اللاتي يطالبهن أزواجهن بترقيع البكارة قائلا: إن مثل هذه الأمور منكرة وغريبة على أخلاقيات المسلمين، كـمـا أنـهـا أفـعـال تأباها الفطرة الإسلامية والدين الحنيف والخلق القويم، فضلا عن أنها تتنافى مع قدسية العلاقة الزوجية وسموها عن هذه الصـــغـــائر؛ إذ إن من الأمور الواجبـة على الزوج تجاه زوجتـه مـعـاشـرته لـهـا بالمعروف لقــولـه تعـالى: {وَعَـاشِـرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}(النساء: ١٩)، فلا يجوز للزوج شـرعـا أن يؤذي شـعـورها ولا يجـرح كرامتها بإجبارها على هذه التـفـاهـات والعادات السـيـئـة، كـمـا أن هذه العـمليـة غير مـأمـونة النتـــائج وتـؤدي إلى الإضــــرار بالزوجة، وقد تؤدي إلى تلوث هذا المكان بالميكروبات الخطرة، وكل ذلك منهي عنه شــرعـــا لقـــول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار"، وبناء عليه فإن إجـراء عـمليـات ترقـيع غـشـاء البكارة للزوجات أمر منكر وحرام شرعا.

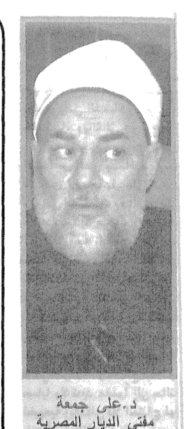
### سفه وإسراف

هذا أيضـا مـا أكـده الدكـتـور رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقـانـون السـابق، والذي أوضح أن هذه العملية لا تجوز شرعا؛ لأنه لا يوجد داعٍ لها من الناحية الطبية، فهي ليست علاجا لمرض من الأمـراض، كـمـا يتـرتب عليـهـا كشف عورات دون الحاجة لذلك؛ حـيـث تتكشف عـورة المرأة التي تُجرى لها هذه الجـراحـة، ولهـذا فـهـي من الأمـور المحـرمـة التي لا يجوز أن تلجأ إليها.

أما من ارتكبت جريمة الزنا فأكد العلماء أن الزاني يستحب له ألا يفضح نفسه، ولا يعترف لأحد بل يتــوب بينه وبين الله تعــالى ولسنا مكلفين بمعـرفـة خـفـايا النفـوس فـالله يتـولى السـرائر والنيات لذا فكل فتاة قد تدعي أنه اغـتـصـبت لتـجـري هذه العـمليـة تكون مسؤلة أمام الله عز وجل .

### شــــرط واحــد للفتح والرتق

الدكتورة ابتهاج شفيق رئيس أقسام النساء والتوليد بمستشفى الجلاء قالت : أعرف ان كثير من علماء الدين الاسلامى والمسيحى يجيـزون تلك العمليـات من باب



د. علي جمعة
مفتي الديار المصرية



د. نصر فريد واصل



د. محمد رأفت عثمان

## فتــــوى دار الإفتـــــاء

**رقم الفتوى .......** ٤٢٣٧

**الموضوع .......** ما حكم عملية إعادة غشاء البكارة؟

**التاريخ .......** ٢٠٠٥/١٢/٢٩ **المفتى** .. أمانة الفتوى

**السؤال:** اطلعنا على الطلب المقيد برقم ٢٤٢٤لسنة ٢٠٠٣ والمتضمن

**هل يجوز إجراء عملية تعيد غشاء البكارة أم لا ؟**

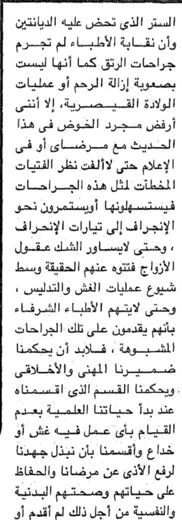
الجواب : من المعلوم بالدين بالضرورة أن الإسلام قد حض على العفاف واستعظم أمر الزنا وعده من الكبائر وأمر بسد كل ما يوصل إليه من نظر وخلوة ونحو ذلك قال تعالى: { وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } [الإسراء :٣٢] بل جعل جزاءه إذا ما وصل إلى الحكام إقامة الحد قال تعالى :{ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ } [النور :٢] إلا أن الأصل في الشريعة هو الستر على الأعراض كما ورد في الحديث الشريف عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». كما أننا نهينا عن إشاعة الفاحشة وعن المجاهرة بما فعلنا من ذنوب قد سترها الله علينا قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } [النور :١٩] وكما ورد في الحديث الشريف عن أبي هُرَيْرَةَ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنَ الإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ فَيَقُولُ يَا فُلاَنُ قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ فَيَبِيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ ». (البخاري ـــ باب الأدب )

ولقد نص السادة الأحناف أن العذرة لو زالت بزنا خفي وهو الذي لم يصل إلى الحاكم فلم يقم عليها الحد أو لم تشتغل به حتى صار الزنا لها عادة أنها بكر حكماً وإن لم تكن بكراً حقيقة وتزوج كالأبكار حتى إنها لا تستنطق في الموافقة على التزويج إنزالاً لها منزلة البكر التي يقول فيها الرسول صلى الله عليه وآله سلم : " البكر تستأذن وإذنها صماتها " (وعلل الحنفية ذلك بقولهم وفي استنطاقها إظهار لفاحشتها وقد ندب الشارع الستر ) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ـــ كتاب النكاح ـــ باب الأولياء والأكفاء

وفي نصب الراية في ذات الكتاب والباب ( ولأبي حنيفة رحمه الله أن الناس عرفوها بكراً فيعيبونها بالنطق فتمتنع عنه فيكتفي بسكوتها كي لا تتعطل عليها مصالحها ) اهـ

ومما سبق فيجوز لها رتق ذلك الغشاء بالطب درءً للمفسدة التي تترتب ولو في المال على عدم ذلك الرتق ، ويجوز كذلك للطبيب فعل ذلك ولو بالأجر، أما إذا اشتهرت بالزنا والعياذ بالله أو حُدّت فيه فلا يجوز ذلك ؛ لانتفاء العلة.

ومما ذكر يعلم الجواب عن السؤال والله سبحانه وتعالى أعلم



الستر الذى تحض عليه الديانتين وأن نقابة الأطباء لم تجرم جراحات الرتق كما أنها ليست بصعوبة إزالة الرحم أو عمليات الولادة القيصرية، إلا أنني أرفض مجرد الخوض فى هذا الحديث مع مرضاى أو فى الإعلام حتى لاألفت نظر الفتيات المخطئات لمثل هذه الجراحات فيستسهلونها أويستمرون نحو الإنجراف إلى تيارات الإنحراف ، وحتى لايساور الشك عقول الأزواج فتتوه عنهم الحقيقة وسط شيوع عمليات الغش والتدليس ، وحتى لايتهم الأطباء الشرفاء بأنهم يقدمون على تلك الجراحات المشبوهة ، فلابد أن يحكمنا ضميرنا المهنى والأخلاقى ويحكمنا القسم الذى اقسمناه عند بدأ حياتنا العلمية بعدم القيام بأى عمل فيه غش أو خداع وأقسمنا بأن نبذل جهدنا لرفع الأذى عن مرضانا والحفاظ على حياتهم وصحتهم البدنية والنفسية من أجل ذلك لم أقدم أو أفكر فى خوض تلك العمليات إلا إذا كانت هى السبيل الوحيد لإنقاذ حياة فتاة ولدت بغشاء مسدود لايسمح بخروج الدم الفاسد الذى تجمع بكثرة فى الرحم مما يهدد حياتها فيجبرنا ذلك عمل فتحة صليبية بالغشاء ليخرج منها دم الدورة الشهرية بانتظام ، نقوم بعدها بمحاولة رتق الفتحة أو نعطى للمريضة شهادة معتمدة من المستشفى تفيد حالتها وما اضطررنا أن نقدم عليه إنقاذا لحياتها وذلك بمعرفة المريضة ومعرفة أهلها قبل القيام بتلك العملية . فيما عدا ذلك أرفض استقبال حالات إصابة الغشاء فأنا لست متفرغة للتحري والتدقيق في روايات الفتيات .

### جدل سعودى حول الفتوى

أثارت تصريحات فضيلة المفتي جدلا كبيرا في السعودية؛ ففيما أبدى البعض تأييدا مشروطا لهذه الفتوى معتبرين أن إطلاق الجواز يعتبر "تشجيعاً على الفحشاء"، رفض آخرون أية رخصة في رتق البكارة للمغتصبة أو للتائبة منعا لانتشار الرذيلة.

الدكتور حسن سف مأذون الأنكحة وأستاذ القانون بجامعة

## رتق غشاء البكارة

الملك عبدالعزيز رفض أية رخصة في رتق البكارة للمغتصبة أو للتائبة، مستندا إلى "غلق الباب تماماً على من يتاجرن بالرذيلة من النساء والأطباء الذين يجعلون ممارسة الفاحشة أحياناً شرطاً لقيامهم بالمهمة"

واعتبر الموضوع محاطاً بـ "محظورات دينية واجتماعية وأسرية وانتشار الرذيلة وقلة العفة وله علاقة باختلاط الأنساب - فقد تحمل المرأة من جماع سابق ثم تتزوج بعد رتق بكارتها وهذا يؤدي إلى إلحاق الحمل بالزوج ، واختلاط الحرام بالحلال - لذلك يجب الحذر من تغليف الممارسات المرفوضة دينياً واجتماعياً بعناوين براقة مثل الستر، وعلى الجميع أن يبذل قصارى جهده فيما يحقق للمجتمع الطهارة والعفة".

ويرى الدكتور علاج الأمر في التوعية والمصارحة، وإن أقر بأنه "يصعب جداً إقناع رجل بالزواج من امرأة ثيب بلا مستند رسمي يثبت زواجها من قبل، والذين يرضون بالزواج من اللاتي فقدن بكارتهن يمارسون ابتزازاً ضدهن مع الأسف".

### رأي الطب الشرعي

الدكتور فخري محمد صالح كبير الأطباء الشرعيين ورئيس مصلحة الطب الشرعي بوزارة العدل سابقاً المتواجد في البحرين حالياً.. وهو أحد أكبر الخبراء في هذا المجال أعلن عن دهشته من فتوى الدكتور علي جمعة وأكد أن الفتوى تحتاج إلى مراجعة وتدقيق كبير من جانب مفتي الديار المصرية قبل إباحة مثل هذه الأمور التي تساعد على زيادة الرذيلة في المجتمعات الإسلامية وانتشار قيم التدليس والغش والكذب وهي من المحرمات التي لا تقبل أي نقاش.

كما وجه خبير الطب الشرعي عتاباً شديداً للدكتورة سعاد صالح على إباحتها للفتوى.. مؤكداً أنه يكن لها كل الاحترام والتقدير لكنها غيرت موقفها بشكل كامل.. مشيراً إلى أن دراسة بحثية علمية لباحثة في جامعة الأزهر نالت عنها درجة الماجستير قد جمعت بينهما منذ عدة سنوات وكانت حول هذه القضية بالتحديد (إجازة عمليات غشاء البكارة من الناحية الشرعية) وشاركت بها بصفتي مشرفاً عملياً على الرسالة كوني رئيس مصلحة الطب الشرعي في مصر في هذا الوقت وكانت الدكتورة سعاد رئيسة للجنة العلمية المناقشة للرسالة وضمت اللجنة أساتذة في الشريعة والطب التناسلي أيضاً.. وقد خلصت هذه الرسالة إلى عدم شرعية هذه الجراحات من الناحية الدينية والطبية أيضاً لأنه لا حاجة طبية لها وتقوم على التدليس والغش وينتج عنها آثار مجتمعية خطيرة فيما بعد ذلك.

وأكد د. فخري بوصفه خبيراً في هذا المجال لأكثر من ٤٠ سنة أنه لا يوجد في العالم ولا في أي مرجع طبي سواء في الجراحة العامة أو التجميلية أو النسائية أو غيرها ما يسمى بعملية «ترقيع غشاء البكارة» مؤكداً أنه تضليل وتدليس على الناس وليس له أي مرجعية علمية.. موضحاً أن الغشاء عندما يتمزق لا يمكن أن يعود لوضعه الطبيعي مرة أخرى.. وكل ما يتم من جانب الأطباء غير الملتزمين أو الشرفاء الذين يقومون بهذه العمليات هو عمل «غرزة» أو جراحة داخلية للإيحاء للرجل بوجود نوع من المقاومة أثناء العلاقة الحميمية في ليلة الزفاف.. وهو نوع من الغش والتدليس ..

**الدكتور فخري صالح :**

**لا يوجد فى العالم ولا فى أى مرجع طبى سواء فى الجراحة العامة أو التجميلية أو النسائية أو غيره ما يسمى بعملية «ترقيع غشاء البكارة» إنما هو تضليل وتدليس على الناس وليس له أى مرجعية علمية.**

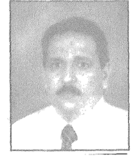
**الدكتور حسن سفر :**

**رفض رتق البكارة للمغتصبة أو للتائبة يغلق الباب تماماً على من يتاجرون بالرذيلة من النساء والأطباء**

والخطورة الحقيقية من هذه الفتوى تكمن في أنها تطمس معالم جريمة تمت بالفعل وهي جريمة الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي على الفتاة ومحاولة إخفائها.. وبالتالي هو نوع من إخفاء معالم جريمة وقعت والغش والتدليس الذي يعاقب عليه القانون ويسهل على الطب الشرعي اكتشافه بعد ذلك لكن يصعب تحديد معالم الاعتداء الأول على وجه الدقة بعد طمسه عمداً من خلال هذه التدخلات الجراحية غير الضرورية والتي في غير حاجة لها على الإطلاق.. لأنه لا توجد أي ضرورة طبية لإجراء هذه الجراحة كما سبق التوضيح.. من حيث أنها لا تشفي مرضا أو تعالج عضواً مصاباً ولا تعيد عضواً إلى حالته الطبيعية وبالتالي فلا احتياج لها إطلاقاً من الناحية الطبية. ما يتولد عن هذا التدخل الطبي هو تعريض حياة المرأة للخطر أثناء الجراحة نفسها..

اعود للفتوى التي لم تفرق بين نوعين من فاقدي العذرية بخلاف طبعاً المتزوجين شرعياً على سنة الله ورسوله.. الفئة الأولى هي من تفقد عذريتها بشكل غير إرادي كأن تتعرض لاغتصاب أو لاعتداء جنسي أو لحادث عنيف جداً ينتج عنه فض لغشاء البكارة في إطار إصابات شاملة وعنيفة لمنطقة الحوض والجهاز التناسلي بشكل عام كالسقوط من ارتفاع كبير أو بعض حوادث السيارات.. أما النوعية الثانية من فاقدي غشاء بكارتهن هن الداعرات والعاهرات وبنات الليل وهن نساء تفقد عذريتهن بكامل الإرادة.. وبالتالي فهو من الظلم البين الجمع بين الفئتين في سلة واحدة. فالفئة الأولى هي ضحية من الضحايا يجب الوقوف بجانبها ومساندتها.. أما الفئة الثانية فهي آثمة ومجرمة في كل الشرائع والأديان والقوانين الوضعية ■

# من فضائل الرسول الكريم الدعوة الى العلم



بقلم السيد :
أيمن أحمد صبري الفرغلي
شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية

الحمد لله الذى إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر ، نحمده على عظيم إحسانه ونير برهانه ونوامى فضله وامتنانه ، حمداً يكون لحقه قضاء، ولشكره أداء، وإلى ثوابه مقربا ، ولحسن مزيده موجبا وصلاة وسلاما على النبى الأمى الذى دعانا للعلم فى قوله «علموا أولادكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم» فالعلم عنده قوام الدنيا وقوام الدين فمن اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم .

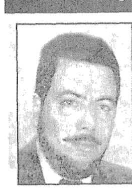
والعلم صفة من صفات الله تعالى التى أعطاها لبعض عباده المخلصين، وأخذ سبحانه عن نفسه أنه علم القرآن وعلم بالقلم ، وعلم البيان ، وأنزل القرآن الذى كانت ومازالت وستظل عباراته وآياته الكريمة تجعل أساطين اللغة قديما يسجدون لعظمتها بلاغيا رغم عدم إيمانهم بها كما تبهر اعجازات القرآن كل مخترع فى عصرنا الحديث، واحتوى القرآن على أكثر من مائتى موضع يدعو للعلم ويعلى من شأنه وأكثر من ثلثمائة حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفس المقام .

ولذلك كان المتحلى بتلك الصفة فى عناية الله ورعايته وقد قال الإمام الشافعى رضى الله عنه (بأن العلم نور ونور الله لايهدى لعاص) وقد اختلف أهل البصرة هل العلم أفضل من المال فأرسلوا رسولا الى عبدالله بن عباس رضى الله عنهما يستفتونه فى أيهما أفضل العلم أم المال ، فقال بأن العلم أفضل لأن العلم ميراث الانبياء والعلم يحرسك وأنت تحرس المال ويعطى الله العلم لمن أحبه ، ألا ترى قول الله سبحانه وتعالى «ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون» سورة الزخرف ٣٣ العلم يزيد بالفضة والمال ينقص بها وصاحب العلم ذكراه باقية وصاحب المال لا ذكرى له ، وصاحب العلم لا يموت وقد قالوا «الناس موتى وأهل العلم أحياء» وصاحب المال محاسب على ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟، أما صاحب العلم فله بكل كلمة من الله حسنة .

وقال من كرم الله وجهه : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك . ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك وأن تباهى الناس بعبادة ربك، ولذلك قال عبدالملك بن مروان لبنيه : يابنى تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقتم ، وإن كنتم وسطا سدتم ، وإن كنتم سوقة عشتم .

والأفضل أن يأخذ طالب العلم غايته من أفواه الرجال ولا يكتفى ببطون الكتب فقد قيل «خذوا العلم من أفواه الرجال فإنهم يكتبون أحسن مايسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن مايحفظون» وكما للعلم من ترغيب فأيضا له ترهيب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه (تعلموا ماشئتم أن تعلموا، فلن يؤجركم الله حتى تعملوا» وقال عمر بن الخطاب «إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم، قالوا كيف يكون منافقاً عليما؟ قال عليم اللسان جاهل القلب والعمل» فاللهم ارزقنا علما وعملا نافعا نلقاك به يارب العالمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

# الرحمة المهداة

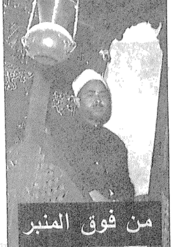


بقلم :
أسامة توكل

الحمد لله الذى بحمده تتم الصالحات فسبحانه هو الواحد المعبود له الحمد والثناء الجميل والشكر العميم على نعمائه العظيمة وآلائه الجسيمة التى لا تعد ولا تحد واما بنعمة ربك فحدث والصلاة والسلام على الحبيب المبعوث رحمة العالمين سيدنا ومولانا محمداً النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله الحى القيوم.

الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه هو رحمة الله للعالمين يقول عز من قائل «وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين» ومن اسمائه الشريفة وصفاته الرءوف الرحيم . فهو صلى الله عليه وسلم بعثته بالرسالة رحمة من الملك الجليل بالناس كافة ولم تقتصر على أمة دون أخرى ولا جنس أو لون على الآخر انما بعثته شاملة ، ورحمته للناس جامعة.

كانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها رحمة فى كل جوانبها فكان فى بيته ومع أهله رحمة ومع أصحابه حتى مع ألد اعدائه واشدهم عداوة له كان يتعامل معهم بالرحمة فى اسمى وأروع صورها وتمثل هذا فى مواقف كثيرة ومواطن عديدة اتسمت كلها برحمته صلى الله عليه وسلم والأمثلة لاتعد ولا تحصى فى هذا المقام - فميلاده الشريف هو الرحمة بعينها فلنتأس بها ونجعلها أساس حياتنا ومعاملاتنا - فتحية عطره لصاحب الذكرى العطرة فى مولده الشريف - مولد الرحمة الهداة صلوات ربى وتسليماته عليه.







# فى ذكرى ميلاد الرسول الأمين

**الحمد لله رب العالمين - حمد المؤمنين الشاكرين - المعترفين بفضل رب العالمين ورحمته على هذه الأمة . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له . شهادة نؤمن فيها بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.**

**ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله. بعثه الله تعال رحمة للعالمين . وجعله إماماً للأنبياء والمرسلين. وختم به الرسل أجمعين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، الحبيب الشفيع الرءوف الرحيم. الذى أخبر عن ربه الكريم أن لله تعالى فى كل نفس مائة فرج قريب وسلم، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد. وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.**

**«أما بعد:»**

فياجماعة المسلمين. تعيش أمتنا الإسلامية هذه الأيام الكريمة التى تستقبل فيها مولد سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن شهر المولد النبوى الشريف شهر كله خير وكله بركة وكله نور - تتجاوب فيه قلوب المؤمنين فى مشارق الأرض ومغاربها. إحياء لأعظم حدث وأكرم نعمة ورحمة من الله تعالى بها على هذه الأمة. ويحق لها أن تفرح وحق لها أن تشكر ربها الذى أنعم عليها برسول بعثه رحمة للعالمين. **«قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون»**.

وتظهر هذه الفرحة أيها الإخوة المؤمنون فى مساجد المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وفى مؤتمراتهم وندواتهم التى تقام احتفاء وتقديراً لصاحب أشرف سيرة فى الوجود وأكرم مولود وأعظم إنسان فى الوجود وأكرم مخلوق فى السبع الطباق. وهو سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتكثر هنا فى مصر كنانة الله فى أرضه هذه الاحتفالات لعاطفتها الدينية ومحبتها الصادقة للرسول صلى الله عليه وسلم ، ففى كل مكان يقام حفل للمولد النبوى الشريف.

لماذا وما السر فى هذا؟ هى لعاطفتنا الدينية هى لمحبتنا لسيد البشرية . نعم . ومن ذا الذى ينكر هذه العاطفة وهذه المحبة. وقد جعلها الإسلام جزءا من عقيدتنا. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»**.

ومن أجل ذلك ما وجدنا نبياً من الأنبياء ولا عظيماً من العظماء . ولا كبيراً من كبراء التاريخ حفظ لنا التاريخ كل صفحات حياته. كما حفظها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.ترى فى كثير من البشر. وعظماء البشر ترى صفحات مطوية من صفحاتهم. وأخرى منسية. وأخرى مطوية لا يراد ذكرها. وأخرى يتسترون عليها . لكن حياته صلى الله عليه وسلم وسيرته عطرة فليس فيها شىء خفى وليس فيها سر. فكلها معلومة وكلها حفظها التاريخ ونقلها العلماء . كتبوا ودونوا كل حياته. نقلوها بكلياتها وجزئياتها وتفاصيلها فى كل حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله. وليس فيها شىء سر أو غير ظاهر لأننا مأمورون بالإقتداء به صلى الله عليه وسلم ولأن رسالته خاتمة الرسالات ولأن دستوره السماوى وهو القرآن ختم الله به الكتب المنزلة ولأنه خاتم الأنبياء والمرسلين . فلا نبى بعده. وكما قال صلى الله عليه وسلم **«أنا العاقب فلا نبى بعدى»**.

ولسنا بهذا نذكره لأننا نسيناه أو نقيم ذكراه لأنه قد ينسى البعض ذكره وهديه. كلا فهديه وذكره محفور فى قلوبنا. وذكره دائم ومستمر على ألسنتنا فى كل عباداتنا . لا يمكن أن ينسى كيف ونحن نخاطبه فى كل صلاة. ونكلمه كما أمرنا الله تعالى فى الصلاة . نخاطبه بكاف - الخطاب ونقول فى كل تشهد السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته . ولا يخاطب بمثل هذا الخطاب وبكاف الخطاب إلا من كان يسمع الخطاب وإلا لمن يصح أن نخاطبه.

من أجل ذلك نقول : لن ننسى ولن ننساه فهو مذكور، وهو قد رفع الله له ذكره **«ورفعنا لك ذكرك»** ففى كل أذان وفى كل تشهد تصدح مآذن الإسلام ويقول المؤذنون فى كل صلاة يعلنونها - أشهد أن لا إله إلا الله - وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله.

قرن رب العزة سبحانه وتعالى اسم حبيبه مع اسمه الشريف. وفى ذلك قال حسان بن ثابت رحمه الله ورضى الله عنه.

**أغر عليه للنبوة خاتم**
**من الله ميمون يلوح ويشهد**
**ضم الإله اسم نبيه إلى اسمه**
**إذا قال المؤذن فى الخمس أشهد**
**وشق له من اسمه ليجله**
**فذى العرش محمود وهذا محمد**

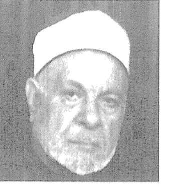
لقد رفع الله تعالى ذكره فى كل أذان وفى كل تشهد نذكره صلى الله عليه وسلم. فالفرحة بمولده صلى الله عليه وسلم أيها الإخوة المؤمنون تعنى أن نتذكر وأن نعتبر بسيرته العطرة . التى هى أشرف سيرة فى الوجود . وإن الفرح به صلى الله عليه وسلم. والسرور بحياته والاقتداء به عملا واقتداءً به ينجى أصحابه.

أنظروا إلى ما أورده بعض المحدثين كالحافظ الدمشقى وغيره من نبأ أبى لهب الذى جاء ذكره فى قوله تعالى **«تبت يدا أبى لهب وتب...»** كيف أنه مع أنه كافر لما رؤى كما أنبأنا هذا المحدث فى كتابه مورد الصادى. لما أخبر بأنه قد رؤى فى المنام. فأخبر أنه فى النار. غير أن الله تعالى خفف عنه فى كل يوم اثنين من العذاب لأنه لما بشرته جاريته ثويبة بميلاد محمد أعتقها . سرورا بمولده. فبسرورة بمولده يخفف عنه العذاب كما ورد ذلك فى كتب الأثر.

بقلم سماحة الشيخ:

# حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى



**إذا كان هذا كافرا جاء ذكره**
**يثبت يداه فى الجحيم مخلدا**
**أتى أنه فى كل يوم اثنين**
**دائماً يخفف عنه بالسرور أحمدا**
**فما الظن بالعبد الذى عاش عمره**
**بأحمد مسروراً ومات موحدا**

إن سرورنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبمولده النبوى الشريف يستوجب علينا أيها الإخوة المؤمنين أن نقف على هذا الدين. وأن نعتصم بحبل الله المتين. وبالقرآن الكريم الذى جاء به هذا الرسول العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أن يكون أكثر الأمم تابعاً يوم القيامة. كما قال عليه الصلاة والسلام. وكما بين «**ما من الأنبياء نبى إلا أعطى من الآيات مامثله آمن عليه البشر. وإنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلى. فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة**».

لقد خص الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بخصوصيات فحدثنا عنها. وقال «**نصرت بالرعب مسيرة شهر وأعطيت جوامع الكلم. وجعلت لى الأرض مسجدا وتربتها طهوراً. فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصلى. وأحلت لى الغنائم. ولم تحل لنبى قبلى. وبعثت إلى الناس كافة. وختم بى النبيون**».

ويحدثنا سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن خصوصياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ليوثق صلة الخلق بحبيبهم ونبيهم وشفيعهم تمسكا به وبرسالته وتعرفا على مكانته ومنزلته التى أمرنا الله تعالى أن نقف عندها «**لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا**»، «لا تقدموا بين يدى الله ورسوله كما أمرنا القرآن أن نعرف له قدره. أمره الله أن يبلغنا وأن يعرفنا منزلته حيث قال: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر. وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع**».

يخبرنا سيدنا عمر بن الخطاب. غداة أن لحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى وخاف سيدنا عمر أن تتمزق الأمة وأن يرتد أحد فبين لهم مكانته وذكرهم بمعجزاته وقال فيهم. بأبى أنت وأمى يارسول الله. لقد كان جزع تخطب الناس عليه. فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع وبكا وظل يبكى حتى وضعت يدك الشريفة عليه فسكن. فأمتك أحق بالحنين إليك لما فارقتها. بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار وهم بين أطباقها يعذبون يتمنون أن يكونوا قد أطاعوك.

يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول بأبى أنت وأمى يارسول الله. لقد بعثك الله يارسول الله وأنت آخر الرسل إلا أنه ذكرك أولهم. فقال «**وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم**» بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان غيرك من الرسل عاش عمراً أطول. فقد اتبعك مع قصر عمرك أكثر ممن اتبع نوحاً مع طول عمره، بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان الله أعطى سليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر. فماذاك بأعظم من البراق حين سريت وحين صعدت وعدت بأبى أنت وأمى يارسول الله لإن كان الله أعطى موسى حجرا تنفجر منه الأنهار، فماذاك بأعجب من الماء حين نبع من بين أصابعك الشريفة - بأبى أنت وأمى يارسول الله لإن كان الله أعطى عيسى إبراء الأكمه والأبرص بإذن الله وإحياء الموتى بإذن الله فماذاك بأعجب من الشاة المذبوحة المسلوخة المشوية التى دست المرأة اليهودية فيها السم لتختبرك إن كنت نبياً أم لا فتكلمت الشاه المذبوحة وقالت لا تأكلنى فإنى مسمومة. بأبى أنت وأمى يارسول الله لو لم تجالس إلا كفئاً لك ماجالستنا ولو لم تؤاكل الا كفئاً لك ما واكلتنا ولو لم تنكح إلا كفئاً إليك مانكحت إلينا ولكنك جالستنا وأكلت إلينا ونكحت إلينا وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض تواضعا منك سيدى يارسول الله. بهذه الكلمات المضيئة المشرقة التى أنار بها الفارق عمر طريق المسلمين غداة لحق بالرفيق الأعلى يذكرهم بعظمة هذا النبى العظيم، حتى يظلوا متعلقين به ومعتصمين بحبل الله ونوره الذى أنزل عليه.

اخوتنا أيها المؤمنون من الواجب علينا أن نعلن عن هذه المحبة الصادقة عملاً وسلوكاً واتباعاً. وهذا هومعنى الحب الحقيقى.

**تعصى الإله وأنت تظهر حبه**
**إذن لعمرى فى القياس شنيع**
**لو كان حبك صادقاً لأطعته**
**إن المحب لمن يحب مطيع**

فمن يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليه أن يطيعه. عليه أن ينقى قلبه من الأضغان والأحقاد. عليه أن يكون مع إخوانه المؤمنين داعية خير وسلام. داعية فرحة وأمان. داعية إلى الهدى والرشاد. وما أحوج الأمة الإسلامية إلى هذه الذكرى فى بقاع الأرض كلها. أن تكون يدا واحدة حتى تسترد أمجادها وقوتها وحتى تستطيع أن تأخذ حق المستضعفين والأقليات الإسلامية التى يسومها أعداء الإسلام سوء العذاب. ولا يتأتى ذلك إلا بوحدتنا وتمسكنا بهدى سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

قال عليه الصلاة والسلام «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع. وأول مشفع» أو كما قال - التائب من الذنب كمن لا ذنب له. ادعوا الله يستجب لكم.

**«الخطبة الثانية»**.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين صلاة وسلاما دائمين ومتلازمين إلى يوم الدين.

**أيها الإخوة المؤمنون.**

إن ذكرى المولد النبوى الشريف ليست قصة يتسرى بها الناس. ولكنها فاصلة من فواصل الزمن التى نستعيد بها أمجادنا وعظمتنا وقوتنا ووحدتنا. ونعمل فيها بما يرضى الله تعالى ويرضى صاحب الذكرى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام. ونكون يدا واحدة وألا نتفرق وأن نشيع الأمن والاستقرار فى ربوع أمتنا ونحن على يقين أن الله سبحانه وتعالى الذى ابتلى أمتنا الإسلامية بما يتعرض له اخوتنا فى فلسطين والعراق وأفغانستان وفى غير ذلك لدى بعض الأقليات الإسلامية. هو قادر على كل شىء.

هو قادر وحده على أن يسحق الكافرين والمعتدين والظالمين. ولكنه يختبر أمته ويختبر خلقه ليثوبوا إلى رشدهم. ليتوبوا إلى ربهم فعلينا أن نستعيد أمجادنا وقوتنا ومن تباشير هذه الذكرى المباركة أن من الله تعالى على مصرنا العزيزة كنانة الله فى أرضه بوجود الأمن والأمان والمحبة والصفاء والوئام بين أبنائها.

**اللهم انصر الإسلام والمسلمين. اللهم انصر المجاهدين فى كل مكان. ياأرحم الراحمين ياناصر المستضعفين. اللهم انصرنا على أنفسنا وعلى أعدائنا يارب العالمين.**

# المساجد
# لاتبنى من أموال مشبوهة

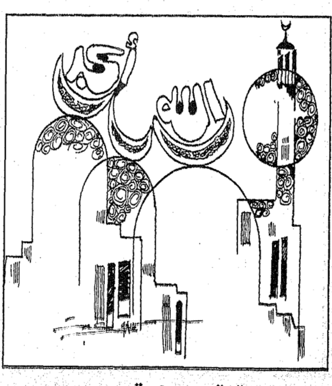
**«لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين»**

«التوبة : ١٠٨»

**أثارت قضية بناء مسجد من أموال مشبوهة تغلب عليها صفة الحرمة وصدور فتوى من عالم جليل تحذر من الصلاة فى هذا المسجد وتشبهه بالمسجد الضرار أثارت جدلاً واسعاً بين الناس فنحن نعلم أن فى جميع الأعمال وجميع الطبقات هناك مكاسب مشروعة وأخرى غير مشروعة، أموال حلال وأموال حرام «والحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات...» فهل هذا المسجد يشبه المسجد الضرار فعلا؟**

**وما مدى صحة وجواز الصلاة فيه ؟**

**وأثناء البحث فى هذا الموضوع تطرقت إلى موضوع أكبر وأخطر وهو ما السبيل فى مثل هذه الأموال غير المشروعة والأموال الحرام والمشبوهة وراودتنى أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات أكثر وهى : ما حكم التبرع بهذه الأموال فى أعمال الخير؟**



**تحقيق : هبة حسن**

وهل لابد من التوبة أملا أم تكفى الدوافع الطيبة فقط لاستخدامها فى أعمال الخير؟ وهل هناك حالات يجوز التبرع فيها من المال الحرام؟ هل المال الحرام يورث ويجوز الانتفاع منه فى أعمال الخير. هل، وهل... وهل... أسئلة كثيرة تحتاج إلى اجابات ونحن فى هذا التحقيق نحاول بآراء علمائنا الأفاضل أن نجد اجابات لهذه الأسئلة.

**د. محمد الحفناوى أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر يؤكد:**

«إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا» فيجب ألا تبنى المساجد إلا من المال الحلال الذى لا شبهة فيه وأى إنسان لديه مال حرام وعرف مصدره فلابد له من ارجاعه إلى أصحابه أولاً فإن لم يعرف أصحابه أو لم يعرف مصدره فعليه التوبة وأن يقوم بعمل مشروع عام يستفيد منه الناس كرصف الطرق أو بناء مستشفيات أو استصلاح....

ويكون بذلك له ثواب التطهر من المال الحرام أما المساجد فما أكثر المساجد الموجودة حاليا وعليه فلسنا فى حاجة إلى بناء مسجد من مال فيه شبهة.

أما بالنسبة للصلاة فى هذه المساجد فأنا واحد من الناس إذا كان أمامى مسجدان أحدهما مبنى من مال حلال كوزارة الأوقاف مثلا أو ... والآخر من مال فيه شبهة فسأصلى فى المسجد الذى بُنى من أموال حلال بالتأكيد ولو أن إنساناً صلى فى مسجد بنى من مال حرام أو مشبوه فالصلاة صحيحة مع الحرمة لأن الصلاة فى المسجد الذى اغتصبت أرضه صحيحة من الناحية الفقهية ولكن بها حرمة.

وبسؤالنا لسيادته عن حرمة المال الحرام الموروث فأجاب قائلاً:

إذا كان الورثة الشرعيون يعرفون مصدر هذا المال انه مال ملوث وحرام فيجب عليهم أن يبتعدوا عنه أما إذا كان الورثة يعرفون أن هذا المال فيه جزء يميل إلى الحلال وجزء آخر حرام أو مشكوك بحرمته فلهم أن يأخذوا من هذا الجزء المعتقد بحلاله.

أيضاً بسؤالنا له عن ماذا لو هناك دوافع طيبة ونية حسنة فهل يجوز التبرع لأعمال الخير من الأموال الحرام فأجاب سيادته متعجبا!! هل يجوز للص أن يسرق ويتصدق من سرقته؟! وهل يجوز للفنانة أن تتغنى وتتعرى وتفتن الناس و.... وتتصدق.

فليتهم لا يفعلون ذلك ولا يتصدقون !!!!!!

**ويؤكد د. نبيل محمد الجوهرى أستاذ ورئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر.**

إن المسجد الضرار القصد منه الكيد للإسلام أو إلقاء الفتنة بين المسلمين والآية تؤكد ذلك «والذين اتخذوا مسجدا ضراراً وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون..» سورة التوبة.

ففيها جملة من الصفات لهذا المسجد وليس من بينها أنه بنى من مال حرام وإنما هى الاضرار بالمسلمين وإلحاق الكفر بهم

د. أحمد فريد :

**● ليس هناك ما يمنع إسلاميا من الصلاة فى هذه المساجد.**

د. زكى زيدان :

**● من يعمل الصالحات من باب الشهرة أو الرياء فعمله مردود عليه وهو نوع من الشرك الأصغر.**

د. محمد جبريل :

**● الإقبال على الصلاة فى مثل هذه المساجد تشجع أمثالهم على الاستمرار فى أعمالهم.**

د. نبيل الجوهرى :

**● يجب التوبة أولا ثم رد المظالم وتطهير المال ثم لهم أن يفعلوا من القربات لله بعد ذلك.**

د. محمد الحفناوى :

**● لسنا فى حاجة لبناء مسجد من مال فيه شبهة فلا يجوز التبرع من المال الحرام.**

د. ملكة يوسف زرار :

**● هذه المساجد بنيت لإشاعة الفتنة بين الناس.**

والتفريق بين المسلمين وجعله مكاناً للتجسس عليهم وتتبع لهم من أعدائهم الذين يحاربون الله ورسوله وشتان بين هذا المسجد الضرار والمسجد الذى بنى من مال حرام، ولاشك أن المسجد الذى يعلم الناس أنه بنى لوجه الله وأنه بنى من مال حلال أولى فى الصلاة من المسجد الذى يعلم الناس أنه بنى من مال حرام. وأما كون بانيه بناه شهرة أو رياءً أو سمعة فهذه من الأمور القلبية التى تعرف بدليل آخر. والقصد من عدم التشجيع على الصلاة فى مثل هذه المساجد أن يأخذ المسلمون جميعا موقفا موحداً من هذا المسجد الذى بنى من مال حرام حتى لا يتساوى مسجد أسس على التقوى مع مسجد أسس على الباطل. ثم هو تحفيز لأصحاب القلوب النقية أن يكثروا من بناء المساجد ومن جهة أخرى ففيه تخويف لأكلة المال الحرام من بناء مساجدهم من هذه الأموال لأنهم إن فعلوا لا يعمر مساجدهم هذه أحد. أما من لا يعلم أصل مال هذا المسجد فليصل أين شاء ولا يسأل.

أما بالنسبة للذين جمعوا أموالهم من حرام أو خلطوا فيها بين الحلال والحرام فلا يقدمون على عمل الخير من هذا المال الحرام إنما يجب عليهم قبل ذلك أن يردوا هذا المال لأصحابه الذين أخذ منهم ظلما وأكل مالهم بالباطل فإن لم يستطيعوا تحديد أصحاب هذه الأموال أخرجوها فى المنافع العامة للمسلمين التى ينتفع بها عدد كبير ويعلمون أنهم إنما يفعلون ذلك تبرئة لذمتهم من المال الحرام وليس طلباً لفعل القربات «فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا» ثم بعد توبتهم برد المظالم وإخراج المال الحرام من رأس المال أو الفصل بينه وبين المال الحلال فإنهم عندئذٍ يمكن لهم مع التوبة النصوح الصادقة أن يفعلوا ما شاءوا من القربات لله تعالى ومن الأعمال الخيرية من المال الحلال المتيقن من حله.

**د. أحمد فريد الأستاذ بجامعة الأزهر يقول :**

لقد نزل فى المسجد الضرار وحى معصوم وليس اجتهاد فكر وبسببه نزلت هذه الآية «والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون» سورة التوبة: ١٠٧.

وهذه الآية نزلت فى المسجد الذى بناه المنافقون للتحريض ضد المسلمين ومحاربة الدعوة الإسلامية ولكن الله فضح هؤلاء المنافقين ومنع الصلاة فيه. والفرق واضح بين التحريم من الصلاة فى المسجد الضرار والمسجد المبنى من أموال مشبوهة فالصلاة فى هذا المسجد تجوز لقوله (ﷺ) جعلت لى الأرض مسجداً وتربة طهورا. وطالما أن هذا المسجد لا يحض على فعل الشر كما كان يفعل فى المسجد الضرار فليس هناك ما يمنع إسلاميا من الصلاة فيه .

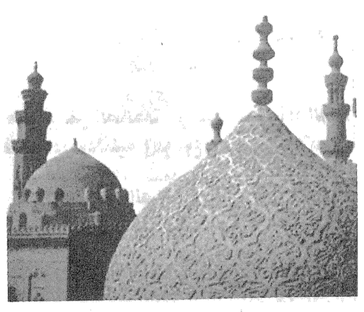
أما بالنسبة للأموال المكتسبة من مصدر حرام أو مشبوه أو مشكوك فيه فهى وإن كان من الأفضل الالتزام بما نادى الله به رسله وأنبياءه «يا أيها الذين آمنوا كلوا من الطيبات واعملوا صالحا» ولقوله (ﷺ) «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا» إلا أنه ليس هناك ما يمنع إسلاميا من اتخاذ هذه الأموال واستثمارها فى الأعمال الخيرية من تربية أولاد الشوارع أو دور الأيتام أو استصلاح أراض أو.....

ولأن الحكم بالحل أو الحرمة فى الإسلام سيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وطالما ليس هناك يقين بحرمة هذه الأموال فاستناداً إلى «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» وأيضا إلى أن هناك أفضل وهناك مفضول وبناء على قاعدة لا ضرر ولا ضرار فطالما أن هذه الأموال المشبوهة مشكوك فى مصدرها فليس هناك ما يمنع من استثمارها فى أعمال الخير طالما أن هناك حاجة ماسة لها لبعض فئات المجتمع لاستخدامها فى الخير فهناك ضرورات تبيح المحظورات فإنه أولى من استخدامها فى المفاسد استثمارها فى أعمال تعود بالنفع على المسلمين.

**ويرى د. محمد السيد جبريل أستاذ التفسير وعلوم القرآن بأصول الدين جامعة الأزهر :**

إن المسجد الذى بنى من أموال مشبوهة أو حرام هذا المسجد وأمثاله ليس كالمسجد الضرار لأن المسجد الضرار كما يفهم من اسمه يقام لمضارة مساجد المسلمين كما تبين القصة التى وردت فى شأن المسجد الضرار فقد بناه المنافقون فى عهد رسول الله (ﷺ) وخزنوا فيه أسلحة وتآمروا على قتل رسول الله (ﷺ) عندما دعوه للصلاة فيه وأوحى الله إليه بحقيقة نواياهم فبعث إليهم من يحرق هذا المسجد. فهناك فرق واضح بين المسجد الذى بنى من مال حرام والمسجد الضرار، لقوله تعالى «والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين

# المساجد لاتبنى من أموال مشبوهة



وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون. لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين» سورة التوبة آية : ١٠٧، ١٠٨. فهذا ليس من قبل المسجد الضرار.

أما المساجد التى بنيت من الأموال المشكوك فى حرمتها والغالب عليها الحرمة فلا ينبغى الصلاة فيها لأن الإقبال على الصلاة فيها تشجع أمثال هؤلاء الناس على الاستمرار فى أعمالهم وهذا تلبيس على المسلمين لقوله «إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إن الله بما تعملون عليم» وقال أيضا: « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون».

فأن يترك المسلم مساجد بنيت من مال حلال ويذهب متحرياً هذا المسجد فصلاته بها شك.

أما من ناحية الأموال المشكوك فى مصدرها والمشبوهة ويغلب على الظن أنها حرام فهناك حالتين: الحالة الأولي: أن يستمر الإنسان فى هذا الكسب المشبوه ويتصدق منه فعندئذ لا تقبل صدقته ولا يثاب عليها.

والحالة الثانية: إذا أراد أن يتوب فمن تمام توبته أن يخرج هذا المال لا ابتغاء مثوبته ولكن تخلصا من إثمه. فما اكتسب عبد مالاً من حرام إلا إذا أنفقه لم يبارك الله له فيه أو تصدق به لم يقبله الله منه أو تركه خلف ظهره كان زاداً له فى النار وخلاصة القول أنه ليس هناك شك أن التبرع لأعمال الخير من الكسب الحرام ليس مقبولاً.

**ويضيف د. زكى زيدان أستاذ الشريعة الإسلامية كلية الحقوق جامعة طنطا:**

إن هناك فرقا كبيرا بين المسجد الضرار وهو مسجد بُنى بقصد الاضرار بالمسلمين وبين المسجد الذى بُنى من أجل الصلاة فيه فإن الله تعالى يقول «وإن المساجد لله» فإذا بنى المسجد من أجل إقامة الصلوات فيه فالصلاة فى هذا المسجد صحيحة بصرف النظر عن مصدر هذه الأموال. فمصدر الأموال تقع مسئوليتها على صاحبها ولا يتعارض هذا مع حديث النبى (ﷺ) : «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا» فهذا مرجعه على صاحب العمل وليس على من صلى فى هذا المسجد.

فطالما أن الإنسان دخل المسجد بنية أداء الفرائض أو بنية الصلاة فى هذا المسجد فعمله وصلاته مقبولة إن شاء الله لقوله (ﷺ): «أعطيت خمساً لم يعطهن نبى قبلى منها.. وجعلت الأرض لى مسجداً وطهورا فأينما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل» يفهم من هذا أنه لا مانع من أن تصلى فى أى مسجد بنى للصلاة لأن النبى (ﷺ) قال فى حديث صحيح: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى..»

أما من الناحية الأخرى وهى أصحاب الأموال مشبوهة المصدر أو المشكوك فى مصدرها أو الأموال الحرام فمشروعية تبرعهم بهذه الأموال لأعمال الخير تتوقف على إن كانت هذه الأعمال من باب التوبة ومن باب الرجوع إلى الله ومن باب الإحساس بالذنب وطمعاً فى أن يكفر الله خطاياه فهذا عمل مقبول إن شاء الله. وإن كان يفعل ذلك من باب الرياء والشهرة والسمعة فعمله مردود عليه فالنبى (ﷺ) يقول: «أخوّف ما أخاف على أمتى الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله. قال الرياء» فإن كان عمله هذا من باب الشهرة والرياء فهو نوع من الشرك.

وعند عدم استطاعة الحكم على نواياهم فنحن لنا بالظاهر والله يتولى السرائر فهذا أمره بينه وبين خالقه تعالى الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور فقد يكون ظاهره باطل ولكن باطنه لا يعلمه إلا الله.

**كما أكدت د. ملك يوسف زرار أستاذ الفقه والشريعة بجامعة الأزهر :**

وهى تتحدث عن مسجد بعينه بناه فنان من مال مشبوه يميل إلى الحرمة فتقول إن هذا المسجد وما شابهه من المساجد التى بنيت من مال حرام بنيت لاشاعة الفتنة بين الناس فلا يجوز بناء مسجد أو كنيسة أو معبد من مال حرام فهذا البناء باطل ولابد أن يهدم على رأس صاحبه لأن بناء مسجد كهذا وكتابة اسم صاحبه الفنان فلان عليه فهذا أكيد مقصده إثارة الفتنة.

فكيف نسمح لكلمة الله أكبر أن تقام فى هذا البناء وأخصص له من يقول لا إله إلا الله.. ونحن نعلم أنه مبنى من مال حرام. وإلا .. فتجوز إذن إقامة الصلاة على الملاهى الليلية بناء على هذا!!!

وأما عن الصلاة فيه فلا تجوز وهى صلاة منقوصة.

وعن هذا المسجد المبنى من مال حرام فنحن بعد ضمه إلى الجمعية الشرعية فهذا لا يضيف شيئا لأن الجمعية الشرعية لا تطهر المال.

«من نبت لحمه من حرام فالنار أولى به» أما بالنسبة لتوريث المال الحرام فأنا أرى أن الورثة لو كانوا على يقين من أنه مال حرام فحرام أن يرثوه.

وإننى أتساءل لماذا نفتح على أنفسنا أبواب الفواحش ونزيدها بأمثال هذه المساجد المبنية من أموال حرام.

### فى ذكرى عيد الأم

# أطفال الشوارع واللقطاء ضحايا زواج المتعة

**● ليس فى الإسلام زواج متعة والأسرة لا تتكون فى الخفاء.**

**● قضايا الطلاق والخلع والرؤية وإنكار النسب مؤشرات خطرة للزيجات السرية.**

**●● ربما تكون قضية أطفال الشوارع التى عرفت باسم «التوربينى» من أخطر القضايا التى تناولتها الصحافة ضمن الكوارث التى حلت تباعا بالمجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة نظرا لأنها قضية مستمرة ووقودها لم ينطفئ بعد لارتباطها بعوامل اجتماعية واقتصادية وسلوكية باختلاف الكوارث الأخرى التى نرجو من الله عز وجل ألا تتكرر مثل حوادث حرق القطارات وغرق السفن والعبارات وقد أثارت رسالة من الدكتور عبدالرافع موسى أستاذ القانون بجامعة الزقازيق دهشة بعض رجال الدين تلقاها الكاتب الكبير سلامة أحمد سلامة ونشرت بجريدة الأهرام بتاريخ ١٣ فبراير الماضى وتتحدث عن تساؤلات حول زواج المتعة وقضايا أطفال الشوارع ونظرا لأهمية القضية خاصة وأنها تتعلق بميثاق غليظا وهو «الزواج» الذى يعد أساس الحياة واستقرار المجتمع ويمس قطاعا عريضا من الشباب فسوف نطرح القضية على عدد من رجال الدين بالأزهر الشريف للوقوف**

ضمن ما جاء فى الرسالة أن هناك صورتين من الزواج وهما اللتان تطبقان فى مصر الأولى الزواج الدينى والثانى الزواج المدنى وللأسف الشديد إننا فى مصر ركزنا على صحة عقد الزواج بين طرفى الزواج وهما الرجل والمرأة أما نتاج هذا العقد وهم الأطفال وتبعاته الأخرى فلا حماية فعالة تضمن الحفاظ على حياة هؤلاء الأطفال أو كرامة المرأة وضياع الأسرة لأن هذه الحماية يجب أن تبدأ من عقد الزواج كما يقول د. عبدالرافع موسى ومنها على سبيل المثال الكشف الطبى وضمان المسكن الملائم وحقوق الأطفال حتى بلوغهم سن الرشد لهذا فإن فلسفة عقد الزواج لا تنحصر فى صحة العقد من عدمه بل فى كل ما يترتب عليه من آثار ففى النظم الأوروبية يشكل ترك منزل الزوجية جريمة يعاقب عليها لهذا يطالب بإعادة النظر فى وثيقة الزواج لضمان المسكن وضمان تربية الأطفال فى محيط عائلى صحى وإذا كانت هناك ضرورة أخرى لمن يريد الزواج مخافة الوقوع فى الرذيلة فإن المسألة تنحصر فى السؤال التالى : «هل تعتبر المرحلة الحالية فى المجتمع المصرى خاصة والعربى عامة هى مرحلة حالة من حالات الضرورة تقتضى معها فتح باب زواج المتعة؟» مع الأخذ فى الاعتبار أنه فى حالة ميلاد أطفال من هذا النوع من العقود فإن الأبوين يلتزمان بذات الالتزامات الواردة فى وثيقة الزواج غير محدد المدة حماية لنتاج هذه العلاقة وهم «الأطفال» أما اللقيط فيتعين على الدولة إنشاء مؤسسة كبرى تقوم عليه ولا يترك ذلك للجمعيات الأهلية متعددة الأغراض . فأين نحن من كل هذه الضمانات التى يجب أن يحاط بها عقد الزواج والآثار التي يمكن أن تترتب عليه؟ هذا ما جاء فى العمود اليومى للكاتب سلامة أحمد سلامة .

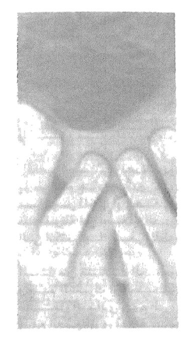
ومن هنا كان الحوار وسرد الآراء الشرعية والدينية حول هذه القضية :

**بداية يقول الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق وعضو مجمع البحوث الإسلامية :**

– ليس فى الإسلام زواج متعة والأسرة لا تتكون فى الخفاء وهذا من أجل الأطفال ثمار هذا الزواج وهم عادة ضحايا مثل هذه الزيجات وأوضح أن الزواج لا يستقيم إذا قام بالشروط

**تحقيق : صلاح طه**

الخاصة بزواج المتعة وهى لفترة محددة وهو ينال من كرامة المرأة ومكانتها فى الاسلام والتى هى متساوية مع كرامة الرجل وذلك فى قوله تعالى **﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات ...﴾** إلى آخر الآية رقم ٣٥ بسورة الأحزاب والتى تنتهى بقوله تعالى **﴿أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾** وفكرة الزواج فى الإسلام وفلسفته هو حفظ النسل والابقاء على الذرية وحفظ حياة الطفل وعفة الرجل والمرأة حتى لا يقعا فى الرذيلة وتوفير الحياة الكريمة للمرأة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وعلاج وتحمل نفقات معيشتها وسداد حقوقها الشرعية مثل مقدم الصداق والنفقة وكلا من الزوجين عليه واجبات ومسئوليات وحقوق ذكرتها الشريعة بصورة دقيقة فالمرأة متى تزوجت أصبحت شريكة لزوجها فى كل ما يتعلق بحياتهما وما رزقهما الله من ذرية والحفاظ عليها دون تقصير والزواج أيضا



## • نصف مليون طفل مشرد يعيش ٦٠٪ منهم بمحافظتى القاهرة والاسكندرية احصائية صادرة عن المجلس القومى للطفولة والأمومة

كما يؤكد الشيخ محمود عاشور يقوم على مبدأ مهم وهو عدم استغناء كل من الزوجين عن الآخر يقول تعالى : **﴿وعاشروهن بالمعروف﴾**.

ويقول الحديث الشريف : «لا يفرك مؤمن مؤمنة فإن كره منها خلقا رضى منها آخر» أي أنه لا يبغضها ويجعل دائما هناك مجالا للمودة والرحمة بينهما فكيف تتحقق كل هذه المشاعر الإنسانية والمشاركة الوجدانية فى زواج لمدة معينة أو غيره من الزيجات المحرمة التي يجب أن تكف عنها وسائل الإعلام وتطرحها على صفحات الجرائد لضعاف النفوس والإيمان والعلم من الشباب الذى يفتقد إلى حماية الأسرة وتشتتها وغياب الرقابة فيقدم عليها مثل زواج الشفايف والبصمة وزواج فريند والسياحى واليوم الواحد والانترنت وهى خرافات يجب أن ننأى بها عن الشباب لأنها مفرخة جديدة لأطفال الشوارع ومجهولى النسب وتعد قنبلة موقوتة فى المجتمع وطابور جديد للمطلقات .

أما الزواج الشرعى فأمر يختلف فهو رباط وميثاق غليظ بين المرأة والرجل يقوم على المودة والرحمة ويراد منه الدوام والاستقرار ومن مقاصده تكوين الأسرة وتوفير السكينة والمودة والرحمة فإذا افتقد لهذه المعايير تحول إلى مجرد شهوة يتساوى فيها الإنسان مع الحيوان وعلى سبيل المثال إذا تزوج رجل بامرأة زواج متعة لمدة معينة وفى الأسبوع الأول لم ترق الزوجة لزوجها ففسخ العقد وتركها ثم تبين بعد ذلك حمل هذه المرأة ماذا ستكون النتيجة إنها دائرة لا نعرف لها نهاية ولذلك أمر رسولنا الكريم الآباء والأمهات أن يختاروا الرجل الكريم فى الخلق والدين حتى إذا أحب زوجته أكرمها وإذا كرهها لن يظلمها لأن دينه يمنعه من الظلم فعقد الزواج ميثاق غليظ وليس عقد تمليك المرأة للرجل بل هو عقد شراكة وحياة ومستقبل ومصير أبناء وذرية فالاسلام أبطل معظم عقود الزواج الجاهلية المهينة التى كانت تحط من مكانة المرأة .

**أما الدكتور عبدالمعطي بيومي عميد كلية أصول الدين السابق** فيرى :

– أن العرف والقيم والآداب الاسلامية والشريعة فى أى أسرة مسلمة مصرية أو عربية ترفض أن تزوج ابنتها بزواج المتعة المحرم شرعا فليس هناك ضرورة كما يقول الزميل الدكتور عبدالرافع موسى لمن يريد الزواج مخافة الوقوع فى الرذيلة خاصة فى المرحلة الحالية التى نعيشها سواء فى مصر أو الوطن العربى والتى تقتضى فتح الباب لزواج المتعة لما يتعرض له الشباب من عقبات مالية فى إتمام الزواج الشرعى الذى يتطلب امكانيات معينة مع تأييدى له فى الشروط الأخرى التى طالب بها واضافتها فى عقود الزواج الشرعى وهو الالتزام بتوفير المسكن والكشف الطبى والحفاظ على حياة الطفل وغيرها من الحقوق التى تحافظ على كرامة المرأة وأطفالها فى حالة الانفصال والطلاق .

ويضيف د. عبدالمعطى بيومى:

زواج المتعة سبق أن تناولناه فى إحدى الندوات فى إيران وهو متاح فى المذهب الشيعى فقط ويتساءل د. عبدالمعطى :

إذا كان المطلوب والغاية من الزواج أن يتم فلماذا لا يكون زواجا شرعيا .

ويضيف : فزواج المتعة هو النكاح المؤقت لمدة محددة ولأجل معلوم إذا انقضى الأجل حدث التفريق بين الزوجين وهو (زنا) وليس نكاحاً وهو نوع من البدع المحرمة التى نهى عنها رسولنا صلى الله عليه وسلم فالمذهب الشيعى يعتمد على الأحاديث التى وردت عن أهل بيت رسول الله وكأنه صلى الله عليه وسلم لا يكلم سوى أهل بيته فقط دون رسالته العامة للأمة الإسلامية والعالم أجمع **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** وهى نظرة عنصرية فما يقوله لبيته لا يقوله للآخرين وهو خطأ فى المنهج الشيعى وانحراف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم التى تؤمن بكل روايات أهل السنة وهو صحيح البخارى ومسلم وكتاب الصحاح وتبادلنا فى الندوة النقاش حول هذا النوع من الزواج وقلنا «أن يتزوج الرجل لأجل معلوم ليوم واحد مثلا مقابل أجر رغم توافر شروط العقد الشرعى وهو المهر والشهود ومقدم ومؤخر الصداق مقابل الاستمتاع فهذا زنا وإهدار وترخيص للمرأة ومكانتها» ، أما مقابلة مشكلة أعباء الزواج وتكاليفه فيواجه بأساليب أخرى عديدة كتقديم قرض دون فوائد لمساعدة الشباب وإتاحة فرص عمل يحيطها الاستقرار والأمان وتخفيف طلبات أولياء الأمور وعدم مغالاتهم فى متطلبات الزواج والاسراف الذى نراه والمظاهر التى ينهى عنها الاسلام.

ويضيف د.عبدالمعطى بيومى:

هل نصدق أن الذى يريد الاستمتاع لفترة معينة أن يتحمل مسئولية هذا الحمل الناتج من زواج المتعة وهذه العلاقة بل أن الفتاة التى ترضى عن هذه العلاقة هل ستبقى على حملها أم أنها ستلجأ إلى أسرع الطرق حرمة للتخلص من جنينها فى حالة هروب الزوج بعد أن حصل على متعته وانتهى غرضه فقد دفع الثمن فهل سيفكر فى مستقبل هذه المرأة أو ثمار ما قد ينتج عن هذه العلاقة فهذا باب من الأبواب الذى يعطى مزيدا من الوقوع فى الفاحشة والزنا والبغاء والشريعة لا تساعد على ذلك أبدا وهذه دعوة للانحلال مثل باقى الأنواع التى تتردد على ألسنة الشباب مثل الزواج العرفى والمسيار والمؤقت التى تفتح الأبواب لعديد من أطفال الشوارع الذين بلغوا نصف مليون طفل ومجهولى النسب وزيادة نسب الطلاق ومشاكل الرؤية والنفقة وتشرد الأسرة والأبناء وما نراه من طوابير حول محاكم الأحوال الشخصية خير شاهد على ذلك فهذه العقود تتفق مع عقود الجاهلية التى تضر بالمرأة المعاصرة وصورة من صور العنف ضد المرأة فليس من الإسلام أن نمنح غطاء زائفا وننسبه إلى الشريعة لحاجة فى نفس يعقوب حفاظا على استقرار الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم .

# بريد القراء إعداد : هبة حسن

## مولد الهدى

قم فى دجى الليل البهيم وناد ... واذكر إلهك صاحب الامداد
واضرع إليه بأن يفرج كربنا ... ويمدنا بسكينة وسداد
وقل الصلاة على الحبيب المصطفى ... نور الوجود وسيد الأسياد
زين النبيين الكرام وفخرهم ... بحر العطاء وبلسم الإسعاد
ولآل بيت المصطفى كل الرضا ... فهم الهداة بثابت الإسناد
الله فضلهم وأعلى قدرهم ... وأمدهم بكرامة ووداد
ساروا على نهج النبى فأشرقت ... أنوارهم تغزو ظلام الوادى
فى يوم مولده المبارك أشرقت ... شمس الهدى جاءت بكل رشاد
فى يوم مولده أبث تحية ... للمسلمين بأعظم الأعياد
وأقول عودوا للمحبة والهدى ... وإلى النصيحة فى هوى ووداد
وتسلحوا بالحب فهو سبيلنا ... ودعوا سبيل الزور والأحقاد
عودوا وعودا ثم عودا دائما ... يا مولد النور النبى الهادى

**شعر : عبدالله عبد السلام حسن عبيد**
**طهره حميد - مركز الزقازيق - شرقية**

## القصيدة السنية فى مدح خير البرية

نبى له جود ومجد مؤثل ... وجاه وتمكين مكين وسؤدد
على حبه يستمسك الطير فى الهوا ... وتهبط أملاك السماء وتصعد
ويهتز ريحان القلوب لذكره ... إذا ذكر ارتاحت قلوب وأكبد
وذلك من أوتى النبوة أولا ... وآدم بين الطين والماء مفرد
فكان له فى السما سبق ورفعة ... وكان له فى الأرض بعث ومولد
هنيئا لذاك البدر قد شرف قدره ... وأعطى من التمكين ما ليس ينفد
وشق اسميه من أحرف اسم الهنا ... فذو العرش محمود وهذا محمد
ينادى بأسماء الملائك والعلا ... على إنه أعلى وأذكى وأمجد
ويذكر فى التهليل مع ذكر ربه ... وإن قيل فى التأذين أشهد أشهد
ويعلو على الأملاك والرسل رفعة ... فهاهو للأملاك والرسل سيد

**شعر : الشيخ محمد أحمد شوشه**

## متى يا رسول الله نخجل

يا سيدى يا رسول الله ... يا خير مولود فى الوجود
يا صاحب القدر العالى الرفيع ... فى المنازل أو فى الصعود
بلغت فى التشريف حدا ... فاق كل التصور والحدود
أكرمك الله بأعلى المنازل ... فى المحبة وفى الشهود
فصرت عند الله أعظم ... وأكرم مولود من ولود

●●●

ياصاحب الخلق السامى العظيم ... والقلب الحانى المحب الودود
يا فيض المحبة ونبع الحنان ... يا خضم جادى بأندى جود
أخلاق تفيض من الجلال ... ما بهر المحب أو الحقود
أخلاق بقدرة من الإله ... محفوظة فى أصلاب الجدود
فنعم المؤدب ونعم الآداب ... التى انكتب لها اسمى الخلود

●●●

يا صاحب الدين الحق الفريد ... المنقذ من ضلالات الجمود
الداعى إلى تنزيه الإله ... وعدم الشرك أو الجحود
والعودة إليه بقلب سليم ... قبل التنادى ويوم الورود
والهادى إلى طاعة الإله ... ودفع العوائق ورفع القيود
وحث الأبصار على التأمل ... وعدم الغفلة أو الشرود

●●●

تركت فينا ما إن تمسكنا به ... لأصبحنا لكل العالم نسود
وتصبح أمتنا من خير الأمم ... التى أخرجت عبر العهود
تركت فينا ما فيه الهداية ... ودحر الغواية ونحر الحسود
تركت فينا ما فيه الولاية ... وسر السمو ونجم السعود
وحذرتنا من هجر الشريعة ... ومن التواكل ومن الصدود

●●●

متى يا رسول الله نخجل ... ونفى إليك بأغلى الوعود
ونعتلى عرش السمو يوما ... ونخرج من أهوال الركود
ويلتأم فينا الجريح الأليم ... الذى تقشعر بسببه الجلود
وتكف عين الإسلام تبكى ... ويجف الدمع فوق الخدود
متى أمجاد الأمة العظيمة ... من بعد غربة وغياب تعود

●●●

متى يا رسول الله نقوى ... على الوقوف وعلى الصمود
متى يا رسول الله عودنا ... يصبح أشد وأقوى عود
متى يا رسول الله ننهض ... ونخلف ظن العدو اللدود
متى يهابنا العدو اللئيم ... كما تهاب الذئاب الأسود
متى هذا اليوم يأتى ... ونخر شكرا لله سجود

**شعر : إبراهيم خليل نعيم**
**عطف أبو جندى - قطور - غربية**

## مولد الرسول العظيم

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء

ولد النبى صلى الله عليه وسلم ولم يقل فى حياته أبدا يا أبى لأن أباه قد انتقل إلى جوار ربه وهو مايزال جنينا فى بطن امه ونشأ كما ينشأ كل طفل فى بيت متواضع وفى رعاية أم افرغت كل حبها فى قلب وليدها وماتت أمه فى سن السادسة ووقف وحده فى مواجهة دنياه لا مال ولا أب ولا أم الا أن هذا اليتيم استطاع أن يغير وجه التاريخ استطاع أن يجعل من اشتات العرب أمة واحدة وان يجعل من عباد الحجر روادا للبشر ان هذا اليتيم الذى احاطه الله بعنايته انه الرحمة للعالمين ولكونه ولد يتيما قال «انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة واشار بإصبعه السبابة والوسطى» وكرم الله اليتيم فقال «فأما اليتيم فلا تقهر» صلوات الله وسلامه عليك يا سيدى يا رسول الله

**مصطفى محمد النجار**
**وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية - عن مركز بلطيم.**

# التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتوسلون بالنبى ـ صلى الله عليه وسلم - وقد روى الشيخان أن رجلا دخل المسجد والرسول صلى الله عليه وسلم قائم يخطب قال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه وقال: «اللهم أغثنا» ثلاث مرات فأمطرت السماء أسبوعا ثم دخل الرجل فى الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال: يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يمسكها عنا فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه فقال.. «اللهم حوالينا ولا علينا» ثلاث مرات فانقطعت وخرجنا نمشى فى الشمس وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد كان الصحابة اذا أصابتهم نائبة ذهبوا إلى خيارهم وأفاضلهم يتوسلون إلى الله بدعائهم وشفاعتهم فقد روى البخارى أن المسلمين فى عهد عمر رضى الله عنه كانوا اذا قصفوا استسقوا بالعباس فقال اللهم إنا كنا نتوسل اليك بنبينا أى بدعاء نبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا إنا نتوسل إليك بعم نبينا فإسقنا فيسقون. وكان من دعاء العباس رضى الله عنه أنه لا ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فإسقنا الغيث فأمطرت السماء أمثال الجبال ومن أعظم الطاعات دعاء الله سبحانه وتعالى والتضرع إليه بالأدعية المأثورة وذكره بآياته وكلماته وصفاته وسواء كان هذا الدعاء من الداعى نفسه لنفسه أو لغيره او من الوالدين والإخوان والاقربين والإخوان وسائر المسلمين فلا مانع منه. ومنه كذلك سؤال المولى سبحانه وتعالى بصالح الأعمال كالصلاة والزكاة والصيام والحج وحسن المعاملة وحسن الخلق وبر الوالدين والجهاد فى الطاعات والعمل على ما يرضى الله والاكثار من ذكر المولى عز وجل والحب فى الله والبغض فى الله والنصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم واحياء السنة النبوية والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك من الطاعات والقربات وأنه من الجائز شرعا أن يقول المتوسل فى توسله «اللهم إنى أسألك وأتوسل إليك بأنك انت الله الواحد الاحد الفرد الصمد أو يقول اللهم أنى أتوسل بالقرآن العظيم وبأسمائك الحسنى وصفاتك العليا أو أن يقول اللهم انى اتوسل إليك بإيمانى بسائر الأنبياء والمرسلين أو بإيمانى واقتدائى وطاعتى ومحبتى للنبى صلى الله عليه وسلم. ومن أدعية النبى صلى الله عليه وسلم إنه كان يقول اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه ومالم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت به وما لم أعلم.

**شعبان عبدالعال ابراهيم خليفة**
**محافظة المنيا - بنى حسن - الشروق**

# أبا الزهراء يا خير الأنام

أبا الزهراء يا خير الأنام   حنانا بالجريح المستهام
وسكنى فى مدينتكم وأنا   وقربا منك والآل الكرام
فأشواقى إليكم لا تنام   ونفسى لا تكف عن الملام
لأنى لم أزركم كالحجيج   ولم أركم حبيبى فى المنام
لنقص فى والروح الزكى   يحاول أن يطير إلى المقام
ليحظى بالزيارة واللقاء   بكم ليطيب لي شهد الغرام
ولكن الخطايا أثقلته   فلم يقو على نفض الركام
وأسقمنى بعادى عن حبيبي   وآله فالهوى باب السقام
إذا لم تكتحل عين المحب   برؤية من أحب على الدوام
وقرب المصطفى يشفى الصدور   ويسمو بالمحب عن الظلام
الى نور الهداية واليقين   ليشدو بالجلالة بانسجام
ويحيا مثل ينبوع وفير   يفيض على الخلائق والأنام
بما أعطاه رب العالمين   من التقوى وأنوار التهامي
ذنوب الناسكين من الحجيج   تسود أسعد البيت الحرام
فإن لم يفسقوا او يرفثوا   يرجعوا وبلا ذنوبهم الجسام
ولو سلكوا طريق الحق حتي   الممات لشاهدوا وجه السلام
بأعينهم وشوقا عانقتهم   حلاتهم رشيقات القوام
من الحور الكريمات الحسان   رقيقات المشاعر والكلام
ومن يهوى أبا الزهراء يحظى   بقربه فى البداية و الختام
ويحيا فيها حرا عزيزا   ويسقى سلسبيلا كالمرام
فيا أولى البصائر والعقول   أحبوا المصطفى بدر التمام
فحب محمد والآل والصحب   فيه نجاتنا يوم الزحام

**محمد أحمد الطاهر عثمان**
**الريانية - ارمنت - قنا**

# جنود بدر

سجل التاريخ بين طياته   عبر العصور والأزمان
فى سجل لا يضل ولا يغني   أن عزم العرب كالبنيان
وعلى ذلك يشهد بدر   فى مشهد يشيب له الولدان
غزوة شرفت بقيادة   نبي أضاء بنوره الاكوان
عنها تحدثت آيات محكمات   من لدن ذى الفضل والإحسان
تنزلت الملائكة مددا   تجاهد وكان لها السلطان
اعتصم المسلمون جميعهم   وأحسنوا الظن بالواحد الرحمن
بالتكبير قذفوا الرعب   فى قلوب عبدة الأوثان
القله لا تعنى الضعف   تذكر أن عدوك الشيطان
لا تحسبن القوة فى الكثرة   نصرنا ببدر هو البرهان
من نال شرف الشهادة   فتحت له أبواب الجنان
لا تحسبنهم موتى فهم   أحياء جليهم رضوان
لهم الفوز فى الدنيا   وفى الآخرة وكلاهما دان
فى المحشر لهم الكرامة   وأريج عطر وريحان
ذكرى للخلود دامت   احتفظ بها وحملها القرآن
فسبحان من له البقاء وحده   وكل مادون ذلك فان

**السيد : ابراهيم بحيرى**
**مدرس بمدرسة ابو بكر الصديق بالبصارطة - دمياط**

# وهنا المدينة

وعلى المدينة كالصباح طلعت يا   خير الأنام وفى الأنام كرام
حيوك خير تحية بل أنشدوا   شعرا وليس لشعرهم أوهام
قول جميل عن شعور صادق   ما فيه آثام ولا أسقام
جاءوا كراما يكرمون مكرما   كم للكريم وقد أتى إكرام
كم ممسك بخطام ناقتك التي   لسيرها سر وليس خطام
كل يقول معى وأنت تقول ذي   مأمورة فيما تقوم تقام
ذى ناقة غير النياق جميعها   تسعى بسر شاءه العلام
أرخيت أنت زمامها فلمثلها   وبمثل هذا لا يكون زمام
وأمام هذه الدار تبرك هذه   وتسير ثم تردها أحكام
بركت أمام الدار ثانية كما   كانت ففى هذا المكان يقام
هذا أبو أيوب فاز بها وها   هو مدخل رحلا له إكرام
دخل الرسول ورحله فى هذه   وأقام مسجده هنا وأقاموا
كم للمدينة فضلها ولأهلها   والمصطفى فيها عليه سلام
كم عاش ثم مات وبعثه   منها و«يأرز نحوها الإسلام»
ومن استطاع الموت فيها فليمت   كم فى المدينة للرسول كلام
وتكلم القرآن عن إيثارها   للقادمين فكم لها أقدام
هى طيبة طابت لكل مهاجر   ولمن له فيها دعا وقيام

**شعر : حسن أبو الغيط**
**المصيلحة - شبين الكوم - منوفية**

# بريد القراء

## لا يضركم..

يقول تعالى : «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم» المائدة الاية ١٠٥ ورغم أهمية موضوع هذه الآية فى حياتنا «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» الا ان ثقله على نفوسنا وأثره السلبى على أعدائنا، جعل بعضاً منا ومنهم يستثير الشبهات حول هذه الآية ومنذ مرحلة مبكرة فى تاريخنا فقد شاع ذلك منذ عهد الخليفة الأول ابى بكر الصديق رضى الله عنه يقول ابو بكر فى خطبة له «يا أيها الناس: انكم تقرؤن هذه الآية وإنكم تضعونها على غير موضعها وأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيروه أوشك الله ان يعمهم بعقابه» أما تفسير هذه الآية فنجد لعلمائنا فيه أقوالا كثيرة تشايع كلام ابى بكر هذا فيقول «مجاهد» و«سعيد بن جبير» من ضل من اليهود والنصارى وغيرهم ويعلق على ذلك «ابو بكر الجصاص» بقوله : فكأنهما ذهبا إلى أن هؤلاء قد أقروا ولا يجوز لنا تقضى عهدهم بإجبارهم على الاسلام فهذا لا يضرنا الامساك عنه. وأما ما لا يجوز الاقرار عليه من المعاصى والفسوق والظلم والجور فهذا على كل المسلمين تغييره والانكار على فاعله. ثم يوضح لنا «الجصاص» المقصود بالاهتداء بقوله «ومن الاهتداء اتباع امر الله فى أنفسنا وفى غيرنا «بأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر» فلا دلالة فى الآية الكريمة إذا على سقوط فرض الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وعن عبد الله بن المبارك أن هذه الآية آكد آية فى وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لأن معنى «عليكم أنفسكم» احفظوها والزموا صلاحها بأن بعضكم و«لايضركم» ضلال «من ضل إذا اهتديتم» فأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وعن أبى أمية الشعبانى قال: أتيت أبا ثعلبه الخشنى فقلت له ، كيف تضع بهذه الآية: قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرا، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال .. «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شخصا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فإن من ورائكم اياما الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم» وقد فهم العلماء من هذا الحديث ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع العلم مع غلبة الظن بعدم ترتب الاثر يكون لغوا والظاهر ان المراد من قوله صلى الله عليه وسلم «فعليك بخاصة نفسك ودع العوام» اى هو اذا ما ترتب على الامر والنهى منكر مماثل او اشد لا بمجرد فقدان الأمل فى الاصلاح ويشهد لذلك «فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر» ما على الرسول الا البلاغ.

**د. جمال الحسيني ابو فرحه**
**استاذ الدراسات الاسلامية بكلية المجتمع بجامعة طيبة**

## فى لحظة ميلاده الأولى اغتاظ اليهود

من المعلوم أن اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا ولا أبالغ اذا قلت منذ لحظة ميلاده الأولى نهم عندهم أخبار هذا النبي والإنباء ببعثته فى كتبهم المقدسة و«ذلك مثلم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل» سورة الفتح ولعلمهم بأن هناك علامات ستظهر تخبر بلحظة ميلاده فقد حدث موقفان متشابهان بمكة والمدينة وفى نفس توقيت ميلاده صلى الله عليه وسلم ففى مكة فعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم ولد ليلا وكان بمكة يهودى يتجر فيها فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا نعلم. قال : ولد الليلة نبى هذه الامة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس. فخرجوا باليهودى حتى أدخلوه على أمه فقالوا: أخرجى لنا ابنك فأخرجته عن ظهره فرأى تلك العلامة «الشامة» فوقع اليهودى مغشيا عليه. فلما أفاق قالوا: مالك ويلك؟ قال: ذهبت والله النبوة من بنى إسرائيل والموقف الآخر فى المدينة فى نفس التوقيت لحظة ميلاده صلى الله عليه وسلم ما رواه القسطلاني عن حسان بن ثابت رضى الله عنه قال انى لغلام ابن سبع سنين او ثمان أعقل ما رأيت وسمعت اذا يهودى يصرخ ذات غداة «يوم ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا: ويلك مالك قال : طلع نجم أحمد الذى ولد يه فى هذه الليلة وكان موافقا لليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم.. فهذان الموقفان حدثا فى توقيت واحد وكأن الله يعلم اليهود ببعثته صلى الله عليه وسلم ويحذرنا نحن المسلمين من ان اليهود هم اعداؤنا الالداء منذ اللحظة الأولى من ميلاده صلى الله عليه وسلم ونعم فها هى الامة الاسلامية تعانى من تلك العدواة بعدما وضع الغرب إسرائيل شوكة فى قلب العرب والمسلمين باحتلالها لفلسطين وتدنيسها لمقدساتنا الاسلامية المتمثلة فى المسجد الاقصى الذى تحاول هدمه بشتى الطرق والوسائل لكن الأقصى له رب يحميه حتما وتعود اسرائيل كما كانت دولة أصحاب الفيل حينما حاولوا هدم الكعبة وسيرسل الله عليهم ما يبيدهم ويهلكهم . وهذه هى بداية النهاية لدولة إسرائيل ان شاء الله.

**عبدالهادى محمد احمد سليم**
**ناظر مدرسة غنيم الابتدائية منشأة الجمال – طامية – الفيوم**

## يارب سترك

يارب سترك ورضاك
طول يومى بأخلص فى دعاك
سبحانك في علو سماك
مش طالب غير رضاك
يارب تصونى وترعاني
ده حفظ كتابك خلاني
إنسان حاسس بكياني
ولا عمرى هركع لسواك
يارب سلمتك أمري
اغفر لى وأبويا وأمي
لحبايبى ولكل قاريبي
والكل عايش فى حماك
ياخالقنا بقدرتك
ورزقنا بحكمتك
فى قلوبنا محبتك
ادخلنا الجنة برحمتك
ولا لحظة بننساك
سبحانك فى علاك

**محمد رضا محمد زهران – المعادى الجديدة – القاهرة**

# فضل العلم والعلماء

يقول الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم «إنما يخشى الله من عباده العلماء» يقول العلى القدير «وعلمناه من لدنا علما» ويقول العلى الوهاب «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب» ويقول ربنا جل جلاله «فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» هذه بعض الآيات التى وردت فى القرآن الكريم فى شأن العلم والعلماء. فماذا قال الحبيب سيدنا مح مد صلى الله عليه وسلم فى فضل العلم والعلماء «العلماء ورثة الأنبياء وإنما الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر منه».

ويقول صاحب الشفاعة «علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل» ويقول السراج المنير «يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء» ويقول سيد الخلق «لاحسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطة الله على هلكته فى الخير ورجل آتاه الله الحكم فهو يقضى بها ويعلمها للناس».

اللهم ارزقنا علما نافعا وقلبا خاشعا ونورا ساطعا ويقينا صادقا.

**بقلم : محروس فكري خليل – إمام وخطيب مسجد الرحمن بكوم الضبع – مركز نقاده – محافظة قنا**

# نعيم الدنيا وبؤسها ينسى

روى الإمام مسلم فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال له : يا ابن آدم هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول : لا والله يارب. ويؤتى بأشد الناس بؤسا فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ فى الجنة صبغة فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مرت بك شده قط؟ فيقول ، لا والله يارب ما مر بى بؤس قط هل مرت بك قط» رواه مسلم وصدق رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم فيا أخا الاسلام يجب عليك ان تعلم ان نعيم الدنيا زائل وفان وان نعيم الآخرة باق ودائم فتقدم الطاعات وتبتعد عن المنكرات وتفعل ما يرضى الله وتجتنب ما حرم الله تعالى

**الشيخ : خيرى محمد أبو الروس – كفر الشيخ – امام وخطيب مسجد بالدقهلية.**

# إخـوة وتعـارف



الاسم : ناصر محمد أحمد أبو النجا
الهواية : المراسلة
العنوان : أبو المطامير – بحيرة – باط الكوم – ساحة أولاد مطاوع



الاسم : فارس ناصر أبو النجا
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : أبو المطامير – بحيرة باط الكوم

الاسم : محروس فكرى خليل
الهواية : إمام وخطيب مسجد الرحمن بكوم الضبع
العنوان : قنا – نقادة – كوم الضبع



الاسم : رجاء محروس فكرى خليل
الهواية : حب الصالحين
العنوان : قنا – نقادة – كوم الضبع



الاسم : محمد محروس فكرى خليل
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : قنا – نقادة – كوم الضبع

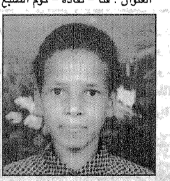


الاسم : سماح محروس فكرى خليل
الهواية : سماع الموسيقى
العنوان : قنا – نقادة – كوم الضبع

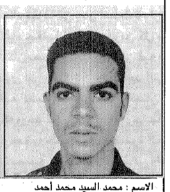


الاسم : فتحى محمد عبداللاه محمد
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : سوهاج – جرجا – كوم الصعايدة – نجع الطينة

الاسم : عبدالله حسن مسعود
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : سوهاج جرجا – كرم الصعايدة – نجع الطينة



الاسم : عبدالله محمد عبد اللاه محمد
الهواية : قراءة وحفظ وسماع القرآن الكريم
العنوان : سوهاج جرجا – كوم الصعايدة – نجع الطينة



الاسم : محمد السيد محمد أحمد
الهواية : البحث فى التكنولوجيا ونظم المعلومات
العنوان : معهد الاتصالات قسم اللاسلكى – سوهاج



الاسم : محمد رفعت مصطفى النجار
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : بيلا شارع الحجاز – محافظة كفر الشيخ



الاسم : سهام رفعت مصطفى النجار
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : بيلا شارع الحجاز – محافظة كفر الشيخ

# مع النبى ﷺ قبل البعثة (٥)

بقلم : محمد سيد المغربى

لم يكن محمد ليسمع من نفيسة بنت مُنْيَه اسم خديجة حتى علقت نفسه بها . وهامت روحه بذكرها فتخيل صورتها أمام عينيه واستعاد رسمها يوم أن جلست تسمع منه حديثاً عن الشام وكلامه عن التجارة وما يتعلق بها والطريق وماكان فيه . وأخذ يحلم فى سرور بالغ ويتخيل لقاء نفيسة بخديجة . وما عسى أن تجيبها . وهل ستقبله زوجا لها - وهى التى ردت الكثيرين من الأغنياء والأثرياء الذين كانوا على أتم استعداد ليبذلوا لها ماتريد . فأين هو من هؤلاء القوم؟ إن خديجة قد بيتت أمرا واتخذت لنفسها قرارا ما أظنها ترجع عنه - أو تغير رأيها فيه إنها تملك المال والأولاد فأى شىء ينقصها؟ وأى أمل تتعلق به؟ أو تطمع فيه. بهذه الخواطر كان محمد يحدث نفسه ويناجى شخصه وكانت نفيسة قد نجحت فى مهمتها فما كادت تخبر خديجة برأى محمد وعزمه على الزواج منها حتى أضاء وجهها وأشرق جبينها وتلألأت عينها ببريق الحب والولاء . وفاضت نفسها وقلبها بالنور والسرور. وأخذ يلهج لسانها بالحمد والثناء على الله . وانبسطت يدها بالبذل والعطاء . ولاسيما صديقتها الميمونة (نفيسة بنت منبه) التى تحقق على يدها الأمل الحلو والرجاء الحبيب . ثم قامت من ساعتها . وأسرعت من فورها فأرسلت الى محمد أن يحضر ومعه أعمامه .

فذهب الى عمه أبى طالب وهو لايكاد يصدق نفسه وأصغى اليه عمه وهو يذكر له خديجة - فقال أبو طالب : خديجة !! لقد أبت الرجال وردت عن بابها الراغبين فيها والطالبين لها . فمن هو محمد بجانب هؤلاء ؟ لكن محمداً أكد له أنه الواقع الذى لايقبل الشك والحق الذى لاجدال فيه.. فأجابه أبو طالب وأرسل الى أخيه الحمزة . فجاء اليه فأخبره بما اعتزم عليه من أمر - ثم توجه الرهط القرشى الى منزل خديجة، فوجدها فرحة مستبشرة ووجدوا بيتها وأهلها فى نشوة حارة من الأنس والبهجة والسعادة والهناء، وكيف لا يكونوا كذلك وقد سار إليها من تسير إليه الدنيا ويسعى اليه العالم وتهبط اليه ملائكة السماء؟ يالها من سعادة كاملة وهناءة شاملة وشرف مرموق لخديجة وآل خديجة - لقد لحقتهم عناية الله وشملهم فضله وغمرهم جوده وتبوأوا مكانتهم من صدر التاريخ ودخلوا فى سجل الزمن مع العظماء والخالدين . وما كاد يراهم عمها عمرو بن أسد حتى رحب بهم وقام لهم . وأنزلهم من مجلسه حيث يستحقون فلما التأم الشمل وانعقد المجلس وحضر ورقة بن نوفل شيخ القوم وابن عم العروس - قام أبو طالب فأثنى على محمد صلى الله عليه وسلم بما هو أهله . وذكر من مناقبه ومفاخره . وعدد من مكارمه ومحامده ما يعرفه عنه الناس ولم يفته أن يذكر مناقب قريش ومفاخرها وما لها من فضل وشرف على جميع العرب وبنى اسماعيل - فقال : الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وأصل ومعدن معد . وعنصر مضر وجعلنا سدنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا حكاما على الناس . ثم إن محمدا ابن أخى هذا من لا يوزن به رجل من قريش إلا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا يرغب فى زواج خديجة بنت خويلد وهو إن كان فى المال قُل فإن المال ظل زائل وعرض حائل وعاريه مسترجعه وهو والله بعد ذلك له نبأ عظيم وخطر جسيم وقد خطب إليكم رغبة فيكم وحبا فى مصاهرتكم كريمتكم خديجة وقد بذل لها من الصداق عاجله وآجله اثنى عشرة أوقية ذهبا وعشرون جملا انكحوها إياه فلما سمع ذلك ورقة بن نوفل قام خطيبا وقال : الحمد لله الذى جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ماعددت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله ولا ينكر العرب فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وقد رغبنا فى الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا يامعشر قريش انى قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبدالله على الصداق المذكور فقال أبو طالب قد أحببت أن يشاركك عمها فى هذا فقال عمها عمرو بن أسد : اشهدوا علىّ يامعشر قريش أنى قد زوجت خديجة بنت خويلد محمداً بن عبدالله فلما فرغوا من ذلك . أولم عليها النبى بجزور : وعند ذلك أمرت خديجة جواريها أن يضربن بالدفوف وأن يكثرن من الرقص والغناء ابتهاجا بذلك الزواج المبارك وسروا بما تم فى ذلك اليوم الكريم فقامت الجوارى بواجبهن خير مقام وقد نحرت خديجة الذبائح وأقامت الولائم واجتمع الأغنياء والفقراء فنال كل منهم حظه من الوليمة وشارك جهده فيما يرى أمامه من الفرح والسرور والبهجة والهناء : ولم ينس محمد أمه الحبيبة فى غمرة هذا الفرح . بل لقد اغرورقت عيناه بالبكاء لولا أن يدا حانية امتدت إليه فمسحت عنه تلك العبرة الدافقة ولم تكن يد خديجة ولكنها كانت يد حليمة السعدية التى ساقتها الصدفة وهيأتها الأقدار لتكون الى جانب ابنها محمد فى أسعد أيامه وأهنأ ساعاته وكان على الزوجة العروس أن تعرف لها حقها . وتقوم بالواجب نحوها . فوهبتها السيدة خديجة خمسين رأسا من الغنم هدية لها وتكريما لمحمد كما قد أتحفتها بالكثير من الثياب والعطر وشىء غير قليل من الدراهم والدنانير ثم ودعتها فى حفاوة وإكبار قائلة لها : لا تنسى أن تزورى هذا البيت كلما تهيأ لك أن تزورى البلد الحرام فشكرت لها حليمة جميل صنعها وجزيل عطائها . وتذكرت هذا الموقف يوم أن جاءت بمحمد من بادية بنى سعد الى أمه آمنة فأعطتها عطاء الاسخياء وجادت عليها جود الكرماء . وكأنما وجدت فى السيدة خديجة من العطف ماكانت تحلم به وتبتغيه .

التقا الحبيبان واقترن الزوجان وشعر كل منهما انه لاقى كنزا وفردوسا مفقودا وأنه وجد ضالته المنشودة وقد تحقق له أمله ونال سؤله ومناه فغرقا فى بحر السعادة وارتشفا كأس الحب . واغمضت عنهما الأيام جفنها فنالا من الزمن كل ما كانا يحلمان به وتحقق لهما كل ماكان يصبوان إليه ويرغبان فيه فأما محمد فقد سكن الى قلب رحيم وآوى الى ركن ركين ووجد اليد التى تمسح دمعته وتأسو جراحه وتروى قلبه الظمآن بنبع العطف والحنان . فاطمأن قلبه وسكنت نفسه وهدأ باله ووجد عند خديجة وفى رحابها ماعوضه عن فقد أمه وأنساه مرارة الوحدة ووحشة الفقر وقسوة الحرمان وأما خديجة فقد وجدت فى شخصية محمد الزوج المثالى والأب الشفوق والرجل الكامل والقدوة الحسنة لجميع الازواج كما وجدت فى شبابه المكتمل وصباه المزدهر وفتوته القوية وعزيمته الأبية مايملأ جوانب قلبها ومايحيط بجوانب نفسها ويجعلها بالمكان الذى تحسد عليه من جميع أقرانها وأترابها من النساء . لقد كانت كل عذارى بنى هاشم وأبكار قريش وعقيلات بنى

عبد مناف وسائر نساء مكة يتمنين الفتى الأغر ويحلمن بالغلام الوسيم ولكن فازت به خديجة . فأية سعادة تمت لها ؟ وأية هناءة غمرتها؟ وأى سرور تنعم به وتعيش فيه؟ لقد قدر كل منهما صاحبه قدره وعمل على ارضائه جهده وسعى على إسعاده ما استطاع الى ذلك سبيلا فكان محمد لا يبخل على خديجة بجهده وإخلاصه ولايضن عليها بسعيه وجده ولا يمن عليها بشبابه وصباه . وكانت هى كذلك لا تفخر عليه بمال ولا ثروة ولا تختال عليه بتجارة ولا بضاعة ولا تحاسبه على كسب ولا أرباح بل لقد اطلقت يده فى مالها يتصرف فيه كما يحب ويفعل به ما يشاء دون مراجعة ولا حساب ودون عد ولا تقدير ، وقد أطلقت له العنان لينفق منه جهده ويبذل منه وسعه ويعطى منه أهله مايريد وإن شاء كذلك أعطى الفقراء والمساكين والضعفاء والمحتاجين والأرامل والأيتام .

وسنعرض عليك أيها القارىء الكريم مثلا حيا لسماحة خديجة: كان ابو طالب رجلا فقيرا ذا مروءة وسماحة وكرم وجودو سخاء واسع وعطاء مبذول إلا إنه كان فقيرا كثير الأولاد فكان وهو فى شبابه يواصل ليله ونهاره وراحته وتعبه واقامته بسفره حتى يوفر لهم الرزق ويجلب لهم القوت ويجمع لهم الكيساء والغطاء وكان أولاده يجدون كفايتهم فى هذا الحين ويحصلون على مؤنهم ويظفرون بالكفاف من العيش واليسير من الضروريات ولكن بعد ماكبر سنه ورق جلده ودق عظمه ووهنت قواه ضاق بهم ذرعا وتبرم بهم نفسا وتعسرت به سبل الكسب فماذا يفعل بهم؟ وماذا يقدم لهم؟ لا شيء ولا يملك أن يقدم لهم شيئاً حتى لو أراد ذلك . إلا أن له جميلا عند محمد ومعروفا قد قدمه الى ابن أخيه يوم أن كان فقيرا ويتيما معسرا فهل له أن يخطابه فى أمره – لقد تحمل مرارة الفقر ووطأة العسر وقسوة الحاجة وإلحاح الأولاد ومع ذلك لم يسأل أحداً من الناس شيئا ولم يخبر بحاله انسانا متحليا بالصبر ومتجملا بالعزة حتى يحكم الله فى شأنه بما يشاء جاعلا شعاره قول القائل .

**ولا عارا إن زالت عن المرء نعمة**
**ولكن عارٌ أن يزول التجمل**

ولكن الى متى يصبر ؟ والى كم يتحمل ؟ والأولاد لا يرحمون ولا يصبرون فهل يذكرهم محمد؟ وهل يعطف عليهم وهل يمد لهم يد المعونة وهل يذكر أنهم طالما قاسموه النعمة وطالما شاطروه الثراء وقديما قال الحكماء :

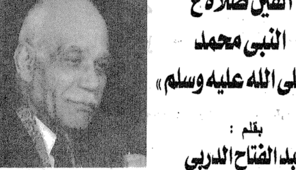
**إن الكرام اذا ما أيسروا ذكروا**
**من كان يذكرهم في الموطن الخشن**

وهل هناك موطنٌ أشدّ مما هم فيه؟

إنهم يكابدون الفقر وقد كان محمد عند حسن ظن عمه به فلم ينس فضله عليه بل لقد قام من فوره وأسرع لوقته وذهب الى عمه العباس وقد كان غنيا موسرا كثير المال قليل الأولاد على عكس أبى طالب فكلمه محمد فى أن يأخذ من أبناء عمه أبى طالب ابنه عقيل وليكون معه وسط أولاده رفقا بأبى طالب وأما هو فيأخذ عليا فرضى العباس بذلك وانضم علىّ الى بيت خديجة لينعم مع أولادها بظل ظليل وعيشة هنية دون أن تجد خديجة غضاضة لذلك أو مرارة ودون أن يشعر زوجها بحرج او ضيق وهكذا عاش الزوجان فى رغد من العيش وفى جنة من الرضا وفى بستان نضير من الصفاء والهناء يرفرف عليهما راية السلام والوئام .

## بأقلام المريدين

# فى عيد ميلاد النبى



## ألفين صلاة ع النبى محمد «صلى الله عليه وسلم»

بقلم :
**عبد الفتاح الدربى**

في عيد ميلاد النبى   سمى يا قلبى وصلى
ألفين صلاة ع النبى   حبه ف قلبى تمللى
والحب دينى ومذهبى
ألفين صلاة ع النبى

رسلم من الدنمارك   أساء إليك «ياعلم»!!
والكلب مين يمسكه   صياد بينزف دم ؟!
شاعر وإيه يملكه   غير الورق والقلم !!
العفو يا سيدنا النبى
ألفين صلاة ع النبى

المسجد اللى شهد   «إسراك» بيتألم ..
أسير فى إيد صهيونى   يحكم .. ويتحكم !!
وصوت صلاح الدين   تاريخ بيتكلم ..
الأقصي بيت الله
أرضه باركها الله

والنصر وعد الله   للمسلمين والنبى
ألفين صلاة ع النبى

# عيادة التصوف

## يقدمها : ضاحى النجار

## د. محمد خطاب
## أستاذ الباطنة والقلب بطب القاهرة:
# حديثا .. أمكن التنبوء بحدوث مرض السكر

●● هو عالم جليل حيث تربى فى بيت يملأه الحب والحنان فى بيت كانت الثقافة اكبر جوانحه فى بيت الشاعر الكبير على الجارم .

فالدكتور أحمد على الجارم الذى عاشر أجيالا عديدة وربى الكثير منهم، فى حياته علامات مضيئة فى تاريخ الطب المصرى ، حيث أسس قسم الأمراض الباطنة فى طب الأزهر وطب طنطا، وهو أيضا أول من وضع أساس معهد ثيودور بلهارس عام ١٩٥٦م .

ونظرا لنظام لتنامى مشكلة الكبد لدى المصريين وحدوث العديد من الاختلافات فى تعدد الاصابة بفيروسات الكبد ومنها بالاخص فيروس (سى) .

كان لنا هذا الحوار مع العالم الجليل الدكتور / أحمد على الجارم استاذ الباطنة والكبد بجامعة القاهرة ●●

أشخاص معرضون بنسبة أكبر للإصابة بمرض السكر، ويجب عليهم عمل تحليل السكر لديهم بصرف النظر عن أعمارهم ، كذلك منم سنهم فوق الأربعين يجب عليهم القيام بعمل تحليل سكر، لأن نسبة الإصابة به تزداد مع التقدم في العمر.

د. خطاب يقول في المؤتمر الأخير عن السكر وقد ذكرناه آنفا، نشرت فيه دراسة جديدة «باسم الحلم» وهي تعد واحدة من سلسلة دراسات قالت بأنه من الممكن منع الإصابة بمرض السكر . أو على الأقل في اسوأ الاحتمالات التأخير في ظهوره وهنا نؤكد علي ممارسة رياضة المشى لمدة نصف ساعة يوميا، تنظيم الغذاء ، وتخفيض الوزن بنسبة معقولة اضرب لك مثلا لو أن انسانا وزنه.. ١ كيلو وحاولنا معه النزول بوزنه الي ٩٥ او ٩٣ كيلوا هذا عمل جيد وشيء جميل جدا للهروب أو منع ظهور مرض السكر، هذا إلى جانب استخدام بعض الأدوية الحديثة ..

**- غدة البنكرياس تعد هى المسئولة عن الاصابة بالسكر ، ما الذى يصيبها ، وهل هناك أمل لزراعة «بنكرياس جديد» ؟**

- د. خطاب يقول :

غدة البنكرياس تعد المصنع الذى يؤدى الى انتاج الأنسولين بالجسم ، وهرمون الانسولين هو أحد الهرمونات التي تتحكم فى نسبة السكر بالدم، أو بمعنى أنه يعد الهرمون الأهم من الهرمونات الأخرى ، مرض السكر يعد عدة أمراض وليس مرضا واحدا، لدينا مجموعة كبيرة من الأمراض تكون سببا في ارتفاع منسوب السكر فى الدم ، اكثرها شيوعا مرض السكر من النوع الثانى ومن النوع الأول ، بالتأكيد اقصد أن اعكس ذكرت النوع الثانى قبل الأول ، لأن النوع الثانى أكثر شيوعا ، فإذا ذكرنا أمراض السكر بالترتيب اللفظى نجد أن أمراض السكر أكثرها انتشارا مرض السكر من النوع الأول ، وهذا يحدث فى نسبة تصل إلى ٧٪ ومرض السكر من النوع الثانى ويصيب ٩٠٪ من المرضى ، وباقى الأمراض تحدث بنسبة مئوية ضئيلة ، مرض السكر من

**كان لنا معه هذا الحوار وتناول العديد من الموضوعات المهمة ابتداء من الغذاء وعلاقته بالأمراض ورحلته العلمية وانتهاء بعلاقته بمرضاه، وندعوك لقراءة هذا الحوار..**

**- ما هي العلاقة بين القلب ومرض السكر ؟**

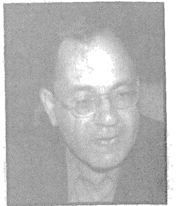
- د. خطاب يؤكد:

إن العلاقة ما بين القلب والسكر أو القلب والأوعية الدموية والسكر، هى علاقة الجزء بالكل، وبداية فمرض السكر يمثل فى حد ذاته وباء بالعالم، حيث يوجد ٣٠٠ مليون مريض بالسكر، وفى سنة ٢٠٢٥م سوف يصبح عدد المصابين بمرض السكر ٣٣٠ مليون ، علما بأن هناك دولا وصلت نسبة المصابين بالسكر بها إلى ٥٠٪ وفى مصر يقال أن النسبة بمرض السكر ١٠٪ وأنا أراها أكثر من ذلك وهناك مقولة شهيرة أنه لو لم يكن مرض السكر يؤثر سلباً علي الشرايين ، لما كان العالم يهتم به، السكر ياسيدى مشكلة فهو بالطبع له تأثير سلبى على كل أعضاء الجسم، خاصة الشرايين كبيرها وصغيرها محدثا تصلبا بالشرايين وكذلك الذبحة الصدرية، وجلطة القلب والسكتة الدماغية، ثم تصلب الشرايين الطرفية بالأطراف محدثة عملية البتر وخلافه والقدم السكرى وكذلك الأوعية الدموية الدقيقة عندما يصاب الانسان بمرض السكر ، نجد أنها تؤدى الى تلف فى الكلى ثم احتباس بالبول وفشل كلوى بأنواعه ، وكذلك تأثر الأوعية الدموية بالعين وانفصال الشبكية والتهابات الأعصاب والجهاز العصبى هذه واحدة ..

والمشكلة الأهم حاليا على مستوى العالم هى مشكلة شرايين القلب، صحيح هناك مشاكل أخرى فى القلب مثل الصمامات وضغط الدم والعيوب الخلقية والروماتيزم ، لكن أهم مرض يؤثر علي القلب هى الشرايين عندما يصيبها التصلب، والسكر مشكلته الكبرى هو مشكلة الشرايين ، من هنا جاءت العلاقة الوطيدة بين السكر والقلب ، لذلك عندما نجد أية مشكلة فى القلب والأوعية الدموية يتجه تفكيرنا الي البحث عن مرض السكر.. بذلك تصبح العلاقة بين الاثنين علاقة مشتركة ووطيدة جدا..

**- هل يمكن التنبوء بحدوث مرض السكر قبل حدوث الإصابة به ؟**

نعم يمكن التنبؤ بحدوث مرض السكر أو منعه أو تأخير الإصابة به، فالتنبؤ به أى مرض السكر، يمكن فى بعض الاشخاص الذين يكونون في مرحلة ما قبل الإصابة بمرض السكر ، وهم الاشخاص ذوو، القابلية العالية للإصابة بالسكر، مثل الاشخاص الذين عندهم تاريخ مرضى سابق أن حدث لهم مرض السكر في أحد أفراد الأسرة أو العائلة .. أو السيدة التى أنجبت طفلا ذا وزن كبير ، أو السيدة التي أصيبت بالسكر أثناء الحمل، أو السيدة التى لديها تكيس فى المبيض أو الاشخاص البدناء كبار السن عموما ، مرض ارتفاع ضغط الدم وزيادة الكوليسترول فى الدم، كل هؤلاء ، على سبيل المثال ، هؤلاء



د.محمد خطاب

النوع الأول ، مرض يصيب غالباً الأطفال ، وغدة البنكرياس لديهم تكون بها تلف كبير راجع لالتهاب فى غدة البنكرياس سببه فى الغالب الإصابة بفيروس أو ميكروب أدى إلى اختلال فى الجهاز المناعى بالجسم فى وجود قابلية وراثية ، وبالتالى هرمون الانسولين لا يوجد شيء منه هذه التركيبة الثلاثية أدت إلى تلف غدة البنكرياس وبالتالى هرمون الانسولين لا يفرز او بمعنى اصبح قليل جدا ..

أما النوع الثانى فغالبا تكون غدة البنكرياس سليمة وتنتج أنسولين فى المراحل المبكرة من المرض ، لكن هذا الانسولين لا يعمل بشكل جيد ، لأن جسم المريض ينتج اشياء تبطل مفعول الانسولين وللأسف الشديد حتى الأن لم يتم التعرف علي تلك الاشياء التى تبطل مفعول الانسولين. انما المتعارف عليه والمؤكد أن الانسولين موجود، لكنه لا يعمل، فى المرحلة الاولى، لكن فى المراحل التالية بعد التقدم فى سن المرض، البنكرياس هنا يتوقف عن الافراز ، لأنه سوف يجهد ويصاب بتلف. هذان هما النوعان الاكثر شيوعا فى مرض السكر ..

**- ولكن لماذا يكون عضو الكلي اكثر تأثرا بمرض السكر؟**

- د. محمد خطاب يقول :

نعم الكلى أحد الاعضاء الاكثر تعرضا للاصابات فى وجود اصابة الجسم بمرض السكر ، الكلى وشبكية العين والاعصاب الطرفية، هذه الاعضاء الثلاثة الأوعية الدموية الدقيقة فيها، هى الاكثر تعرضا لمشاكل ارتفاع منسوب السكر بالدم، لخاصية كيميائية موجودة فى الاعضاء سابقة الذكر، وبدرجات متفاوتة لكن شبكية العين بالتحديد الأكثر تعرضا للاثار السلبية ..

هذا الثلاثى الذي ذكرته من أعضاء جسم الإنسان فى كثير من المرضى فى حالة تلازم ، بمعنى أن المريض الذى به مشكلة بالكلى السكر الذى أثر علي الكلي، يكون السكر أيضا قد اثر علي العين وعلي الاعصاب الطرفية، في خط شبه متواز، والاتجاه الحديث فى الطب يقول : لمريض السكر ان يقوم بإجراء عمل فحص قاع العين، فإذا وجدت مشاكل فى قاع العين فبالتالى سوف تجد أشياء أخرى فى الكلى والاعصاب الطرفية.

**وهل هناك مواد غذائية لها علاقة بإصابة الإنسان بالأمراض ؟**

د. خطاب يقول :

هنا الكثير من المواد الغذائية تسبب العديد من الأمراض وهذه الجزئية أنا شخصيا فى الفترة الأخيرة بدأت أهتم بها وفى مؤتمر المجموعة المصرية للسكر، كنا قد وضعنا السمنة المميزة كأحد «الأمور الجدلية فى الطب» تحدثنا عن الاعشاب وعن الحلبة والترمس والأغذية وما يؤديانه في الشفاء من بعض الأمراض وكذلك الأكل وعلاقته بمرض السكر . اذن لا شك أن الاكثار من الدهون خاصة الدهون من أصل حيوانى شيء كارثى على القلب والأوعية الدموية، لحتواه العالى من الكوليسترول وبالذات الكوليسترول الضار ، وفي نفس الوقت والاتجاه المعاكس الدهون من أصل نباتى خاصة من زيت الزيتون وخلافه قد تكون أقل ضررا .

**- هنا نود أن نسأل أيهما اكثر ايذاء لجسم الانسان الضغط المرتفع أم المنخفض ؟**

- د.خطاب بالحسم ضغط الدم المرتفع يعد هو القاتل الصامت بالنسبة للإنسان ، مشاكل ضغط الدم المرتفع متعددة، علي المدى الطويل، تضخم فى عضلة القلب، وهبوط ثم تصلب فى الشرايين، ثم السكته الدماغية ونزيف بالمخ ، ايضا يعمل ارتفاع ضغط الدم علي تلف قاع العين وشرايين الكلي، الى جانب ان بعض مشاكل الضغط تشترك مع مشاكل السكر، لكن لو أخذنا القصة من ناحية الشيوع نجد أن ضغط الدم المرتفع هو المشكلة الكبرى .

**- عندما يحدث للانسان زيادة فى التبول ليلا هل نقول أن هذا الانسان مصاب بمرض السكر ؟**

- د. خطاب يقول :

التبول بكثرة مشكلة ناتجة من أمراض فى الجهاز البولى أولاً - مثل مشاكل البروستاتا او المثانة أو التهاب فى مجرى البول ، أو لوجود خلل فى بعض الغدد بالجسم هنا يصبح البول أكثر غزارة سواء بالليل أو بالنهار - قد يكون علامة من علامات مرض السكر، وهنا أود أن اذكر العامة من الناس أن مرض السكر بالنسبة للبول والاعراض العلاقة ليست وطيدة ، أرجو من القارىء ألا يربط كثيرا بين زيادة عدد مرات التبول على أنها أحد الأمور المؤدية للسكر.

**مريض السكر كيف يحافظ على قلبه واعضائه سليمة ؟**

- د. خطاب يرى : إن السكر لا يجب أن ينظر اليه علي أنه ارتفاع نسبى فى الدم فقط، انما هو متلازم مع أشياء أخرى .

مشاكل أخرى موجودة فى نفس المريض ، مثل الكوليسترول وضغط الدم.. البداية .. فمثلات إذا اردت علاج المريض كى لا يصاب القلب والكلى وغيرها أن أضبط السكر بشكل جيد هيموجلوبين الدم يجب ألا يزيد على ٧٪ وعلي نفس الدرجة من الأهمية يجب أن يكون ضغط الدم فى المعدل التالى ١٢٠/٨٠ هكذا فى مريض السكر واذا كان عنده مشاكل فى الكلى يكون فى حدود ١٣٠/٧٠ ، أيضا الكوليسترول قليل الكثافة مقبول بمعنى الا يزيد على ١٠٠ ملليجرام فى كل ١٠٠سم مكعب .وبذلك تكون قد حمينا كل اعضاء الجسم الانسانى ..

وهناك علاقة بين السكر والمريض المصاب بالتهاب كبدى وبالذات (سى) اكثر عرضة من الشخص السليم للإصابة بمرض السكر، كذلك مرضى السكر اكثر اصابة بالفيروس (سى) من الآخرين العلاقة وطيدة بين الإتهاب الكبدى ومريض السكر . وعندما نشخص واحدة يجب أن نبحث عن الأخرى . (السكر وسى) وهنا مريض الكبد المصاب بالاثنين معاً يجب الحذر الشديد فى التعامل مع الأدوية الخاصة بالسكر والعلاج المثالى هو الانسولين قصير المفعول ...

## عزيزى القارىء

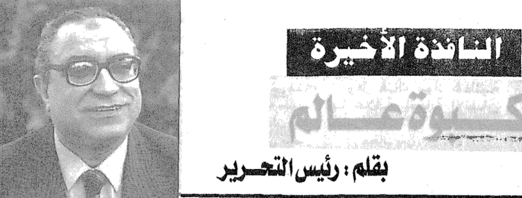
مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

## كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإسم : ..............................

السن : ..............................

العنوان : ..............................



# النافذة الأخيرة



## كبوة عالم

**بقلم: رئيس التحرير**

● نحن نكن لفضيلة المفتي الدكتور علي جمعة كل تقدير واحترام على علمه الغزير وفكره الثاقب وإلمامه بكل قضايا الفقه وآراء الفقهاء السابقين واللاحقين مما يعطيه قدرة ومكانة في الإفتاء يفوق بها كثيرا ممن تصدوا لهذا المجال.. لكن في الواقع هناك شيء في نفسي حول آخر فتوتين قرأتهما له: **الفتوى الأولى عن جواز تولي المرأة رئاسة الدولة والفتوى الأخرى عن شرعية رتق غشاء البكارة للمرأة التي فقدت غشائها بأي صورة من الصور على** أساس أن الإسلام يسعى لتحقيق الستر.. والحقيقة إنني لست بعالم حتى أقف أمام عالم كبير جليل في مثل حجم الدكتور علي جمعة لكني أتمسك بحديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «استفت قلبك وإن أفتوك وإن أفتوك وإن أفتوك» وقلبي ياسماحة الشيخ الوقور لا يطمئن حول ما قلته حول الموضوعين السابقين وخصوصاً في الفتوى الثانية حيث إن ايجاد التشريع والتقنين لرتق غشاء بكارة المرأة التي فقدته سوف يفتح بابا واسعاً من الكذب والتدليس واختلاط الانساب في مناخ انهارت فيه القيم والأخلاق وانتشر الفساد والانحلال وأصبح الزواج عزيزاً بين الشباب بسبب انتشار الفقر وقلة الدخل لكثرة البطالة مما يشجع كثيرا من الفتيات على الاستسلام لهوى الشيطان خصوصاً وأن الخروج من هذا المأزق أصبح سهلاً وبسيطاً وشرعياً في اجراء الرتق وكأن ماحدث لم يكن .. وإذا كانت هناك حالات فقدت فيها المرأة عذريتها بسبب اغتصاب أو بسبب تمرينات رياضية عنيفة فإن الأولى للمرأة أن تبتعد عن اجراء مثل هذه التمرينات الشاقة وأن تحافظ على بكارتها فهي عنوان الشرف والعزة والعفة والله سبحانه وتعالى خص الأنثى العاقلة بهذا الشرف عن كل ماخلقه من انثى في الحيوان أو النبات .. وأعطى للزوج حق فض هذا الغشاء في ليلة العرس وحسب مايقوله الأطباء فإن هذا الغشاء لا يتكرر مرة أخرى وان ما يفعله الأطباء للرتق هو وضع أنسجة من جدار المهبل كعازل ليعطي نفس الاحساس فقط بالفض وهو غيره تماماً مما يؤكد أن الله سبحانه وتعالى وهو خالق الذكر والانثى اعطى هذا الغشاء للمرأة مرة واحدة لينفض في ليلة عرسها كشهادة على تقواها وعزتها وشرفها وطاعتها لله سبحانه وتعالى. فكيف نسمح لمرأة سقطت في مستنقع الرذيلة وتريد أن تلجأ إلى الكذب والتدليس وبفتوى شرعية ترتق غشاءها وتكذب على زوجها وتوهمه بأنها شريفة وعفيفة، وماذا لو أنها حملت بدون أن تدري قبل زواجها ثم تزوجت ودخل عليها زوجها فسوف يكون هذا الولد للزوج المخدوع الذي يعتقد أنه ابنه وهو اختلاط للإنساب لامحالة ، فكيف تكون هذه المرأة قد تابت؟ فالأولى أن تخبر من يتقدم لها للزواج.. وماذا لو نجحت في البداية وأخفت حقيقة ماضيها ثم انكشف أمرها بعد ان استقرت الاسرة ورزقها الله بالاولاد.. فتكون بذلك قد جنت على الاسرة بأكملها الزوج والأولاد .. ومن معترك الحياة وجدنا كثيراً من الرجال تزوجوا نساء وهم يعلمون تماماً ماضيهم الأغبر على أمل أن يفتح الله لهم باب التوبة .. أما المرأة المغتصبة وفي مجتمعنا عدد قليل ومع ذلك عليهن أيضاً إبلاغ من يتقدم إليهن بما حدث لهن وأعتقد أن تصرفها الشخصي وسلوكها المستقيم يحسب لها في عملها وسكنها وفي الطريق العام وفي الزي الذي ترتديه وفي حرصها على أداء صلواتها والله سبحانه وتعالى لن يتخلى أبداً عنهن طالما التزمن الجدية والاستقامة .. وكلنا سمعنا عن فتاة المعادي التي اغتصبت وكانت حديث الرأي العام يكفي أن نعلم أنها تزوجت على الفور وزوجها الشهم يعلم تماماً ماحدث لها الخير يملأ المجتمع الإسلامي والله سبحانه وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب» .. وقد أفتى أحد علماء الأزهر بحرمة الصلاة في مسجد بناه أحد المطربين الشعبيين الذين يجيدون الرقص مع راقصات عاريات .. وطالبه أن يطهر نفسه ويطهر ماله واعتقد أن المرأة الزانية التي فقدت عذريتها سواء بخطأ أو بالسقوط في مستنقع الفساد والانحلال فعليها أن تتطهر وتتوب فليس في التوبة كذب أو خداع أو تدليس أو مكر وإنما تتطهر بأن تخبر من يتقدم إليها بحالها فإن قبل صراحتها وندمها وحرصها على الحياة المستقيمة فله الأجر ولها حلاوة ومتعة التوبة الصدوق التي يغفر لها الله ذنوبها ويدخلها في رحمته. إن فضيلة المفتي بفتاواه قد فتح بابا بشرعية الرتق وشرعية اجراء الأطباء نوعية هذه العمليات التي كان يعتبرها البعض بأنها «عمليات قذرة» لا يجريها طبيب الا إذا كان لايتحلى بالدين أو الأخلاق ولذلك شاع بين بعض من الأطباء انهم وكن يطلبون مضاجعة البنات اللاتي يحاولن اصلاح مافسد وكانوا يستجبن لاضطرارهن لذلك .. الآن .. وبعد هذه الفتاوى سنجد تهافت الجراحين على إجرائها واضعين وزرهم على كتف المفتي الذي أباح إجرائها .. علماً بأن نقابة الأطباء - مع الأسف - لاتجرم مثل هذه النوعية من العمليات وتترك الأمر لضمائر وأخلاق الأطباء .. إنني أناشد المسلمين جميعا في هذه القضية أن يعتمدوا على حديث سيدنا رسول الله: استفت قلبك وان أفتوك وإن أفتوك وإن أفتوك فللعلماء كبوات واتصور أن هذه الفتوى هي كبوة لعالم جليل نثق في علمه ونثق في صدقه وإخلاصه.

# The National Company for Glass and Crystal